الأربعاء 2 آذار 2022
العدد 4574 السنة السادسة عشرة
Mercredi 2 mars 2022 nº 4574 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

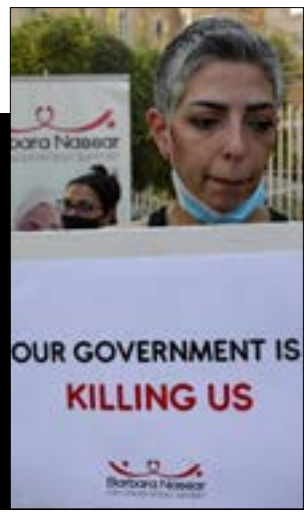

قضية

حرب الإبادة مستمرة ضد مرضى السرطان

6

إجراءات مصرفية لتجنب الدعاوى الدولية بعد حكم بريطاني بتحويل ودائع إلى صاحبها [4]

تثبيت التحالفات وحسم الجدل في البقاع وجبيل
نصر الله يطلق المعركة ويعلن أسماء المرشحين [2]

الدب الروسي لا يتزحزح

[12 ـ 15]

في محاور معركة السيطرة على إقليم دونباس، أعلنت «قوات جمهورية دونيتسك» تحرير 29 بلدة ونقطة سكنية، كانت تحت السيطرة الأوكرانية (أ ف ب)

تقرير

صندوق النقد لقوى السلطة: **اعترفوا بالخسائر على الملأ**

4

تقرير

سلامة يتحكّم بـ«الباسبورات» أيضاً

5

موسيقى

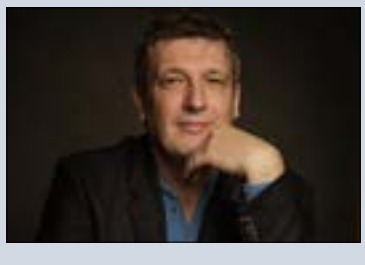

بوريس بيريزوفسكي **المارد الروسي يجتاح «البستان»**

18

قضية اليوم

نصر الله يطلق اليوم المعركة الانتخابية ويعلن أسماء المرشحين
تثبيت التحالفات وحسم الجدل في البقاع وجبيل

وفيق قانصوه

عملياً، يطلق حزب الله حملته الانتخابية بعد إطلالة للأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله عبر شاشة المنار، مساء اليوم، للحديث عن التحالفات وإعلان أسماء مرشحي الحزب إلى الانتخابات المقبلة المقررة في 15 أيار، في كل الدوائر، تحت شعار «ياقون نبني ونحمي»، فيما يعلن نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم، في مجمع سيد الشهداء غداً، بدء عمل الماكينات الانتخابية في دوائر: جبل لبنان الثالثة، جبل لبنان الرابعة، بيروت الأولى وبيروت الثانية، على أن يليها في الأيام المقبلة إطلاق عمل الماكينات في بقية المناطق.

إطلالة نصر الله الليلة تأتي بعدما كثّفت قيادة حزب الله في الأسابيع الثلاثة الماضية اجتماعاتها مع القوى الحليفة، وعقدت لقاءات مع مروحة واسعة من القوى والشخصيات، واستقبلت عدداً كبيراً من المرشحين المستقلين أو المنفردين. وبحسب مصدر سياسي معني بالعملية الانتخابية، فإن هذه الاتصالات أفضت إلى الآتي:

- تثبيت التحالف مع حركة أمل في كل الدوائر الانتخابية حيث يوجد مرشحون من الطرفين أو من أحدهما، وكذلك تثبيت التحالف مع التيار الوطني الحر في كل الدوائر حيث للحزب أصوات يمكن تجييرها لمصلحة مرشحي التيار، مع ما يعنيه ذلك ضمناً من تحالف انتخابي «غير مباشر» بين حركة أمل والتيار الوطني الحر (على سبيل المثال، سيدعم حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر النائب قاسم هاشم في دائرة حاصبيا - مرجعيون).
- الاتفاق مع التيار الوطني الحر على خوض الانتخابات في لوائح موحّدة أو بالاتفاق على آليات لخوض معارك في دوائر محددة في حال أعاقت الاعتبارات الانتخابية لائحة واحدة مع الثنائي الشيعي علمت «الأخبار» أن الاتفاق النهائي تم على خوض الانتخابات في لائحة واحدة في دائرة جبيل - كسروان التي شهدت في الانتخابات الماضية افتراقاً بين الطرفين. وقد تراجع التيار عن مطلبه سابقاً بعدم ترشيح حزب الله كادراً حزبياً في هذه الدائرة. وبناء عليه سيسمّي الحزب المرشح رائد برو، على أن يخوض التيار الانتخابات في بعلبك - الهرمل على لائحة واحدة مع الثنائي الشيعي بمرشح عن المقعد الكاثوليكي محل النائب البير منصور.
- إلى ما قبل 24 ساعة، كان الاتجاه الأقوى هو إلى إعادة تثبيت أسماء النواب الحاليين للحزب في كل المناطق، مع احتمال استبدال النائب أنور جمعة في دائرة زحلة بالمرشح حسان أبو حمدان، على أن يحسم السيد نصر الله أمر التسميات اليوم.
- تثبيت حزب الله إعادة ترشيح النائب جميل السيد عن أحد المقاعد الشيعية في بعلبك - الهرمل، فيما لا يزال البحث مستمراً في مصير ترشيح الأمين القطري لحزب البعث علي حجازي. وعُلم أن فكرة ترشيح حجازي عن مقعد آخر في بعلبك - الهرمل مقابل نقل ترشيح أحد النواب الحاليين في هذه الدائرة الى زحلة لم يلقَ قبولاً من الحزب الذي لا يبدو في وارد التخلي عن أي مقعد من حصته المباشرة.
- اتجاه لائحة حزب الله في بعلبك - الهرمل إلى إدخال تعديلات على المقاعد السنية. وتشير معلومات إلى احتمال تسمية مرشّح من بلدة عرسال (ملحم الحجيري) وآخر من بعلبك (من آل صلح)، خصوصاً إذا لم يتم التحالف مع الأحباش في بيروت، وما يعني انسحاب النائب وليد سكرية من السباق.

(أرشيف ـ بلال جاويش)

تثبيت السيد وترشيح سنيّين من بعلبك وعرسال وحزبي في جبيل - كسروان

الحليفة، وعقدت لقاءات مع مروحة واسعة من القوى والشخصيات، واستقبلت عدداً كبيراً من المرشحين المستقلين أو المنفردين. وبحسب مصدر سياسي معني بالعملية الانتخابية، فإن هذه الاتصالات أفضت إلى الآتي:

- تثبيت التحالف مع حركة أمل في كل الدوائر الانتخابية حيث يوجد مرشحون من الطرفين أو من أحدهما، وكذلك تثبيت التحالف مع التيار الوطني الحر في كل الدوائر حيث للحزب أصوات يمكن تجييرها لمصلحة مرشحي التيار، مع ما يعنيه ذلك ضمناً من تحالف انتخابي «غير مباشر» بين حركة أمل والتيار الوطني الحر (على سبيل المثال، سيدعم حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر النائب قاسم هاشم في دائرة حاصبيا - مرجعيون).
- الاتفاق مع التيار الوطني الحر على خوض الانتخابات في لوائح موحّدة أو بالاتفاق على آليات

- تثبيت التحالف مع النائب طلال أرسلان في الشوف وعاليه وبيروت، ومع الوزير السابق وئام وهاب في الشوف.
- فشل المفاوضات حتى الآن مع النائب السابق نجاح واكيم للتحالف في دائرة بيروت الثانية، مع ترك الباب مفتوحاً أمام احتمال إيجاد حلّ خلال ما تبقّى من المدة المتاحة للترشيحات، علماً بأن ملف بيروت الثانية لا يزال مفتوحاً ربطاً بالبحث الجاري مع جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (تدرس إمكانية خوض الانتخابات منفردة) وشخصيات مستقلة، إضافة إلى ما سيقوم به الطرف المقابل، ووسط مساعٍ جدية للرئيس فؤاد السنيورة لتركيب لائحة قوية تستهدف ليس الفوز بالمقاعد السنية فقط، بل بالفوز بمقاعد من طوائف أخرى.
- دعم تحالف التيار الوطني الحر وحزب الاتحاد برئاسة النائب عبد الرحيم مراد (يفترض أن يترشح نجله الوزير السابق حسن مراد) ودعم مرشّح من عائلة النائب السابق فيصل الداود عن المقعد الدرزي، فيما لا يزال التحالف عالقاً حول ترشيح النائب إيلي الفرزلي الذي يرفض التيار الوطني الحر التعاون معه.
- البحث في توزيع الأصوات على لائحتين في دائرة جزين - صيدا، بما يؤمّن الدعم الكافي لمرشحي التيار الوطني الحر والنائب الحالي ابراهيم عازار (كتلة الرئيس بري) من جهة، وانتظار البت في دعم المرشحين في مدينة صيدا، مع أفضلية لدعم رئيس بلدية المدينة السابق عبد الرحمن البزري بعدما أبلغ النائب أسامة سعد قيادة حزب الله رفضه المشاركة في أي تحالف مع الحزب أو مع حركة أمل باعتبارهما من «قوى السلطة».
- في ما يتعلق بالحزب السوري القومي الاجتماعي، سعى حزب الله الى التوفيق بين قيادتي «الروشة» والنائب أسعد حردان، خصوصاً أن الحزب سيستجيب لطلب الرئيس نبيه بري تثبيت ترشيح حردان عن المقعد الأرثوذكسي في حاصبيا - مرجعيون، في مقابل دعم حزب الله وحركة أمل ترشيحات قيادة الروشة في دوائر أخرى. ويبدو أنه لا اتفاق واضحاً بعد على التعاون أو التحالف الانتخابي مع قيادة الروشة في دوائر بيروت والبقاعين الغربي والشمالي، علماً بأن الأخيرة كانت واضحة في موقفها من الترشيحات والتحالفات المقترحة في أكثر من مكان، وقد أبلغت ذلك بوضوح خصوصاً إلى حزب الله والتيار الوطني الحر.

تقرير

نواف سلام نحو عدم الترشح؟

تُعدّ بيروت الثانية من أكثر الدوائر تعقيداً، نتيجة الفراغ الذي تركه عزوف رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري عن المشاركة في الاستحقاق الانتخابي. وحتى الآن، باءت كل محاولات تعويض الفراغ بالفشل، بسبب عدم القدرة على تأليف لوائح انتخابية أو صياغة تحالفات. وبعدما كان اسم القاضي في محكمة العدل الدولية نواف سلام من الأسماء التي تصدّرت بورصة المرشحين في بيروت، علمت «الأخبار» أن الأخير يميل الى عدم الترشّح، علماً بأنه زار بيروت أخيراً في رحلة «استكشافية»، التقى خلالها رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس الماكينة الانتخابية السابق في «المستقبل» سليم دياب، للتشاور في إمكان ترؤسه لائحة أشارت إحصاءات إلى إمكان فوزها بحوالي خمسة مقاعد: من بينها مقعدان سنّيان. لقاء دياب سببه أن الأخير «يملك مفاتيح العاصمة والداتا المطلوبة لإدارة الانتخابات»، والتعاون معه يعني مشاركة مستقبلية ولو رمزية. إلا أن سلام، بحسب المصادر، أعاد حساباته. إذ إنه لا يزال يفضّل تأليف لائحة مع مجموعات من المجتمع المدني، ويتهيّب دخول معركة انتخابية غير مضمونة ليصبح نائباً، فيما لا يزال يعتبر نفسه مرشحاً لدخول نادي رؤساء الحكومات، ما يجعله أكثر تريثاً في اتخاذ القرار.

من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عقد اجتماعين في اليومين الماضيين، أحدهما مع السنيورة وآخر مع الأمين العام لتيار «المستقبل» أحمد الحريري «للبحث في ملف الانتخابات والترشيحات ووضع الطائفة السنية». وفق مصادر مطلعة قالت إن «ميقاتي كان يحاول دفعهما الى إقناع الحريري بعدم المقاطعة، لتبرير إعلان ترشّحه في طرابلس».

تقرير

ما بعد موقف حزب الله من الترسيم

لم يأت الموقف الأخير لحزب الله من الترسيم البحري معزولاً عن مرحلة ماقبله ومابعده. وإذا كان خصومه يتهمونه بوضع يده على الملف، فإن العبرة تتوقف على خطوته المقبلة، وخطوة رئاسة الجمهورية في المقابل

هيام القصيفي

لا يمكن قراءة موقف حزب الله على لسان رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد حيال الترسيم البحري بأنه نقطة تحوّل في مسار التفاوض والعلاقة بين حزب الله ورئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر، إلا إذا تبعته خطوة سياسية يمكن البناء عليها. فما بعد موقف الحزب وكلام رعد، هو الأهم في لحظة مفصلية على أكثر من صعيد.

لا يمكن إدخال قضية الترسيم، بمعناها الوطني والاقتصادي، في ملف بازار الخلافات السياسية بين طرفين سياسيين. وقد يكون من الخطأ التعامل معها كالتعامل مع تعيينات المجلس العسكري وعدم توقيع وزير المال على المرسوم، ووضع العميدين المعنيّين بتصرف قائد الجيش لحين بت الملف نهائياً بين عون وثنائي أمل - حزب الله اللذين رفضا التعيينات في مجلس الوزراء. لكن، سياسياً، لا يمكن النظر إلى ما يحصل من خلافات بين الطرفين، إلا على أساس أنها رزمة واحدة، من التفصيل الصغير تدريجاً إلى القضية الأهم المتعلقة بالترسيم البحري.

فكلام رعد ليس مجرد كسر للصمت السياسي في اللحظة التي تكثر فيها الرهانات على التفوّق الروسي في أوكرانيا وإمكان استفادة طهران من المفاوضات في شأن الاتفاق النووي، لأن ما قاله يُبنى عليه من الآن وصاعداً في الملفات الداخلية. إذ أن أكثر من طرف قد يكون معنياً بموقف حزب الله، بغضّ النظر عن اتهام خصومه له بأنه يسعى إلى وضع يده على الملف كما سائر الملفات السياسية. لكن الأطراف الأخرى، ومنها الرئيس نبيه بري (الذي ظل متمسكاً باتفاق الإطار الذي لا علاقة له بالخطوط المتنازع عليها حالياً) ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بعيدة عن مشهد المفاوضات المباشرة. أما الجيش فهو حالياً في موقع المتفرج على التخبّط السياسي والتقني حيال الخطين 23 و29، وهو الأقل تضرراً، بالمعنى المباشر، مما يحصل. لا بل إن التخبّط السياسي قد يعيد الكرة إلى ملعبه، رغم التحفظ الكبير الذي يبديه رئيس الجمهورية والتيار الوطني حيال هذه الخطوة.

يبقى رئيس الجمهورية الذي أعلن صراحة أنه وحده يحق له إدارة المفاوضات وبسرية. وتتقاطع المعلومات حول ما جرى أخيراً في ملف الترسيم، ولماذا سكت الحزب عن التحول الذي جرى في قصر بعبدا عندما استبعد رئيس الجمهورية الخط 29 نهائياً وأعلن التمسك بالخط 23. في حين أن كل ما تم تداوله، خلال الأسابيع التي سبقت زيارة الموفد الأميركي عاموس هوكشتين وخلالها وبعدها، من أن حزب الله موافق على كل المتغيرات التي جرت، وأن عون لا يمكن أن يخطو خطوة من هذا النوع من دون التنسيق مع الحزب. لكن كلام رعد جعل الرواية المتداولة حول محاولة البعض وضع الحزب أمام الأمر الواقع أقرب إلى التصديق. إذ ثمة معلومات تتقاطع عند نقطة واحدة، وهي أن حزب الله لم يبلغ موافقته على التحول الجديد ليتم التعامل مع موقف رعد على أنه «انقلابي». وهناك من يتحدث عن أن الحزب فوجئ بموقف عون ونقل التفاوض من عند الجيش تقنياً إلى مجموعة شخصيات تصب في خانة فتح جسور علاقة متجددة مع الأميركيين، والحزب متحسّس من هذا الشق في الملف. وثمة من يتحدث في شكل تفصيلي عن أن تراكم «الأخطاء» الدبلوماسية والسياسية من ملف الحدود البحرية إلى الموقف من الحرب الروسية في أوكرانيا، جعل من المستحيل على الحزب إبقاء الملف نائماً، والاكتفاء بمعالجة الثغر في الكواليس واللقاءات المشتركة. صحيح أن الحزب مرتاح إلى قواعد ناخبيه الانتخابية ولا يحتاج إلى ملف الترسيم لكسب أصوات قاعدته، لكنه يحتاج إلى إعلان موقفه الرافض علانية. لذا قد يكون توقيت الموقف الرسمي الصادر عن الخارجية من روسيا عجّل من حركة الحزب الالتفافية، إضافة إلى أن المعلومات التي تتسرب حيال فتح خطوط واسعة مع واشنطن ساهمت في اللجوء إلى العلانية في توضيح موقف الحزب.

معلومات عن أن حزب الله لم يبلغ موافقته على التحول إلى الخط 23

لكن أن يقول رعد كلامه لا يعني أن المرحلة التي تليه أصبحت واضحة.

ما حدث من تخبط في موضوع بيان وزارة الخارجية ومحاولة رفع المسؤولية عن رئيس الجمهورية يختلف تماماً عن ملف الترسيم الذي يعتبر حزب الله أنه شريك أساسي فيه، وإن لم يجلس على طاولة التفاوض. في المقابل كان رئيس الجمهورية واضحاً في إعلان موقفه، وحرص على تكراره علانية أكثر من مرة، وهذا ما دفع الحزب إلى موقف يحسم فيه الجدل حول حقيقة موقفه. لذا سيكون الحزب أمام اختبار تصرفه كخطوات عملية بعد اليوم، كما سيكون رئيس الجمهورية أمام اختبار رد فعله حيال كلام الحزب وموقفه. وهذا الملف يختلف بطبيعته عن ملف الاشتباك بينهما حول القاضي طارق بيطار مثلاً. فأي استمرار بالتمسك بالمفاوضات على أساس خط 23 يعني اشتباكاً معلناً مع الحزب، علماً أن هناك رأياً يتحدث عن أن الحزب فتح لعون باب المخرج من الأزمة التي أوقعه فيها فريقه. ورغم أن حزب الله لم يتبنّ موقف الجيش ولا الخط 29 في شكل كامل، إلا أنه بدا أقرب إلى المعيار الذي اعتمد تقنياً لتحديد الخط. في وقت حاول فريق رئيس الجمهورية التعامل مع جوهر المناقشات العسكرية والبيانات البحث التقني لكشف الاستراتيجيات التي وضعت للتفاوض، خدمة للخلاف السياسي والانتخابي. من هنا، يبطأ مواعيد تتعلق بالترسيم والمفاوضات، فإن الجميع قد يكونون أمام مأزق واختبار حسم مواقفهم وارتداداتها على العلاقات الداخلية قبل موسم الانتخابات، فلا تصاب تحالفاتهم بسهام الخلافات ذات الطابع الإقليمي والدولي.

مقالة

العدو يقرّ: المسيّرة «حسان» تفرض معادلات جديدة

علي حيدر

دعوة وزير أمن كيان العدو بني غانتس حزب الله إلى عدم محاولة فرض «معادلات» جديدة، تعليقاً على الجولة الاستطلاعية للمسيّرة «حسان»، تكشف عن مجموعة حقائق حضرت على طاولة التقدير والقرار في «إسرائيل». وإطلاق هذا الموقف بعد أيام على الحادثة، يعني أنه أتى بعد تقدير أجرته الجهات المختصة في كيان العدو، خلص إلى أن هدف جولة المسيّرة (بعمق 70 كلم ولمدة 40 دقيقة)، يتجاوز النشاط الاستطلاعي النوعي وغير المسبوق، إلى إيصال رسالة عملياتية مُحدّدة إلى صنّاع القرار السياسي والعسكري وإلى الرأي العام.

كما يظهر من الإشارة إلى معادلات مُحدَّدة يريد حزب الله إرساءها، أن قادة العدو فهموا جيداً مضمون الرسالة. لذلك، أتى كلام غانتس في سياق تهديدي يعكس إدراكاً بأن على كيان العدو التهيؤ لدفع ثمن أي خطأ في التقدير يمسّ بأمن لبنان والمقاومة.

هكذا يكون العدو قد كشف، فعلياً، بأن ما جرى هو عملية نوعية مدروسة جيداً في التوقيت والأسلوب والأهداف، وتندرج ضمن إطار «الردع الاستباقي»، وإظهار مبالغة العدو في تقدير فعالية قدراته في مواجهة قدرات حزب الله المتصاعدة كمّاً ونوعاً.

اللافت في العملية أن حزب الله أوصل رسالته العملياتية وعزّز موقع المقاومة في معادلة الردع من دون تداعيات أمنية. كما نجح في تبديد رهانات قيادة العدو على مزايا منظوماته الاعتراضية، بما قد يورّطه في خيارات تستند إلى تقديرات خاطئة. ويبدّد أيضاً (بمستوى أبعد مدى من الرد الصاروخي في السادس من آب الماضي على الاعتداء الجوي الإسرائيلي في فلوات منطقة الجرمق) أي رهان على أن الوضع الداخلي اللبناني، الاقتصادي والمالي والسياسي، يحول دون ردّ حزب الله على أي اعتداءات.

أما تهديدات غانتس فتحمل في طياتها عوامل إحباطها، لأنها أتت في سياق الرد على رد أقر وزير الأمن الإسرائيلي أنه يهدف إلى إرساء معادلات. وفي المقابل، يمكن نظرياً افتراض أن ربما العدو يعتقد بأن على المقاومة عدم الرد على أي اعتداء خشية أن توسّع «إسرائيل» اعتداءاتها. وهي معادلة أحبط حزب الله محاولات فرضها منذ احتلال ما كان يسمى بالحزام الأمني، وصولاً الى حرب 2006. في ضوء ما تقدم، يكون حزب الله قد أكد، بالممارسة العملية، أنه في ضوء المتغيرات التي تشهدها المنطقة ولبنان وكيان العدو (خصوصاً تطور قدراته)، سيواصل «القيام بكل ما يلزم لضمان سلامة لبنان وأمنه» سواء براً أو بحراً أو جواً». وهي العبارات نفسها التي استخدمها غانتس في ما يتعلق بـ«إسرائيل». والأمر نفسه ينسحب أيضاً على العبارة التي ختم بها غانتس موقفه «لدينا الحلول أمام التحديات والخطط في مواجهة التهديدات». فقد أثبت حزب الله - عبر جولة المسيرة «حسان» - أنه قادر على ابتكار الحلول لكل تحد يحاول العدو فرضه.

قد يكون مفهوماً أن يتجنب غانتس عرض المخاوف والتقديرات التي حضرت لدى الأجهزة المختصة، حول حجم التحدي والتهديد الذي مثله اختراق «قدس الأقداس» في خطة الدفاع الإسرائيلية. وقد تناول القائد السابق لمنظومة الدفاع الجوي العميد تسيبكا حيموفيتش جانباً من المخاوف التي عمّقتها المسيّرة «حسان»، مشيراً إلى أن حزب الله هدف من ورائها إلى «خلق معادلة جديدة في مواجهة دولة إسرائيل». وانتقد محاولات إعلامية لتقزيم الحدث عبر تسمية المسيرة بـ«طائرة صغيرة» محذراً من أن هذا الأمر «لا يخدم الهدف والحاجة إلى فهم الواقع والاستعداد للآتي». وفي السياق نفسه، انتقد بعض المحللين الإسرائيليين لافتاً إلى أن «فحص الضرر يجب أن يكون في ضوء احتمال الضرر الناشئ على صعيد الوعي - ماذا يتعلم العدو، وكيف يستخدم الحادثة من أجل خدمة أغراضه». وهو عنوان يختصر الكثير من الإنجازات التي تحققت من خلال هذه العملية التي بدت كمحطة تحول في تقدير العدو لتطور قدرات حزب الله. حيموفيتش، اعتبر أن عودة المسيرة بعد تحليقها في أجواء إسرائيل لدقائق طويلة، رغم كل محاولات إسقاطها، «يدل على الفشل». مع ما يعنيه هذا الموقف من قائد سابق لهذه المنظومات وممن أشرفوا على تطويرها. وحذّر من التعامل مع الحادثة على أنها «منفردة» في إشارة إلى إدراكه أنها بداية مسار عمليا‌تي سيفرض وقائع ومعادلات مغايرة.

وبعدما عدّد مزايا هذا النوع من السلاح، لفت إلى أن المسيرات تشكل «التهديد الجوي الجديد (الذي) يضع أمام سلاح الجو ومنظومة الدفاع الجوي تحديات جديدة. أولها تحدي الكشف عنه وتحدي اعتراضه». ونبّه من أنه في حال «تجاهلنا التهديد الجوي الجديد، فسنواجه تهديداً متزايداً وأسع النطاق في مختلف الساحات، ولديه قدرات كبيرة». وقدم نموذجاً على هذا السيناريو باستخدام «عشرات الطائرات الصغيرة والمسيرات في آن معاً ضد إسرائيل». لكن ما لم يلتفت إليه حيموفيتش أن ما يحذر من أن يتحقق في المستقبل، ربما يكون قد أصبح من الماضي. إذ إن حزب الله عادة لا يكشف كل أوراقه، فكيف إذا كان ذلك يمثل جزءاً أساسياً من عقيدته العسكرية؟ عندها على العدو أن يفترض بأن ما شهده قد لا يكون إلا رأس جبل الجليد.

(أ ف ب)

قضية

قاضٍ بريطاني يأمر «عوده» وSGBL بتحويل ودائع إلى صاحبها في الخارج

إجراءات مصرفية لتجنب الدعاوى الدولية

أصدر قاضي محكمة كوينز بنش البريطانية أمراً بتحويل المبالغ التي يطالب بها المدّعي فاتشي مانوكيان من مصرفي «عوده» و«سوسيتيه جنرال» إلى حساب بإشراف المحكمة خلال مهلة تنتهي في 4 آذار الجاري. وهذا «الأمر» سبق صدور الحكم معللاً لأن القاضي سيذهب في إجازة تؤخّر كتابة الحكم وتعليله، بينما المحاكمة انتهت والنتيجة صدرت، وأبلغت بها الأطراف المعنية.
وبحسب «أمر» القاضي، يتوجب على «بنك عوده» أن يحوّل إلى

> ضغوط من الراعي وصفير على القاضية عون لعدم إصدار أوامر منع سفر أصحاب المصارف

الخارج 403 آلاف جنيه استرليني، و324 ألف دولار، و218 ألف يورو، وعلى «سوسيتيه جنرال بنك» أن يحوّل 537 ألف جنيه استرليني و2,177 مليون دولار.
الحكم سيصدر بعد عودة القاضي من إجازته، و«الأمر» هو مجرّد ضمانة تنفيذ الحكم بعد صدوره معللاً. إلا أنه بحسب مطلعين، فإن الحكم كما ورد في حيثيات القضية والمسار الذي تبنّاه القاضي، جاء مبنياً على أن القانون اللبناني والأعراف اللبنانية أعطت الحقّ في التحويل إلى الخارج، وهو أمر لا يمكن أحداً منعه إلا في ظل تدابير قانونية معاكسة مثل الكابيتال كونترول. وطالما أن مثل هذا القانون لم يصدر بعد، فلا أحد يمكنه منع التحويل إلى الخارج.
والحكم بعد صدوره سيكون قابلاً للطعن، إلا أن المشكلة في أن القانون الإنكليزي يتعامل مع القانون اللبناني باعتباره أحد وقائع القضية، وليس باعتباره قانوناً نافذاً في بريطانيا حيث الحكم لن يعطي نتيجة لأن محكمة الاستئناف لن تعيد درس القضية البريطاني. وهذا يعني أن استئناف ما من قانون نافذ سوى القانون

(أ ف ب)

انطلاقاً من دراسة القانون اللبناني، بل في أن هذا القانون إضافة إلى القرارات الصادرة عن المحاكم اللبنانية بالجملة ضدّ المصارف، هي إثباتات قاطعة على أن حقّ التحويل ما زال قائماً للمودعين. بمعنى آخر، سيكون الاستئناف شكلياً وصعباً جداً تجاه كسر الحكم.
أثار هذا «الأمر» بلبلة واسعة بين المصارف في لبنان، وقلقاً من أن يسعى مودعون آخرون من حاملي الجنسية البريطانية إلى رفع دعاوى ضدّ المصارف في لبنان وإجبارها على تحويل ودائعها إلى الخارج، ولا سيما من كبار المودعين القادرين على تحمّل مصاريف الدعاوى. ولا شيء يمنع أن تكون هناك دعاوى جماعية من مودعين لديهم ودائع أقل وقدرات مالية أدنى.
إزاء ذلك، تبيّن أن المصارف المعنية أعدّت نماذج ستفرض على الزبائن توقيعها لتفادي قرارات من هذا النوع مستقبلاً. وقد سُرّبت نماذج معدّة من قبل عدة مصارف تفرض على المودع التنازل عن حقوقه في رفع الدعاوى في الخارج، ويفرض عليه أن يوافق على أن تقاضيه ودائعه بالشيك المصرفي ينطوي على قوّة «إبرائية» تفوق قوة القانون الذي يفرض عليهم إجراء التحويل إلى الخارج.
وقالت مصادر معنية إن المصارف اللبنانية باتت تستعجل إصدار مجلس النواب تشريعاً شاملاً يقضي بمنع التحاويل الى الخارج (كابيتال كونترول) كي تستند إليه في إجراءات عدم الاستجابة لطلبات المودعين تحويل أموالهم الى الخارج. وهذا يعني المصارف عملياً من أي ملاحقة قضائية في لبنان أو خارجه، علماً بأن المصارف تخشى من الملاحقات الخارجية بسبب قدرة المحاكم هناك على وضع يدها على موجودات تخص المصارف نفسها أو أصحابها أو كبار المساهمين فيها، كما أن المحاكم العالمية قادرة على تعطيل العمليات المالية لأي مصرف لا ينفّذ أحكامها.
في هذا السياق، ينتظر أن تصدر النيابة العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون قرارها بشأن منع السفر عن نحو 21 مصرفياً بارزاً في لبنان. لكن المداخلات السياسية القائمة تحول دون إصدارها القرار الذي سبق أن اتخذته بحق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. ويجري الحديث عن ضغوط كبيرة من البطريرك الماروني بشارة الراعي ورئيس جمعية المصارف سليم صفير على رئيس الجمهورية العماد ميشال عون للتأثير على قرار القاضية عون بحجة «أن القرار سيوجّه ضربة كبيرة لما تبقّى من سمعة القطاع المصرفي في لبنان»، وأن «الذين تشملهم إجراءات القاضية يضطرّون الى السفر لعقد اجتماعات عمل تستهدف إنقاذ مصارفهم».
معلوم أن القاضية عون أجرت تحقيقات مفصلة مع عدد كبير من رؤساء مجالس إدارات ومديرين تنفيذيين في معظم المصارف اللبنانية.

(الاخبار)

تقرير

مهلة التوقيع مع صندوق النقد حتى آخر نيسان

رامبريز لقوى السلطة: اعترفوا بالخسائر على الملأ

رلى إبراهيم

يغادر وفد صندوق النقد برئاسة إرنستو رامبريز بيروت اليوم، على أن يعود الشهر المقبل، بعدما ختم لقاءاته أمس بجولة على الرئيسين ميشال عون ونجيب ميقاتي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ولجنة الرقابة على المصارف ووزيري المال والاقتصاد يوسف خليل وامين سلام، علماً بأنه التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري أول من أمس. خلاصة هذه اللقاءات تمحورت حول رسائل واضحة كرّرها رامبريز أمام الجميع:
1- طلب وفد صندوق النقد من الرؤساء الثلاثة مصارحة اللبنانيين بحقيقة الوضع المالي وبحجم الخسائر الواقعة، وإبلاغ الموعدين بأن الجزء الأكبر من ودائعهم لم يعد موجوداً في مصرف لبنان. وشدّد على ضرورة تحمّل السياسيين لمسؤولياتهم عبر عدم إخفاء حجم الانهيار الواقع بعد الآن، وعدم إنكار الحقيقة، بل السعي إلى خلق نوع من «التضامن الوطني» للخروج من الأزمة.
2- المماطلة وشراء الوقت لا يخدمان الفجوة الكبيرة (الخسائر) التي وقع فيها مصرف لبنان، وبالتالي لا يمكن للسياسيين المضيّ قدماً بالهروب الى الأمام. ثمة إصلاحات ملحّة في القطاع المالي يجب إنجازها كإعادة هيكلة مصرف لبنان والمصارف.
3- ضرورة إنجاز خطة التعافي المالي والنهوض الاقتصادي؛ فأي تأخير لن يكون لمصلحة لبنان واللبنانيين. وقد أشار الوفد الى أن الانهيار الاقتصادي اللبناني هو أسوأ أزمة يتعامل معها الصندوق منذ سنوات.
4- على المجلس النيابي إقرار القوانين الإصلاحية التي من شأنها مكافحة الفساد وأهمها إلغاء أو تعديل نظام السرية المصرفية، ووضع ضوابط على رأس المال، إصلاح النظام الضرائبي والحوكمة، ما سبق يشكل القاعدة الأساس لأي تعاون مع الصندوق،

(هيثم الموسوي)

بحيث اشترط رئيس الوفد تنفيذ هذه الإجراءات لاستكمال التفاوض. كما طلب من بري التعاون مع الحكومة لسن قوانين وأنظمة ترعى عمل مصرف لبنان وهيئة التحقيق الخاصة ولجنة الرقابة على المصارف عبر تعديل قانون النقد والتسليف والتدقيق في ميزانيات البنك المركزي.
5- فوجئ الوفد بما سمعه من بري بأن قانون الموازنة يحتاج إلى شهر لإقراره، إذ كان رامبريز يتوقع أن تقرّ الموازنة خلال فترة أقصر، وأبدى ملاحظات سلبية على مشروع الموازنة بكامله لجهة عدم تضمين أي إصلاحات فيها.
6- طلب رامبريز إعادة النظر بخطّة توزيع الخسائر والاعتراف بكل الخسائر وليس فقط خسائر مصرف لبنان والمصارف، بل يفترض أن تشمل حملة السندات وغيرهم، ومعالجة مسالة توزيعها بشكل موضوعي ومنصف.
7- كرّر رامبريز خلال جولاته: «ساعدوا أنفسكم لنتمكن من مساعدتكم. وحتى الساعة لم تقوموا بأي شيء يذكر».
8- أثنى الوفد على إقرار قانون المنافسة المطلوب دولياً، وطالب بإكمال باقي الإصلاحات في الوزارات ولا سيما تلك المتعلقة بمؤسّسة كهرباء لبنان، مشيراً إلى عزمه على التواصل مع الوزراء المعنيين كل حسب اختصاصه.
9- إحدى مهام وفد صندوق النقد كانت تقييم المناقشات الأولية التي حصلت الشهر الماضي عن بعد، والتحضير لزيارة بعثة موسّعة من الصندوق إلى لبنان في منتصف الشهر الجاري للاطلاع على خطة الحكومة المالية الشاملة، على أن يليها صياغة اتفاق أولي أو مسودة برنامج تعاون إذا سارت الأمور بمنحى إيجابي.
10- في حال التزام لبنان بما هو مطلوب منه وبالشروط المحددة من صندوق النقد وبتقديم خطة إصلاح مالي متوازنة، سيكون بالإمكان توقيع برنامج مصغّر خلال فترة قريبة، أي مع نهاية شهر نيسان، على أن يكون الشق التنفيذي منه في المرحلة التي تلي الانتخابات النيابية في 15 أيار بحسب قول رئيس الوفد.

ثلاث نقاط على جدول أعمال وفد «الخزانة» الأميركية

يواصل المسؤولون الأميركيون حملة الضغوط التي بدأوها خلال السنوات الماضية، ملوّحين بسيف العقوبات. فقد كان على جدول أعمال زيارة وفد وزارة الخزانة الأميركية التي ضمّت النائب الأول لمساعد وزير الخزانة والمسؤول عن مكافحة تمويل الإرهاب والجرائم المالية بول أهرين، ونائبه إريك ماير، ثلاث نقاط أساسية: اقتصاد الكاش، القرض الحسن والعقود الخاصة باستجرار الكهرباء من الأردن والغاز من مصر. هذه النقاط عرضت مع الرؤساء الثلاثة، ومع وزير الداخلية، واليوم ستعرض مع جمعية المصارف.
ما يسعى إليه الأميركيون هو تحويل هذا النوع من الزيارات إلى أدوات ترهيب يمكن استعمالها محلياً كنوع من الضغط على حزب الله وحلفائه. وهم يبرّرون الحديث عن اقتصاد الكاش، ليس بالانهيار الذي أصاب لبنان، بل بضرورة السيطرة عليه لمكافحة عمليات تبييض الأموال. إذ إن تحوّل الاقتصاد إلى التعاملات النقدية (الكاش) ينطوي على مسارب واسعة من أجل تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. لكن ألا يدرك الأميركيون أن أكثر من ثلث الاقتصاد اللبناني كان يعتمد على الكاش قبل الانهيار، وأن انعدام الثقة بالمصارف هو الذي يدفع الأفراد والمؤسسات إلى التخلّي عن الحسابات المصرفية وعن البطاقات الائتمانية؟ المشكلة بالنسبة إلى الأميركيين أن اقتصاد الكاش خارج سيطرة النظام المصرفي، وبالتالي هو خارج سياق التتبع والتجسّس.
أما بالنسبة إلى القرض الحسن، فإن الاستهداف مباشر لحزب الله. يريدون منع القرض الحسن من القيام بأي نشاط، لذا قرّروا أن يزوروا وزير الداخلية بسام مولوي في محاولة لحثّه على ممارسة ضغوط على القرض الحسن بوصفه جمعية لا تبغي الربح مسجّلة في وزارة الداخلية.
واللافت أن على جدول الأعمال مسألة تتعلق بالعقود المتصلة بقطاع الكهرباء. فالمشكلة الأساسية التي ما زالت تمنع استجرار الكهرباء من الأردن، رغم جهوزية الطرفين لذلك، وتمنع توقيع مصر عقود توريد الغاز إلى لبنان، أن الأميركيين لم يمنحوا الدولتين إعفاءات واضحة من عقوبات قانون قيصر على سوريا بسبب مرور الغاز وشبكة الكهرباء من سوريا نحو لبنان.

(هيثم الموسوي)

تقرير

زيادة الرسوم بقرار حكومي تطاول على الدستور

سلامة يتحكّم بـ«الباسبورات» أيضاً

للانهيار نتائج نعيشها في لبنان يومياً. أبرزها النقص الفادح في القرطاسية واللوازم لدى الإدارات العامة. في الأمن العام، النقص وصل إلى الباسبورات التي «نوصّي» عليها مع مستلزمات طباعتها من الخارج. وفي ظل الطلب المتزايد على الباسبورات سعياً للهجرة، تصدّر الإرباك عمل السلطة. ففيما امتنع مصرف لبنان عن تحويل الدولارات لشراء الباسبورات ولوازمها، أصدر الأمن العام قراراً يفرض معايير غير قانونية للحصول على الباسبور. وتجاوز مجلس الوزراء صلاحيته الدستورية بتشريع زيادة الرسوم!

ندى أيوب

طلبت المديرية العامة للأمن العام من مصرف لبنان تحويل مبلغ 15 مليون دولار إلى الخارج لشراء نحو مليون جواز سفر ومستلزمات طباعتها. مصرف لبنان رفض أن يحوّل المبلغ طالما أن الأمن العام سيسدّد الثمن على سعر صرف 1507,5 ليرات وسطياً. فهو يريد تحويل الاعتمادات التي رُصدت له بقيمة 22 مليار ليرة إلى 15 مليون دولار. لكن لمصرف لبنان رأي آخر. فهذا الأخير خاض الكثير من المعارك في سبيل إنهاء تسعيرة الـ 1507,5 ليرات للدولار، سواء من خلال رفع الدعم، والدولار الدبلوماسي، وحتى دولار أدوية السرطان... يريد أن يحوّلها كلّها إلى سعر منصّة صيرفة الذي بلغ أمس 20200 ليرة، أي أن الاعتمادات المرصودة لشراء الباسبورات لا تصل إلى 1,1 مليون دولار. عملياً ينسف «المركزي» طلبية الأمن العام من أساسها.
وفقَ معلومات «الأخبار»، فإن مخزون جوازات السفر الحالي لدى الأمن العام لم يعد كافياً لتلبية كل الطلبات المقدّمة للاستحصال على جواز جديد أو تجديد القديم منها. وحتى وإن حوّل النواب «متخطية بذلك صلاحيات هذا المجلس، إذ إن الرسوم الواردة في المرسوم هي في الأصل محددة ومقرّرة بقانون نافذ في موازنة عام 2018 وتعديلاته في موازنة عام 2019، ولا يجوز تعديلها بمرسوم حكومي، بل بقوانين نافذة من مجلس النواب، علماً بأن الحكومة وفي إحالتها لمرسوم مشروع موازنة العام 2022 إلى مجلس النواب، كانت قد اقترحت هذه التعديلات على الرسوم، ويتوجب عليها انتظار إقرار المجلس لقانون الموازنة حتى تتمكن من استيفاء الرسوم استناداً إلى النص القانوني الجديد». وفق ما جاء في بيان للنائب حسن فضل الله، الذي طالب الحكومة بسحب مرسومها فوراً والإبقاء على رسوم الجوازات على حالها إلى حين إقرار الموازنة في مجلس النواب.
ويستدل القانونيون على هذه المخالفة بالقانون 46 الصادر في عام 1988 وعنوانه «فتح اعتماد إضافي في مشروع موازنة وزارة الداخلية، المديرية العامة للأمن العام، لعام 1988 لتأمين بعض النفقات الملحة وتعديل المادة السابعة من قانون تنظيم جوازات السفر رقم 11-68 تاريخ 8-1-1968 وتعديل قيمة بعض رسوم الأمن العام». فالمادة الرابعة من هذا القانون تحدّد رسوم إصدار جواز السفر العادي الذي لا يحمل رقماً مميزاً، وهي المادة التي عدّلت رسوم جواز السفر بموجب قانون 144 في عام 2019، وعدّلت أيضاً بموجب قانون 79 في عام 2018.
المخالفة الدستورية قابلها تعنّت من قبل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الرافض لتحويل المبالغ المطلوبة لشراء جوازات السفر ومستلزمات طباعتها. فالرجل يتحكّم باحتياطات الدولار ولن يدفع أو لا يدفع الحكومة تركت له صناعة القرار الذي يلائمه من دون أي تدخّل. وهو يواصل القيام بما تمليه عليه مصالحه المصرفية والخاصة. فهو مدّعى عليه في عدد من الدول الأوروبية، ويرفض التحقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان... وكل ذلك يقوم به بحماية قوى السلطة.
أما الضرر اللاحق باللبنانيين، فأمر يكاد لا يذكر في يوميات قوى السلطة والحاكم إلا من باب الحسرة. فهم يعرقلون مصالح شريحة كبيرة من اللبنانيين يتوقف عملهم على حيازة جواز سفر وقد لا تنطبق عليهم المعايير الاستنسابية التي أقرّها الأمن العام. والحكومة تلاقيه من خلال ابتكار أساليب لسرقة المواطنين وتقدّمها على أنها حلول.

> مخزون جوازات السفر لدى الأمن العام لم يعد كافياً لتلبية كل الطلبات المقدّمة

لم تنتظر «حكومة الإنقاذ» كما يسمّيها رئيسها، إقرار الموازنة العامة لعام 2022، والتي ادرج فيها تعديل رسوم جوازات السفر، بل قرّرت التطاول على صلاحيات مجلس النواب الذي اليوم مبلغ الـ 15 مليون دولار المطلوبة، فإن الكمية المتبقية من الجوازات في المديرية ستنفد قبل وصول دفعة الجوازات الجديدة ومستلزمات طباعتها من الخارج.
هذا يعني أن كل يوم تأخير في تحويل الأموال المطلوبة يعقّد أزمة اللبنانيين في الحصول على جوازاتهم. لكنه أيضاً يكشف عن حجم الأزمة التي تمرّ بها إدارات الدولة بسبب الانهيار الذي ترفض قوى السلطة الاعتراف به حتى الآن. فالأزمة انعكست تجاوزاً للدستور في مجلس الوزراء وتعدّياً على صلاحيات مجلس النواب. وقد تبيّن أن مجلس الوزراء قرّر في جلسته الأخيرة رفع رسوم إصدار جوازات السفر من دون أن ينتظر إقرار هذه الزيادة في مشروع موازنة 2022 التي أقرّها المجلس قبل أيام. لا بل صدر عن مجلس الوزراء المرسوم 8839 القاضي بزيادة الرسم من 300 ألف ليرة إلى 600 ألف ليرة لجوازات الـ 5 سنوات، ومن 500 ألف ليرة إلى مليون و200 ألف ليرة لجوازات الـ 10 سنوات.
بدورها، أصدرت المديرية العامة للأمن العام، مساء الأحد الماضي، بياناً يبرّر ما قام به مجلس الوزراء من مخالفة دستورية، فأشارت إلى تعذّر تسيير كلّ طلبات جوازات السفر لأسباب إدارية وتقنية ولوجستية بسبب «الضغط الذي فاق كل التوقعات وأثّر سلباً على مخزون الجوازات»، لافتة إلى أنّها اتخذت الإجراءات اللازمة لتأمين جوازات سفر تكفي للسنوات

قضية

فلتان المستشفيات يدفع مرضى إلى ترك العلاج
«حرب الإبادة» مستمرة ضد مرضى السرطان

29 ألفاً يخضعون لعلاج السرطان في لبنان يعانون، منذ نحو عام، من فقدان الأدوية أو تقطّع توافرها في أحسن الأحوال. وزير الصحة فراس أبيض يقرّ بجسامة مشكلة لا يبدو حلّها قريباً. في «الوقت بدل الضائع»، من المرضى تمكّن الموت منهم، وآخرون تتراجع حالتهم الصحية. ما يجري، وفق مصادر طبية، ليس أقلّ من إبادة جماعية

ندى أيوب

شخص من كل ثلاثة يصاب بالسرطان في لبنان الذي يسجّل سنوياً 12 ألف إصابة جديدة، وفق آخر إحصاء للسجل الوطني للسرطان، في معدل هو من بين الأعلى عالمياً. حتى عام 2021، قدّر المرصد العالمي للسرطان عدد الحالات التي تخضع للعلاج بنحو 29 ألفاً. فيما هناك 445 دواء معتمداً في بروتوكولات وزارة الصحة لعلاج أنواع السرطان المختلفة، معظمها غير متوافر. من الأدوية المقطوعة، أدوية زرع النخاع العظمي واللوكيميا، وثلاثة أدوية لسرطان البروستات، ومثلها لسرطان الثدي، ودواء لسرطان الرئة... وغيرها.

يتحدّث البروفيسور فادي نصّار، طبيب أمراض السرطان في مستشفى «أوتيل ديو»، عن مأساة يومية تشهدها عيادات الأطباء: «لا مبالغة إذا قلنا إن الناس تموت بسبب غياب الدواء. المرضى فئتان، إحداهما تتلقى العلاج لتتعافى، وأخرى لتطيل أمد الحياة. مرضى الفئة الأولى تتدهور أوضاعهم من الدرجتين الأولى والثانية للمرض إلى الدرجتين الثالثة والرابعة ويصبح من الصعب شفاؤهم بعد أن كانت لديهم حظوظ في ذلك.

> **فوضى الأسعار الخيالية تنسحب على العلاج الكيميائي والفحوصات المخبرية وصور الأشعة**

أما مرضى الفئة الثانية فيسرّع غياب العلاج موتهم».

تحتاج السوق اللبنانية إلى استيراد أدوية سرطان بكلفة 30 مليون دولار شهرياً، بعد موافقة مصرف لبنان على طلبات الشركات المستوردة لكون هذا النوع من الأدوية لا يزال مدعوماً بنسبة 100%. لكن «المركزي» يوفّر «بالكاد» ربع المبلغ المطلوب وفق نصّار، ما جعل مركز الكرنتينا الذي يقصده مرضى وزارة الصحة، خالياً من غالبية الأدوية الأساسية في معظم الأحيان، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الصيدليات المخصصة لبيعها بالتنسيق مع الشركات المستوردة، بهدف تأمين استمرارية العلاج المطلوبة طبياً لما للتقطّع في تلقيه من آثار على صحة المريض، يقترح نصّار إقرار الجهات الرسمية موازنة سنوية لأدوية السرطان، يوقّع عليها المصرف المركزي ويتعهّد الالتزام بها، «كي يضمن المرضى توافر أدويتهم على مدار السنة، وتحريرهم من البقاء تحت رحمة ما يخصصه المصرف المركزي من مبلغ للاستيراد الشهري ومزاجية توقيع الطلبات».

وزير الصحة فراس أبيض يؤكّد أن الشحنات التي تصل لا تكفي لسد جزء بسيط من حاجة المرضى، لكون الدعم المخصص للاستيراد أقل من المطلوب باضعاف.

فقبل أسابيع، مثلاً، وصلت شحنة دواء نفدت في يوم واحد، وغالباً ما تحتوي الشحنات على أنواع قليلة من الأدوية فقط. لذلك، يلجأ الأطباء، على مضض، إلى استخدام أدوية بديلة غير مضمونة النتائج على قاعدة التجربة. وهذا، بحسب نصّار، «يضرب مبدأ الانتظام في العلاج، ويترك أثاراً على الحالة الصحية للمريض».

لا تقف معاناة مرضى السرطان عند «تقنين» الأدوية، بل تتعدّاها إلى المستشفيات. بحسب شهادات مرضى يخضعون للعلاج الكيميائي، غالبية المستشفيات الكبرى في بيروت تدعي دوماً عدم وجود أسرّة على نفقة وزارة الصحة. ويوضح هاني نصار، رئيس «جمعية بربارة نصار»، إلى أن «تسعيرة نصف يوم لإتمام جلسة العلاج الكيميائي تتفاوت بين 3 و5 ملايين ليرة بين مستشفى وآخر من دون ثمن الدواء». فبعض المستشفيات، خلافاً للقانون، حددت تسعيرة تلك «الخدمة» بالدولار الفريش. وهي تبلغ، على سبيل المثال لا الحصر، «200 دولار وفق سعر السوق في مستشفى رزق. وفي مستشفى جبل لبنان 135 دولاراً تضاف إليها فروقات تسعيرة صندوق الضمان». أحد المستشفيات طلب 20 مليون ليرة مقابل جلسة علاج كيميائي بعدما رفض استشفاء المريض على نفقة تعاونية موظفي الدولة، قبل أن يرفع الفاتورة إلى 40 مليون ليرة، لأن الدواء المطلوب استخدامه لم يكن متوافراً في مستشفيات أخرى. وأفاد مرضى يتلقّون العلاج في مستشفى الجامعة الأميركية أن المستشفى تواصل مع مرضى سرطان نقي العظم لإبلاغهم أن دواء «Darazalex» متوافر لديه بسعر 1000 دولار لكل 400mg، علماً أن المريض يحتاج إلى ما يفوق الـ1000mg في الجلسة الواحدة. أحد المرضى يؤكد أن أحد كبار المستشفيات في بيروت طلب 5 ملايين ليرة لقاء تقديم خدمة جلسة العلاج الكيميائي وتقاضى 25% من ثمن الدواء الذي اشتراه المريض من الخارج لبنان، و«كانك جاي على مطعم وجايب غداك معك». علماً أن المرضى يحتاجون شهرياً إلى ما يقارب مليوني ليرة لتغطية نفقات أدوية جانبية، كمضاقير المناعة ومسكنات الألم، وحماية المعدة. المرضى الذين يُعالجون على نفقة صندوق الضمان الاجتماعي ليست حالهم أفضل. سابقاً، كانت فروقات تسعيرة الضمان عن كل جلسة علاج كيميائي (دواء + خدمة) تتراوح بين 100 و800 ألف ليرة بحسب الدواء المستخدم. اليوم لا توجد تعرفة ثابتة، إذ تضيف المستشفيات مليون ليرة أو مليونين على فاتورتها بمعزل عن سعر الدواء المستخدم ومن دون أي شرح. ولدى مراجعة الضمان ينتهي الأمر بـ«إقرار المعنيين بالخرق الواضح للقانون من دون أن تكون لذلك أي مفاعيل ملموسة»، وفق نصّار. لكل تلك الأسباب، يحجم عدد من المرضى عن جلسات العلاج الكيميائي، وهو ما دفع بمستشفى جبل لبنان على سبيل المثال إلى إقفال أحد الطوابق المخصصة لتلك الجلسات، كما قلّص مستشفى رزق عدد أيام استقبال مرضى الكيميائي من 5 إلى 3 أيام.

فوضى الأسعار الخيالية تنسحب على كل ما يتعلّق بالفحوصات المخبرية وصور الأشعة، التي يفترض أن يجريها المرضى كل ثلاثة أشهر. وسط هذا المشهد، يناشد نصار الراغبين بالتبرع أن تكون تبرعاتهم مباشرة للمرضى وليس للمستشفيات التي تخرق القوانين بتسعيرات بالدولار الفريش.

(أ ف ب)

راشيل واحدة من آلاف الحكايا

راشيل صنيفر، المصابة بسرطان من النوع النادر، تُغمِض عينيها كلّ مساءٍ متمنيةً الموت، وأن يُسدل العمر ستارته في بلدٍ لم تعد الظلمة فيه حكراً على ليلهِ. راشيل واحدة من محاربي السرطان. شعّبت الأزمة الاقتصادية معاركها. هي اليوم تكافح «الخبيث» والسلطة الأخبث. حتى انفجار المرفأ في الرابع من آب 2020، كانت تقصد مركز الكرنتينا شهرياً للحصول على «Revlimid»، الدواء الوحيد لعلاج نوعٍ نادرٍ من السرطان عالمياً (نوعان من السرطان يجتمعان في حالة واحد) أصاب نخاعها العظمي وعطّله. بعد الانفجار انقطع الدواء. لشهرين، وبعدها على مدى 7 أشهر حصلت على البديل الإيراني ضمن هبة أتت لصالح وزارة الصحة، مع اشتداد أزمة الدواء، لا يزال الـ«Revlimid» مفقوداً في الكرنتينا للشهر الثامن على التوالي. لا قدرة لدى العائلة المحدودة الحال على شرائه من الخارج بتكلفة شهرية 6000 دولار. الخيارات أمام صنيفر ليست كثيرة، وأحلاها مرّ. إن توافر الدواء على السعر المدعوم تشتريه على نفقتها بقيمة 8 ملايين و200 ألف ليرة للعلبة الواحدة، فضلاً عن أدوية جانبية لتصل فاتورة الاستشفاء الشهري إلى 12 مليون ليرة. وحين لا يسعفها الحظ ويسقط الـ«Revlimid» من الطلبات الموقّعة من قبل مصرف لبنان، تتوقف عن العلاج. وفي حين يولي الأطباء أهمية كبرى لمعنويات المرضى الذين يتلقّون العلاج، تخوض راشيل الرحلة بقلقٍ مضاعف على المصير. بصوتٍ مرتجف، تقول: «الدول تدعم مرضاها نفسياً، ونحن تظاهرنا قبل أيام تحت المطر نستجدي أدويتنا». تصارع راشيل نفسها. ترفض الموت حيناً، طمعاً بسنوات إضافية تعيشها مع حفيدتها ابنة السنوات الثلاث «علّها تتذكّرني في ما بعد»، وتصلي لبلوغه أحياناً خوفاً من اشتداد المرض، فلا قدرة مالية للعائلة على تكاليف دخول مستشفى أو حتى طلب سيارة إسعاف...! هكذا تمارس المنظومة المسؤولة عن خلق الأزمة فعل القتل اليومي بمن نجا حتى الساعة من الموت. مشاعر قاهرة لم تكن تنقص هؤلاء خلقتها الأزمة. «جلد الذات يأكل أعماقنا لما تتكبده عائلاتنا من مصاريف لعلاجنا تفوق قدراتها ومعظمنا يتكل على مساعدات الأصدقاء والأقارب» تقول صنيفر.

أبيض: حلّ قريب

يصف وزير الصحة فراس أبيض ما يحصل في المستشفيات بـ«الفلتان»، واعداً بضبطه عما قريب. في حديث إلى «الأخبار»، يعيد المشكلة إلى كون «الأموال المرصودة لدعم الدواء أقلّ مما تفرضه الحاجة. إذ يخصص مصرف لبنان شهرياً 35 مليون دولار لدعم أدوية السرطان وبقية الأمراض المستعصية والمستلزمات الطبية، في حين أن حاجتنا من أدوية السرطان وحدها تبلغ 25 مليون دولار». وأضاف أنه كان على الشركات المستوردة أن تنظّم طلباتها المرسلة إلى «المركزي» ضمن سقف الـ 25 مليون تتقاسمها جميعها لاستيراد كافة أنواع الأدوية. إلا أن الشركات استمرت في إرسال فواتير بقيمة 70 مليون دولار، ما خلق فوضى دفعت بالمركزي إلى التوقف عن التوقيع لفترة، استخدمت خلالها الشركات مخزونها من الأدوية. وأكد أبيض أنه سيعلن «قريباً» عن خطوات حول كيفية العمل لتأمين كميات أكبر من الأدوية عامة، معوّلاً على «ما تحقق من انتظام في دورة استيراد الدواء بين المستوردين ومصرف لبنان من خلال مكننتها بإشراف الوزارة ومتابعتها، ما سيؤدي إلى تسريع عملية الاستيراد، وقد بدأت النتائج تظهر بوصول كميات كبيرة من الأدوية في الفترة الأخيرة ونتوقع استيراد كميات إضافية تباعاً وفي شكل مستمر وأكثر تنظيماً وتلبية للحاجات الفعلية». كما يولي أبيض أهمية لإطلاق المرحلة التنفيذية والتجريبية من برنامج «Meditrack» لتتبع أدوية الأمراض السرطانية والمستعصية، بحيث سيصار إلى مكننة ملفات المرضى وحصولهم على بطاقة صحية «Unique ID» تتيح التأكد من حصول كل مريض على دوائه وفي المقابل ضمان عدم تهريب الدواء أو احتكاره أو تخزينه.

تقرير

رسوم الترشيح لامتحانات «المهني» تتضاعف 7 مرات

زينب حمود

فاجأ قرار المديرية العامة للتعليم المهني والتقني بمضاعفة رسوم الترشيح للامتحانات الرسمية بنحو سبع مرات، الطلاب المرشحين وأهاليهم وأصحاب المعاهد والمدارس المهنية، خصوصاً أن رسوم الترشيح للامتحانات الرسمية في التعليم الأكاديمي بقيت على حالها (20 ألف ليرة للشهادة المتوسطة و40 ألفاً للثانوية العامة).

وبموجب القرار، ارتفع رسم الترشيح لشهادة البكالوريا الفنية الأولى (BT1) من 50 ألف ليرة إلى 300 ألف، والثالثة (BT3) من 65 ألفاً إلى 400 ألف. أما رسم الترشيح لشهادة الامتياز الفني (TS) فزاد من 75 ألفاً إلى 500 ألف. ووصل رسم الترشيح لشهادة الإجازة الفنية (LT) إلى 600 ألف ليرة بعدما كان 85 ألفاً.

مدير معهد خاص استغرب حجم الزيادة سائلاً: «كيف يمكن أن يصل رسم الترشيح للامتحانات إلى 600 ألف، فيما رسم التسجيل في المعهد الرسمي لا يتعدى 450 ألفاً؟». علماً أن القرار يشكّل عبئاً مادياً ثقيلاً على كثيرين من الطلاب ممن استنزفت الأزمة الاقتصادية قدرتهم الشرائية، ويشجع من فقد ثقته بالتعليم وأهميته في إيجاد وظيفة جيدة على التخلّف عن تقديم الامتحانات الرسمية. صحيح أن رسوم الترشيح المحددة لا قيمة لها في ظل الغلاء الفاحش، لكن «من يعاني للوصول إلى المهنية ويتغيّب عن حضور الصفوف لعدم قدرته على تسديد بدل النقل يستصعب تأمين هذه الرسوم»، بحسب خولة، وهي طالبة تمريض في المهنية الرسمية في عرسال تتحضر لخوض امتحانات شهادة الامتياز الفني. وأشارت إلى أن «معظم زملائي في الصف فقدوا الرغبة والحماسة للتعلم، وأتوقع أن يؤدي هذا القرار إلى تطفيشهم».

المديرة العامة للتعليم المهني والتقني، هنادي بري، وضعت القرار في خانة إنقاذ الاستحقاق «بعدما طال غلاء الأسعار كل شيء... وما وقفت على التعليم. وزيادة رسم الترشيح ليست كبيرة إذا ما قيست بالدولار الأميركي». وأوضحت لـ«الأخبار»: «كان أمامنا حلان، إما زيادة رسم الترشيح أو إلغاء الامتحانات الرسمية، بعدما فقدنا القدرة المادية على تسييرها». وأضافت: «من الصعب جداً تأمين الكراسات للطلاب. فنحن نجري امتحانات في 10 مواد على الأقل لكل اختصاص من بين 170 اختصاصاً، وفي المراحل الدراسية الست». وبررت عدم حاجة التعليم الأكاديمي إلى رفع رسوم الترشيح بالقول إن «لدينا مواد تطبيقية وتحضيرية تتطلب لوازم خاصة، خلافاً للتعليم الأكاديمي حيث يجري الطلاب كل الامتحانات خطياً. كذلك كما أن صناديق المدارس في التعليم الأكاديمي تتغذّى من أموال منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، فيما لا تهتم الجهات المانحة ولا الجهات الرسمية بدعم التعليم المهني والتقني».

> **هنادي بري: كنا أمام خيارين، إما رفع الرسوم أو إلغاء الامتحانات**

تقرير

توزيع الكتاب الرسمي ينتهي مع نهاية العام الدراسي!

زينب حمود

حلّ النصف الثاني من العام الدراسي، ولم يحصل جميع التلامذة بعد على الكتاب المدرسي الرسمي الذي تكفّلت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بطباعته وتوزيعه مجاناً على المدارس الرسمية والخاصة. عملية التوزيع لا تزال مستمرة، ما ينذر بتكرار سيناريو العام الماضي عندما «طعم الطلاب الحجة والناس راجعة»، فوصل الكتاب الرسمي إلى المدارس في شهري أيار وحزيران.

النقص في الكتب يطال التلامذة اللبنانيين والسوريين بعد الظهر في مختلف الصفوف والمواد. وقد لجأت المدارس التي لم تصلها الكتب هذا العام إلى توزيع الكتب التي وصلتها متأخرة العام الماضي، وبما أن الكتاب الرسمي مفقود من الأسواق، اعتمد مديرون تواصلت معهم «الأخبار» مبدأ إعادة تدوير الكتب بما يسمح للتلميذ بالحصول عليها بعد إعادة تلك التي استفاد منها السنة الماضية، فيما عمل بعض الأهالي على تصويره، ولا يزال البعض الآخر ينتظر وصول الكتاب المجاني.

«حتى الآن، وُزّع أكثر من 60% من الكتب المدرسية على المدارس الرسمية والخاصة»، بحسب منظمة يونيسيف التي تتوقع «الانتهاء من التوزيع الكامل في غضون الأسابيع المقبلة». وتعزو التأخير في التوزيع إلى عوامل عدة، أولها «الوضع الصعب الذي يمرّ به لبنان اليوم»، وليس آخرها «أن عملية التوزيع معقّدة بعض الشيء، فالمركز التربوي للبحوث والإنماء يعمل بشكل مباشر مع المدارس».

> **المركز التربوي يحمل مديري المدارس مسؤولية التأخير في تسليم اللوائح**

أما رئيس المركز جورج نهرا فحمّل مديري المدارس مسؤولية التأخر في تسليم لوائح الكتب المطلوبة، مشيراً إلى أن «كل المدارس التي ملأت الاستبيان في الوقت المحدد حصلت على حاجتها من الكتب. أما من تأخرت بسبب إضراب الأساتذة أو لأسباب لوجستية أهمها عدم توافر الإنترنت ففتحنا المجال لتحدد حاجتها إلى الكتب لنسلّمها بدورنا إلى منظمة اليونيسيف».

بالنسبة إلى بعض المديرين، «حجّة التأخير مردودة إذ ملأنا الاستبيان ضمن المهلة المحددة، وعندما استفسرنا من المركز التربوي عن سبب عدم الاستلام فوجئنا بتحميلنا مسؤولية عدم إرسال اللوائح». وعزا أحدهم الإرباك إلى حصول عطل تقني في المركز ضاعت في إثره اللوائح، سائلاً: «لماذا يأتي الحل متأخراً دائماً؟ ولماذا ننتظر تسجيل التلامذة لاحتساب الأعداد المطلوبة من الكتاب ولا نقدّره بناء على أعداد السنوات الماضية، مثلاً، تفادياً للتأخير الذي يحصل في عمليتي الطباعة والتوزيع؟».

(أ ف ب)

فُرضت العقوبات على روسيا بطلب غربي وبريطاني تحديداً (عن الويب)

الحدث

قرارات فيفا «غبّ الطلب»
عقوبات ضدّ روسيا ودعمٌ للاستيطان!

لم يكن القرار الذي اتخذه الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بإيقاف الرياضة الروسية غريباً. فلطالما كان هذا الاتحاد موظفاً عند اتحادات الدول الغربية وسياسيّيها الذين يملون عليه ما يجب أن يتبنى وما يجب أن يرفض. الفيفا ومنذ سنوات طويلة يدعم أندية الاستيطان في فلسطين المحتلة، ويحاول الضغط على الاتحادات والمنتخبات الافريقية تلبية لرغبات الأندية الاوروبية ومدرّبيها. اليوم فصل جديد من سياسة «الكيل بمكيالين» للفيفا الذي يدين الحرب في أوكرانيا بحسب وصفه ويتغاضى عن جرائم الاحتلال الصهيوني وغيرها من الجرائم الاميركية والغربية في غير دولة حول العالم

كان رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أول من طالب بوقف النشاط الرياضي في روسيا، معتبراً في كلمة له الأسبوع الماضي أنه لا يحق لروسيا استضافة أي مباريات رياضيّة بعد إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدء العمليّة العسكريّة في أوكرانيا. كان لافتاً أن يتحدث جونسون في الأمور الرياضيّة، في وقت انتظر منه كثيرون محاولة إيجاد حل للأزمة الحاصلة. ولكن ما هي إلا ساعات قليلة حتى تبنّى هدف جونسون، وهو دفع الدول الأوروبية ومن خلفها الاتحادات المحلية والقارية لتبنّي ما قاله، وفرض ما بات يُعرف بالعقوبات الرياضية على روسيا بهدف تكبيدها خسائر اقتصادية وعقود الرعاية التي تُقدّر بملايين الدولارات.

دعوة جونسون تلقّفتها اتحادات تشكيها وبولندا والسويد التي رفضت مواجهة روسيا في الملحق الأوروبي المؤهل إلى نهائيات كاس العالم في كرة القدم. وتبعت هذه الاتحادات اللجنة الأولمبية الدولية التي طالبت بوقف نشاط روسيا، ثم جاء القرار الأخير من الاتحادين الدولي «فيفا» والأوروبي «يويفا» بوقف نشاط المنتخبات والأندية الروسية وبالتالي ستغيب روسيا عن مونديال قطر 2022 بعد أن استضافت البطولة العالمية عام 2018، كما تغيب أنديتها عن دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي.

وانتقدت روسيا قرارات «فيفا» و«يفا» لكرة القدم واصفة إياها بـ«التمييزية». وقال الاتحاد الروسي لكرة القدم في بيان إن القرارات «ذات طابع تمييزي واضح، وتضر بعدد كبير من الرياضيين والمدربين وموظفي الأندية والمنتخبات الوطنية، والأهم من ذلك، بالملايين من المشجّعين الروس والأجانب الذين يجب أن تحمي المنظمات الرياضية الدولية مصالحهم في المقام الأول».

ويبدو واضحاً أن الاتحاد الدولي «فيفا» يعتمد سياسة الكيل بمكيالين ويعارض قراراته السابقة التي تدعو إلى عدم إقحام الرياضة في السياسة. وكان الاتحاد الدولي قد عاقب سابقاً نجم كرة القدم المصرية محمد أبو تريكة في عام 2008 لدعمه الشعب الفلسطيني ضد العدوان الصهيوني على قطاع غزة في إحدى المباريات. وفي عام 2009، عاقب الاتحاد الإسباني لكرة القدم اللاعب المالي فريدريك عمر كانوتيه عندما كان يلعب لنادي إشبيلية، بعدما كشف عن قميص يرتديه كُتبت عليه كلمة «فلسطين» دعماً للشعب الفلسطيني. ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد حيث عوقب العديد من الرياضيين العرب بالإيقاف مدى الحياة بسبب رفضهم مواجهة لاعبين من الكيان الصهيوني خلال البطولات الدولية أو الأولمبياد. وعاقب «فيفا» أيضاً عام 2018 لاعبي المنتخب السويسري لكرة القدم شيردان شاكيري وغرانيت تشاكا، بسبب ما اعتبره الاتحاد الدولي «احتفالاً سياسياً» بعد تسجيل هدف في مرمى صربيا.

وخرجت خلال الساعات الماضية تساؤلات كثيرة حول عدم وقف الاتحاد الدولي لكرة القدم النشاط الرياضي لأميركا وبريطانيا بعد غزوهما العراق عام 2003 وارتكاب مجازر بحق المدنيين، كما لم يوقف «فيفا» دعمه لكرة القدم في الكيان الصهيوني، ولم يمنع منتخبات الكيان وأنديته من المشاركات الخارجية، رغم المجازر التي ارتُكبت بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني على مدى سنوات طويلة، وهي مستمرة حتى اليوم وسط صمت كامل. ويتجاهل الاتحاد الدولي المجازر التي ارتُكبت في أفغانستان وتلك التي تُرتكب في اليمن وغيرها العديد من الدول في أفريقيا، ولا يعاقب الدول المسؤولة عن هذه الانتهاكات سواء أكانت فرنسا أم بريطانيا أم أميركا ولا حتى السعودية والإمارات...

الواضح أن قرارات الاتحادين الدولي والأوروبي لكرة القدم هي سياسية بامتياز، وتنسجم مع سياسة الدول الغربية التي تنصّب نفسها قاضياً على العالم، فتدعم قضية وتدين أخرى من غير أيّ وجه حق.

(الأخبار)

> **يتجاهل الاتحاد الدولي لكرة القدم المجازر التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة**

Medex
تحذير من MEDEX
إلى الصيدليات ومراكز بيع وتوزيع المنتجات الطبية وغير الطبية
إن شركة ميدكس ش.م.ل. MEDEX sal هي الوكيلة والموزعة الحصرية الوحيدة في لبنان للمنتجات المضادة للتعرّق التي تحمل الاسم التجاري ETIAXIL وإن وكالتها الحصرية مسجلة أصولاً في السجل التجاري في 2019/10/7 وفي وزارة الاقتصاد والتجارة في 2019/12/13 برقم 2019/17524 والمجددة في 2022/2/7 برقم 2022/264.
وشركة ميدكس ش.م.ل. MEDEX sal هي الشركة الوحيدة المخوّلة قانوناً لاستيراد وتسويق وبيع وتوزيع منتجات ETIAXIL في السوق المحلي بواسطة الصيدليات ومراكز توزيع المنتجات الطبية وغير الطبية (Paramedical). وبالتالي، فإن أي إستيراد وتسويق وبيع أي من منتجات ETIAXIL من أي شخص كان غير شركة ميدكس ش.م.ل.، أو موزعيها المعتمدين، يُعتبر حكماً توزيع غير قانوني وتعدٍ على حقوقها ومنافسة غير مشروعة.
وعليه، تُحذّر شركة ميدكس ش.م.ل. MEDEX sal من مغبة التعامل مع أي كان، شخصاً معنوياً أو طبيعياً، يقوم باستيراد وتسويق وبيع في السوق المحلي أي من منتجات ETIAXIL من أي نوع كان ، تحت طائلة ملاحقة كل من يشترك بهذا الجرم بالطرق القانونية وتحميله كافة المسؤوليات المدنية والجزائية.
شركة ميدكس ش.م.ل.
MEDEX sal

سياسة دعم الاحتلال

منذ سنوات طويلة يتجاهل الاتحاد الدولي لكرة القدم توصيات دوليّة من منظمات لحقوق الإنسان بينها «هيومن رايتس ووتش» توثّق الانتهاكات الصهيونية بحق الفلسطينيين، خاصة أندية المستوطنات التي تبني ملاعبها على أراضي الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلة. ورعاية الاتحاد الصهيوني لكرة القدم للمباريات في مناطق الضفة على الأراضي الاستيطانيّة تُعتبر مخالفة للقانون الدولي، إذ لا يحق لدولة القيام بنشاط رياضي على أرض محتلّة من دولة أخرى. وتطالب «هيومن رايتس ووتش» الاتحاد الدولي لكرة القدم بحماية حقوق الإنسان، والضغط على اتّحاد الكيان الصهيوني لإجبار أندية المستوطنات على نقل نشاطها.

وفي عام 2018 رفض «فيفا» فرض أيّ عقوبات على ستة أندية صهيونيّة تلعب بدعم من اتحاد كيان الاحتلال، وتغاضى «فيفا» بهذا القرار عن ثلاث توصيات رفعتها لجنة دوليّة عُيّنت لأكثر من سنتين على الملف، وطالبت حينها هذه اللجنة بمعاقبة الأندية التي تلعب على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 على اعتبار أنّ هذا الأمر مخالف للقانون. وتُقع هذه الأندية في مستوطنات «معاليه أدوميم» - «أرييل» - «كريات أربع» - «جبعات زئيف» - «آرفوت هيارديين» والمعروفة بـ«وادي الأردن».

كما أن واحدة من المخالفات الكبيرة للاتحاد الدولي هي تغاضيه منذ بداية التسعينيّات على انضمام الاتحاد الصهيوني إلى أوروبا، ولا يزال منذ ذلك الوقت منتخب كرة القدم الصهيوني ومنتخبات الأندية تشارك بانتظام في الدوريات الأوروبية وتصفيات بطولة أوروبا والعالم مع القارة العجوز. رغم أن الكيان لا ينتمي جغرافياً إلى تلك البقعة. وتنصّ القوانين على عدم السماح لمنتخب معيّن باللعب بعيداً عن الأراضي التي يقوم عليها.

أبو تريكة والبلوشي يردّان

في وقت سكت العالم عن ازدواجيّة المعايير التي يعتمدها الاتحاد الدولي لكرة القدم، خرج نجم كرة القدم المصرية محمد أبو تريكة لينتقد قرار الفيفا. وفي تغريدة له على تويتر قال النجم المصري: «قرار منع الأندية الروسية والمنتخبات من المشاركة في كل البطولات لازم يكون معه منع مشاركة الأندية والمنتخبات التابعة للكيان الصهيوني لأنه محتل ويقتل الأطفال والنساء في فلسطين منذ سنتين ولكنكم تكيلون بمكيالين».

من جهته قال المعلّق الرياضي خليل البلوشي: «يا لها من سياسة قذرة لعالم غير سويّ ويكيل بمكيالين. في الوقت الذي كان الاحتلال يرتكب المجازر بحق أهلنا في فلسطين ويقصف البيوت فوق رؤوس ساكنيها، كانوا يقولون لنا: لا تخلطوا السياسة بالرياضة. لكن بان زيفكم وحقيقتكم المعروفة للجميع ولكن الآن فوق الطاولة وليس تحتها، تبا لكم».

محاولة محاصرة أفريقيا

حاول الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ومعه الاتحادات المحلية في القارة العجوز الضغط على الاتحاد الأفريقي للعبة من أجل وقف إقامة بطولة أمم أفريقيا لكرة القدم التي نُظمت قبل حوالي شهر ونصف شهر. وخرجت العديد من الأصوات في أوروبا . من مدربين ولاعبين وإداريين . التي تتحدث عن عدم أهمية بطولة أفريقيا للمنتخبات، حتى ذهب البعض من الأندية الإنكليزية إلى محاولة منع اللاعبين الأفارقة من الانضمام إلى منتخباتهم في البطولة القارية. وبعدما فشلت هذه الدول في إيقاف البطولة بدأ التصويب على التنظيم والملاعب في الكاميرون، حتى هوجم رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم صامويل ايتو بقوة بسبب دفاعه عن كرة القدم الأفريقية، والبطولة القارية. وتريد هذه الجهات المعترضة المنافسة في أوروبا فقط لكسب المزيد من الارباح المالية، والتقليل من شأن الاتحادات القارية الأخرى.

استراحة

كلمات متقاطعة 3971

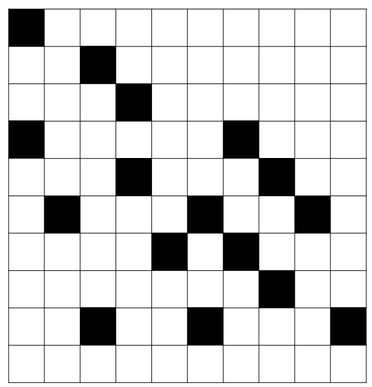

أفقيا

1- شبكة تواصل إجتماعي – 2- عاصمة بورتوريكو – نعام – 3- مدينة باكستانية – ذريعة ومبرر – 4- حرف أبجدي – يترك المكان – 5- وضع خلسة – الإسم الأول لزعيم صيني راحل – مدخل البيت – 6- هر بالأجنبية – من الحيوانات – 7- حمل ثقيل – عاصمة أوروبية – 8- صاح التيس – منطقة معروفة في بيروت – 9- في الوجه – نوتة موسيقية – قطع صوف الخراف – 10- ملك الروك أند رول

عمودياً

1- منطقة سورية إستولت عليها تركيا – 2- مؤلف معجم فرنسي – من المهن – 3- من يحترف الفن – خلاف خير – بذر الأرض – 4- شقيقة – إسم موصول – راحة يدي – 5- ملك يهوذا حارب عبادة الأوثان وجدد هيكل سليمان – طعم الحنظل – 6- العاصمة السابقة لجمهورية فيتنام الجنوبية – عدد محاسن الميت – 7- من الحبوب – مقطوع – 8- مشروع سد لبناني – 9- من الثعابين السامة – ملاك بالأجنبية – 10- بئر عميقة – مدينة ليبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- القطيف – قمح – 2- رينو – الرقص – 3- دب – دق – لن – 4- ويل – من – 111 – 5- غانا – مشتعل – 6- التاجر – 7- نس – فز – باسك – 8- ارائي – كار – 9- رنا – ينف – وا – 10- كابوت – يشهد

عمودياً

1- اردوغان – رك – 2- ليبيا – سانا – 3- قن – لنا – راب – 4- طود – الفا – 5- قم – تزنيت – 6- فا – نما – ين – 7- لا – شجب – في – 8- قر – اتراك – 9- مقلاع – ساوه – 10- حصن الأكراد

sudoku 3971

6		8		3				9
	3		7	6	8		4	1
2		4						
	6		9		7	5	2	8
5							7	
	8				2			6
8		2		7		4		
			5		6			
7				4			1	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3970

6	7	4	2	9	1	8	3	5
9	8	1	4	3	5	6	7	2
2	5	3	7	6	8	1	4	9
3	4	5	8	7	2	9	1	6
1	6	8	9	5	3	4	2	7
7	2	9	1	4	6	5	8	3
4	9	2	5	8	7	3	6	1
5	3	7	6	1	4	2	9	8
8	1	6	3	2	9	7	5	4

مشاهير 3971

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أمراء عصر النهضة في إيطاليا (1475-1507)، سياسي محترف إشتهر بمكره وبطشه فاتخذه ماكيافلي مثالا في كتابه «الأمير»
6+4+3+2+1+5 = سوق تبادل السلع ■ 1+8+2 = غير معلن ■ 9+7+10 = خلاف بحري

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: اسامة المفتي

حرب أوكرانيا: شيطنة روسيا وسيادة الخطاب الافتراسي في الغرب!

علاء اللامي *

مات الإعلام الغربي المتشدّق بالتعدّدية والحرّية في الاختلاف والوصول إلى المعلومة وصياغتها وطرق تقديمها بحيادية في مناسبات كثيرة من قبل، ولكنه لم يكن موتاً نهائياً وعلنياً وصريحاً كما في هذه المرّة. فقد ظلّت هناك على الدوام أصوات كثيرة تعتز بالمُثل الحرّة والمبادئ الإنسانية والليبرالية النقدية بنسختها التقدّمية خلال حرب فيتنام، والجزائر، والعدوان والحصار على العراق واحتلال فلسطين وتشريد شعبها على سبيل المثال، وحافظ حتى الإعلام القريب من الدوائر الحاكمة والمتحكمة بالمال والتشريع على مسافة معينة تمنعه من الاندماج مع دوائر القرار السياسي والأمني.

ولكن، ومع ممهّدات الحرب في أوكرانيا يمكن القول إن هذا الإعلام قد لفظ أنفاسه الأخيرة، فوضع قلنسوة العار على رأسه، وكتم الأصوات المختلفة والمخالفة ومنعت وسائل الإعلام الخصم الروسي ومن يؤيّده من العمل والنشاط والبث في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وأستراليا وفنلندا، كما حدث مع محطات «آر تي» (روسيا اليوم) بمختلف اللغات وأوقف بثها من خلال بعض الأقمار الاصطناعية وتفاقمت حالة «الروسيا فوبيا» (الرُّهاب من روسيا) القديمة في الثقافة الأوروبية الغربية والأميركية!

لقد انتقل الإعلام الأوروبي والأميركي - مع بعض الاستثناءات النقدية القليلة في الإعلام الأميركي بسبب رسوخ التقاليد الاستقلالية والنقدية فيه نسبياً - من دائرة تقديم مقاربات إعلامية للحقيقة إلى دائرة تصنيع الحقيقة كما تريدها وتراها دوائر السياسة والمال والأمن الرسمية، حتى شاهدنا صحيفة «ديرشبيغل» الألمانية العريقة تخاطب المستشار الألماني بعبارة مهينة هي «شولتز، عليك أن تشعر بالعار من نفسك!» لماذا؟ لأنه تردّد في إرسال السلاح إلى أوكرانيا وتحفّظ على إخراج روسيا من نظام «سويفت» المالي أو وقف استيراد الغاز الروسي من خط «سيل الشمال» الأوّل!

أمّا بعض وسائل الإعلام العربية فهي تتصرّف كـ«صبي البلطجي» حيث باتت لا تشعر بالخجل من سيل الأكاذيب المقرفة التي تسوقها بأمر من الدوائر الأوروبية والأميركية، والتي تراجع عن بعضها حتى الإعلام الغربي والأوكراني، كقصة الصاروخ «الروسي» الذي ضرب بناية سكنية والتي ظلت قنوات «الجزيرة» و«الشرقية» و«العربية» تكرّرها طوال يوم أمس من دون شعور بالحرج رغم تراجع الإعلام الأوكراني عنها، واعتراف محافظ كييف في تغريدة له بأن ذلك الصاروخ كان أوكرانياً وأصاب البناية بالخطأ ومثلها قصة المصفحة الروسية التي اصطدمت بسيارة مدنية صغيرة وتبيّن لاحقاً إنها مصفحة أوكرانية مسلّحة! وحتى صحيفة «ديلي ميل» البريطانية اعترفت لاحقاً بأن العربة المصفحة أوكرانية ولكن جنوداً روساً سرقوها، وقتل سائقها إثناء إطلاق النار وكان القتيل يرتدي ملابس عسكرية أوكرانية! وهكذا يراد لنا أن نصدّق كل هذا الهراء ونصدّق بقصّة الجنود الروس الذين تحوّلوا إلى لصوص مصفّحات خلال حرب ضارية وكأنهم بحاجة إلى مصفحات وأسلحة!

(أ ف ب)

وفي الوقت الذي نشرت فيه وسائل الإعلام الروسية إحصائية لمركز أبحاث الرأي العام الروسي تقول إن بوتين يتمتع بتأييد 64 في المئة فقط من الروس، أمّا رئيس وزرائه ميدفيديف فيحظى بأقل من 37 في المئة، في هذا الوقت بالذات تسود حالة من الاتفاق والهستيريا الحربية والرُّهاب الغربي التقليدي من روسيا في الدول الغربية الرئيسية ويتوحّد خطاب النخبة والجمهور والسلطات الحاكمة بشكل ملحوظ ومتماسك، إلى جانب القمع الإعلامي وإسكات صوت الطرف المقابل الروسي والمؤيّد له تماماً وحملة العقوبات الاقتصادية التي سيدفع المواطن الروسي ثمنها في حياته اليومية ومنع الرحلات الجوية من وإلى روسيا... إلخ!

من خلال متابعتي الشخصية - وهي تبقى متابعة شخصية وغير شاملة إلى حد بعيد - لبعض وسائل الإعلام الغربية، لم أجد طوال الأيام الماضية صوتاً مختلفاً أو حتى صوتاً معتدلاً يدعو إلى التهدئة وتفادي دفع الأمور في أوكرانيا إلى التدمير المتبادل بين الروس والأوكرانيين. المفاجئ، وقد يكون طريفاً أيضاً، أنني شهدت صباح اليوم السادس لبدء العمليات الحربية الروسية صوتاً معتدلاً وعقلانياً على إحدى القنوات الفرنسية، وكان صاحب الصوت - ويا للمفاجأة - باحثاً وكاتباً سياسياً أوكرانياً فرانكوفونياً، لم أحتفظ باسمه للأسف. وقد انتقد هذا الكاتب والباحث الأوكراني مواقف أوروبا الرسمية، ولكنه لم يسكت عن عدوانية بوتين وانتقده بشدة ودافع عن استقلال بلاده، وركّز المتحدّث على «خوفه من تدمير واحدة من أجمل مدن أوروبا ومقتل الآلاف من سكانها إذا حدث اقتحام روسي لها، كما قال، ويقصد كييف العاصمة. وقال إن الدول الغربية لا يبدو أنها تهتم لمصير كييف وأهلها ويهمّها تسجيل نقاط ضد بوتين. الإعلامية الفرنسية التي حاورت الرجل، كانت ترد عليه بقسوة وتشكيك ولم يبدُ عليها أنها كانت سعيدة بكلام هذا الباحث وهو من أهل البيت المشتعل كما يقال!

في ضوء هذه الوقائع أتساءل: كم ستكون نسبة تأييد الجمهور والنخب الأوروبية للخطاب السلطوي الرسمي المسعور في هذه الحرب لو أجريت إحصائية مماثلة للإحصائية الروسية سالفة الذكر، وأي الاستنتاجات يمكن أن يخرج بها المراقب المحايد المنصف؟!

من الأصوات المختلفة النادرة أيضاً صوت المخرج الأميركي الجنسية غونساليو ليرا، الذي ظهر في مقطع فيديو، صوّره وهو متجوّل في شوارع العاصمة الأوكرانية؛ أن الوضع في المدينة يتسم بفوضى وسط حالات متزايدة لتبادل إطلاق النار (القوات الروسية لم تدخل المدينة بعد). وأضاف: «الإعلام الغربي لا يتحدّث عن أن قرار (الرئيس الأوكراني فلاديمير) زيلينسكي توزيع السلاح على المدنيين أدّى عملياً إلى تسليح عناصر إجرامية في المدينة، الذين وبعد تصفية الحسابات والصراع على النفوذ في ما بينهم، سيتحوّلون إلى استهداف المواطنين العاديين».

وتابع ليرا قائلاً: «زيلينسكي خلق فوضى في أوكرانيا بذريعة التصدي للروس... هذا هراء ودليل على قلة المسؤولية... والأمر سينقلب على الأوكرانيين أنفسهم وسيؤذيهم... نظام زيلينسكي شرّير وأصيب بالجنون». وفي تسجيل آخر قال الكاتب الأميركي مخاطباً الجمهور الغربي: «قادتكم السياسيّون - بوريس جونسون وجو بايدن - لا يريدونكم أن تفهموا ما يحدث. لقد اختاروا الطريق السهل وهو شيطنة الروس».

وأيضاً، من الأصوات التصالحية الأميركية يأتي صوت النجم السينمائي ستيفن سيغال، الذي قال إنه ينظر إلى الجانبين كـ«عائلة واحدة». وفي تصريحات لقناة «فوكس نيوز»، قال: «معظمنا لديه أصدقاء وعائلة في روسيا وأوكرانيا... أنا أنظر إلى كليهما كعائلة واحدة، وأعتقد حقاً أن كياناً خارجياً ينفق مبالغ ضخمة من المال على الدعاية لإثارة الخلاف بين البلدين».

ربما يستحق رئيس الوزراء البريطاني جونسون لقب الكذوب الأوّل في المعسكر الغربي، والذي اتخذ موقع أقصى التطرّف وقام بدور حمّالة الحطب والمحرّض على الحرب حتى آخر أوكراني. وآخر أكاذيبه، التي قالها قبل دقائق في مؤتمر صحافي سمعته وأنا أكتب هذا النص، هو أن الروس يستعملون القصف بالقنابل العنقودية ضد السكان المدنيين في أوكرانيا، الأمر الذي لم يزعمه حتى الإعلام الأوكراني الخاضع للميليشيات النازية الجديدة. وجونسون هنا يستكمل دور طوني بلير مع جورج بوش في حرب تدمير العراق بدقة المسطرة حتى استحق لقباً أطلقه عليه الإعلام البريطاني نفسه وسمّاه «كلب بوش المطيع»!

المدهش في كل هذا هو غياب الصوت العقلاني النقدي الأوروبي المعروف بتقاليده النقدية الشجاعة وتمايزه عن خطاب السلطات الحاكمة والمهيمنة على الدولة منذ حرب فيتنام مروراً بحرب تدمير العراق، حتى الأصوات النقدية والمحسوبة على التيار الليبرالي اليساري أصبح يقدّم نصوصاً معيبة كالنص الذي كتبه الباحث و«الفيلسوف» السلوفيني المعروف سلافوي جيجك تحت عنوان «هل كان «اغتصاب» أوكرانيا حتمياً؟» متّهماً بوتين بأنه يفكّر في اغتصاب أوكرانيا تحت وطأة هواجسه الجنسية، وينتهي إلى المطالبة وبلغة فاحشة بـ«يجب أن نعي جميعاً، نحن الذين ننتمي إلى البلدان التي عليها أن تشهد اغتصاب أوكرانيا، أنَّ إخصاءً حقيقياً فحسب هو الذي يمكن أن يمنع الاغتصاب. ولذلك يجب أن نوصي بأن يجري المجتمع الدولي عملية إخصاء لروسيا، متجاهلاً ومهمِّشاً إيّاها قدر الإمكان، بحيث يتأكّد أنَّ لا شيء من سلطتها العالمية سوف ينمو بعد ذلك! (موقع «أوان»).

فإذا كان «المثقف التنويري الليبرالي اليساري» من أمثال جيجك يفكّر ويكتب بهذه الطريقة، فماذا نقول عن «مثقفينا» العرب من ضيوف

> حتى الأصوات النقدية والمحسوبة على التيار الليبرالي اليساري أصبح يقدّم نصوصاً معيبة كالنص الذي كتبه الباحث و«الفيلسوف» السلوفيني المعروف سلافوي جيجك

«الاتجاه المعاكس» وأمثاله من برامج صراعات الديكة؟!

عملياً وعلى الأرض، وفي اليوم الرابع من بدء الحرب، من الواضح أن القوات الروسية قد حققت الهدف السياسي الرئيس الذي انطلقت من أجله، وهو إفشال محاولة أوكرانيا الانضمام إلى «حلف الأطلسي» والتسلّح بالسلاح النووي، فقد وافق الرئيس الأوكراني على جعل بلده محايداً وبادر إلى طلب مفاوضات مباشرة مع الكرملين. وافق الكرملين وحدّد مينسك أرضاً للتفاوض، وأوقف تقدّم قواته. لكن القيادة الأوكرانية تملّصت من عرضها وقطعت الاتصالات بالروس. أعاد الروس إطلاق عملياتهم العسكرية فوصل عرض جديد من كييف ببدء التفاوض. وافق الروس وأرسلوا وفداً إلى بيلاروسيا ولكنهم لم يوقفوا عمليّاتهم هذه المرّة وأعلنت كييف أنها سترسل وفداً، وأعلنت واشنطن أنها ستراقب هذه المفاوضات. في الواقع، فإن الخلط بين هذا الهدف الروسي المركزي، وهو منع أوكرانيا من الانضمام لحلف «الناتو»، وبين البلاغات الإعلامية الحربية كإقصاء الرئاسة الأوكرانية واستبدالها ومعاقبة المنظمات والميليشيات القومية الفاشية الأوكرانية لم تكن في صميم الأهداف الروسية بل جزءاً من الحرب الدعائية، وإلا كيف توافق موسكو على التفاوض مع زيلينسكي وهي تريد الإطاحة به؟

إن هذا التخبط الأوكراني بين طلب التفاوض والتراجع عنه ثم طلبه مجدداً يؤكد حقيقتين: الأولى، أن الروس حسموا الموقف عسكرياً مبكراً كما قلنا، ولكن ليس بشكل نهائي، وأجبروا القيادة الأوكرانية على التفاوض تحت النار.

والثانية، هي أن القيادة الأوكرانية خضعت للضغط الغربي وابتزاز «الناتو» فتراجعت عن التفاوض ثم وافقت تحت الضغط العسكري الروسي. ومن الواضح أن القيادة الأوكرانية خسرت وقف العمليات العسكرية ثم جاءت للتفاوض تحت النار وهذا لا يدل على أنها اليوم في وضع ميداني أفضل من وضعها يوم أمس.

كما تبيّن حتى الآن أن الروس لا يريدون دخول المدن الأوكرانية الكبيرة، وبخاصة العاصمة، ويريدون الاكتفاء بتدمير الماكينة الحربية الأوكرانية وتطويق المدن لتفادي الخسائر بين صفوفهم وصفوف المدنيين وعدم التورّط في إدارة مدن محتلة. وتبيّن أيضاً أن المقاومة الأوكرانية كانت أقوى مما توقّعه الروس، وهذا ما تسبّب في تباطؤ التقدّم الروسي وفي تطويق المدن وفشل محاولة دخول بعضها مثل خاركيف.

أعتقد أن حساب الوقت ليس في مصلحة القيادة الأوكرانية وعليها أن تستثمر ما بيدها من أوراق، ومنها المقاومة الجيّدة التي أبدتها حتى الآن، فالضغط العسكري الروسي سيزداد والمدن الأوكرانية سيتم تطويقها وسيتم تدمير ما تبقى من الآلة الحربية الأوكرانية وهو قليل. ومن الأفضل لها الموافقة على وقف إطلاق النار والموافقة على خيار الدولة المحايدة وعدم التفريط بأراضيها مقابل تطبيق «اتفاقية مينسك» لتطبيع الأوضاع في منطقتي دونيتسك ولوغانسك.

إن لجوء الغرب إلى استعمال سلاح منظومة «سويفت» للتحويلات المالية بنسبة 80 في المئة وضخ المزيد من الأسلحة الفتاكة وفتح باب تطوّع المقاتلين الأجانب إلى جانب الأوكرانيين يعني أن الأمور ليست على ما يرام عسكرياً بالنسبة للقوات الأوكرانية. لا أحد يفكر في استجلاب المتطوّعين الأجانب وهو على وشك الانتصار أو أنه نجح في صد هجوم العدو، أمّا ترحيب الرئيس الأوكراني بالمتطوّعين واستعداده لتشكيل فيلق عالمي لهم وأن تتولّى الخارجية البريطانية الإعلان عن ذلك في سابقة تاريخية لم تحدث في كل تاريخ حروب أوروبا، فهي أمور تؤشر إلى مأزق الغرب والقيادة الأوكرانية لا العكس.

لا أحد توقّع أن تحسم روسيا الوضع العسكري في ثلاثة أيام، وأكثر من مسؤول روسي قال، ومنذ اليوم الأوّل، إن الحسم قد يتطلّب ثلاثة أسابيع فما فوق لتتضح الأمور على الأرض، والرئيس الفرنسي حذّر مبكراً من أن «الحرب ستطول وعلينا أن نستعد لذلك».

إن قرار الرئيس الروسي بوضع أسلحة روسيا للردع النووي في حالة التأهّب القصوى يمكن أن يقرأ في باب تحذير حاسم للغرب من التمادي في العقوبات، وخصوصاً بعد استعمال سلاح «سويفت». ويلاحظ أن لهجة الغرب الإعلامية الحادة والمتشنجة قد تراجعت في الساعات الأخيرة.

إن الوضع لا يزال خطراً، ودخول التهديد بالسلاح النووي حيّز المشهد العالمي يجعله أخطر، والعربدة الغربية الأميركية تتصاعد وقد تزج الإنسانية في مرحلة حساسة وكارثية، فالغرب الإمبريالي «الأوروإنكلوسكسوني» يدرك أن ما بعد هذه الحرب لن يكون كما قبلها على الصعيد الجيوسياسي العالمي!

* كاتب عراقي

كيف أبعد الوسطاء اللبنانيون عن تطوّر أسواق المشرق؟

أحمد بعلبكي*

يكبُر روّاد الحقيقة في مواجهة الأيادي القاهرة المتواطئة مع سادة أمورهم. وكان الحاكم في القرون الماضية مالكاً للرعية التي كانت تُعتبر «مُلكة» له تضمن ولاء رعيّته أو يُسيءُ إليها بظُلمٍ يدفعُ غلاتها إلى الاحتيال والتآمر على حُكمِهِ بما يُفسِد وحدة عصبيته: «فالسلطان كان من له رعية والرعية من لها سلطان والصفة التي له من حيث إضافته إليهم هي التي تُسمى «مُلكَة» وهي تعني كونه يملكهم...» (ابن خلدون).

في المقابل، ينادي أئمة الطوائف في خُطَبهم لرعاية معوزيها متوجهين إلى الله ليتقبل صدق صلواتهم فتتحوّل آمالهم وجهة أصحاب الخيرات والإيمان بعيداً عن خليط المتظاهرين المعارضين في طلائعهم لخطط الحكومات المتعاقبة.

ومن هذه الخطط ما لا يتلاءم مع منهجية توزيع خسائر الدولة ومؤسساتها على حد تقدير رئيس بعثة الصندوق الدولي. وجدير بالفهم أن التلاؤم مع منهجية الصندوق الدولي لإعادة هيكلة مالية الدولة، يعرض لتوزيع القطاع المالي في برنامج الإصلاح الاقتصادي الليبرالي. هذا الإصلاح قادته «الليبرالية» اللبنانية المنفلتة على الاستيراد والوساطة منذ استقلالها وأكملت انفلاتها بتسهيل تهجير الكفاءات مع نأيها عن صعوبات الأرباح التي تشترط تطوير الإنتاج والتصنيع وتشغيل القدرات المؤهلة في لبنان.

وهذا ما شجّع تفلّت الميول إلى «توفّر الترف» لدى طبقات واسعة من الشعب اللبناني في ظل النظام الاقتصادي الحر، و«يحميهم» من صعوبة التخلي عن ليبرالية الاغتناء المنفلت لدى من تتوفر لهم فرصه، تاركين لمن تتوفر لهم من الفئات الوسطى من اللبنانيين فرص الهجرات المفتوحة إلى قارات العالم، حاملين معهم ضرورات تحويل فائض أتعابهم لإعالة أهاليهم المنتظرين في الأرياف اللبنانية.

وجدير بالتذكير أن الأسواق التي انفتحت لاستقبال اللبنانيين على مدار أكثر من 50 عاماً بين الاستقلال والحرب الأهلية، وتوفرت لهم فيها فرص ترف نسبي، ومنها خاصة أسواق الخليج، عمدت إلى تمييزهم عن العمالة الأرخص من البلدان الآسيوية.

ويقدّر اليوم حجم المهاجرين اللبنانيين إلى العالم بما نسبته 25 في المئة من سكّان لبنان. وتعتمد هذه النسبة اليوم في تقدير حجم المقيمين الذين يتلقّون من أقاربهم المهاجرين ما يقلل من عوزهم.

لم يكتفِ حُلم كبار طوائف لبنان وتجاره خلال السنوات الثلاثين الأولى من استقلاله (1945 _ 1975) بالمتاجرة بجمالية الكيان والتنوع المناخي والثقافي التي قلّما تتوفر في الكثير من بلدان المشرق. ولم يفضل كبار تجاره ومستورديه للأسواق المحيطة أن يعتمدوا كما التجار السوريين المتوجهين إلى التصنيع الوسيط خلال الخمسينيات وصانوه بقدرات ووعي لاستراتيجية التنمية. هذا في الوقت الذي أكثر فيه الشطّار اللبنانيون إقامة أصناف المطاعم والمشروبات وحريات المسابح والمقاهي المقصودة خاصة على شواطئ بحرهم خلال الصيف، جاذبين إليها المغتربين اللبنانيين والعرب خلال خمسة أشهر يعيش خلالها الروّاد من طبقات مختلقة لينعموا فيها بسهولة التواصل وبانسجام لا يتوفر لهم في مسابح بلدان أجنبية ولا حتى في الكثير من البلدان العربية. إلّا أن هذا الترف السياحي ما لبث أن انتهى إلى العديد من التأزمات المتأتية من جهة عن حراك الحروب الأهلية الداخلية، معطوفة على العمل الفلسطيني القليل الانضباط بين الشوارع اللبنانية في أواسط السبعينيات ما ساهم في تحوّل ميول السياح والمصطافين الخليجيين واستغنائهم عن التنعم بجاذبيات التنوع اللبناني واستبداله بتنعمات أصعب تكيّفاً وأضمن أمناً. واقترنت هجرات العرب عن لبنان مع هجرات اللبنانيين إلى حدود أفقدتهم أفق أحلام شبابهم.

وفي مثل هذا التحوّل من الاعتماد على إغواء السياح بجماليات لبنان المُغطية لمفاسد تُجاره المتأكدين من أن فلتان الليبرالية يضمن توسع قوة أقويائه ورضوخ ضعفائه واقتناعهم بما «يتيسّر» لهم مقابل صبرهم وصلواتهم ليتمكنوا من حماية عيشهم. هذا العيش الذي بات في بلد لم يبق أمام معوزي طوائفه إلا الإيمان بولاءاتهم لزعمائها.

* باحث في العلوم الاجتماعية

وليدُ آذار المقاوم

ربيع الدبس *

لم يكن مولده في مطلع آذار إلا بالزمن. أمّا مولده بالنهضة فكان في الدفْق، وفي زخْم الزوابع... كأنّ أبهى شراع شَقّ الطريق وانبسط عند الأفق هو الشراع الذي اغتسَلَ بنبض الأرجوان واصطبَغ بحُمرة الجراح، فأمسَتْ جراحه كأنها أجنحته.

هوذا الفذ أنطون سعاده، الذي قاوَمَ الغموضَ بالوضوح، والغريزة بالوعي، والعتمة بالإشعاع، والاجترارَ بالإبداع، والحرفَ بالروح، والجبنَ بالثقة، والشك باليقين، والعارَ بالشرف، والجفافَ بالعطاء، والانسدادَ بالانفتاح، والفردية بالوجدان القومي، والعصبية بالعقلنة، والاستلابَ بالانتماء، والتعايشَ المصطنَع بوحدة الحياة، والولاءاتِ المبعثرة بالمُواطنَة الجامعة، وضياعَ القيَم بحقيقة معرفتها، وعِلمَ الكلام بعِلم التفكير، وصغائر النفوس بعظَمَة المقاصد، ومصلحة المذهب الغرّارة بمصلحة الأمّة العليا.

نَبَذَ الذلّ المُطاوع آخِذاً بالعِزّ المقاوم. قاومَ الانتداب والاحتلال والأمرَ المفعول، رَفَضَ الانسياق والإذعان والتحجُّر والعادات القاصرة، مُتبنّياً المبادرة والإنشاءَ والفِعلَ والإنجاز. مِنْ هنا ربْطُه الإنسانَ بالمجتمع، والوعيَ بالصراع، والانهدامَ التربوي بالبناء النفسي، والأصالة بالتجدد، والاقتصادَ بالإنتاج، والعملَ بالأخلاق، والنهوضَ بالتحرر، وألَقَ الدعوة بألق الاستشهاد، ومشروع الوحدة بتوفير عواملها التي يتصدّرها فصلُ الدِّين عن الدولة.

لقد آمنَ سعاده بأن الثقافة، في شتّى تَمَظهُرَاتها، مرتبطة قَطْعاً بالإبداع، والإبداع المقصود مهارةُ تجذير وابتكار وإغناء. لذلك لا معنى لثقافة أو لعقيدةٍ إذا لم تختزن خميرة الثقافة التغييرية، ولم تُترجم تلك الخميرة في داخلها أو لم تُخصبه في مسارها. وما من ريب في أن الخوف من الحرية الفكرية المسؤولة يقتل الإبداع ويشُلّ محركاته. لذلك يَنسُب المتزمتون إلى كل فكرة جديدة صفة «البِدعة»، وهي تهمة متوارَثة منذ سقراط حتى اليوم. وقد عَبّرَ الشاعر العراقي المعاصر محمد مهدي الجواهري، عن تلك المأساة المتواصلة، ببيتٍ واحد في حفلٍ تكريمي أقيم في مدينة الموصِل لأحد فطاحل التراث الشعري السوري، عنيْتُ أبا العلاء المعري. وكان وزير المعارف المصري الأسبق الأديب طه حسين حاضراً، فلم يتمالك نفسَه حين وصل الجواهري إلى قوله: «لِثورة الفكر تأريخٌ يُذَكّرنا/ بأنّ ألْفَ مسيحٍ دُونَها صُلبا».

إن التُّهَم المُحزِنة، بالزندقة والهرطقة والتجديف، هي عُدّة العاجزين عن مواجهة الحقيقة الصّادعة، خصوصاً أولئك الذين لا يفقهون أن السكون عكْسُ الحركة، وأن الجمود على المألوف هو صفةُ المستنقَع لا صفةُ الشلال. أليست الثقافة، بتكثيف المفهوم، تعزيلاً للداخل المتراكم في الذاكرة وفي بُنْيَة الذهن التقليدية؟ ثم كيف يصبح المثقف خلاّقاً، كما يليق بالمثقفين التغييريين، ما لم يتحرر من القوالب النمطية، الخشبية، المجافية لدوره ومبرر وجوده ؟

بعضهم يحاول التنحية الجانبية لأسئلة العقل بالرغم من كونه الشرع الأعلى المطلوب اعتماده. وعليه، يهوى ذلك البعضُ الظنَّ و«التبصير» فَيَرفل في أثواب المقدَّس التي خاطَها لنفسه، ومبتغاه إسقاطُها حتى على الآخَرين. لعله نسي أن مؤسسة سعادة للثقافة صرحٌ للعقل الباحث أولاً، وأنّ المؤسسات الحزبية نفسها هي، في المبدأ المعياري البديهي، أُطُر دستورية لتنفيذ الخطط الرؤيوية كما أنها مُحَفّزات للعقل النقدي المستنير. من هنا ضرورةُ قبولِ المراجعة السديدة، ورفضُ التشبث التعسُّفي بأحاديث مزعومة نقَلها فلانٌ عن فلان لكنها لم تكن راجحة في ميزان المنطق. أما صحة الأحاديث وموثوقيتها فمقياسهما أن يطمئن إليهما العقل، لا أن يتنافيا والنهج الذي أرساه المؤسِّس، في مُجمل أعماله التطبيقية والكتابية. ولنا في الخطاب المنهاجي الأول، ثم في مؤلَّفه العِلمي «نشوء الأمم» بفصوله جميعها لا بالفصل الأخير فقط، خيرُ دليليْن على ذلك النهج وخيرُ مرجعيْن إليه.

لذلك، يؤلمنا حتى الأعماق، أن هناك مَنْ لا يزال يُعرض عن المياه الجوفية التي فَجَّرَها نبْعُ سعاده، ليدافع - بالباطل الفئوي - عن عناوين جوفاء... إلّا من الرنين الإعلاميّ السقيم الذي جعل «بَطَل» بعض تلك الشعارات المضمحلّة كالبخار - يُرسل إلى لَيبيا في الثمانينيات فصائلَ مقاتِلة للذوْد عن جماهيرية القذافي ضد دولة أفريقية أخرى هي تشاد!!! ونكتفي حالياً بذِكْر تلك الصفحة السوداء فقط إسهاماً في العِبرة النَّصوح.

ثمّة أفراد من تلاميذ سعاده يترضّضون من عواصفه الفكرية فتُطربهم عيّنات من المرويات المزعومة تاريخيةً، والمزروعة في اللاوعي الأسطوري. لكنّ إسباغ صفة «التابو» على تلك المرويات المحدودة والكليشيهات الضعيفة يتنافى وحركة العقل الطامحة إلى تغيير مجرى التاريخ، فهما إذْ ذاك لا يلتقيان لأنهما متى التقيا تَقَزَّمَ العقل وصارت زوبعةُ الفكر طقساً صوفياً في فنجان الدراويش الذي يدور حول نفسه، وكفى عندئذٍ بالفولكلور شكلياتٍ ومظاهر.

في حديث صحافي منشور في باريس عام 1984، سُئل الفيلسوف ميشال فوكو الذي كتب منهجياً عن نظام الأشياء، إذا كان بالإمكان معالجة الأمور بشكل مختلف، وبالتحديد في السجون الفرنسية، فأجابَ أنه فَكّرَ على الدوام بأن الوضعيات يمكنها أن تلد استراتيجيات جديدة، وأن الإنسان ليس حبيسَ التاريخ بل على العكس، إذْ سعى فوكو إلى إثبات أن التاريخ تَعبُره علاقات استراتيجية متحركة، أي قابلة للتغيير. لكنَّ لذلك شرطاً هو أن يمتلك القائمون على هذه المسارات الجرأة السياسية اللازمة لتغيير الأمور.

لقد سُقنا هذا المثل للتأكيد على كيفية انتصار المذهب الوضعي في الفلسفة. لقد انتصر هذا المذهب الفكري في أوروبا أولاً والغرب ثانياً بالاعتماد على أطروحته الجوهرية، وهي أن كل ما هو غير قابل للمراقبة ليس من مضمار العِلم. ولما كانت الحركة السورية القومية الاجتماعية منظومة وضعية نهضوية، فهذا يعني لمُعتنقيها، حتى في اليافطات المتعددة، أن التمسك بالخطأ لا يعدو كونه دعوة ديماغوجية إلى نُصرة افتراضٍ على تجربة، وباطلٍ على حق، بالمعنى العِلمي والمناقبي والإنسانيّ على حد سواء...

ولنا عِبرة في خطورة السموم التي بثها زئيف جابوتنسكي، صاحب نظرية «الجدار الحديدي» في المشروع الصهيوني الذي كتب، بمنتهى الصفاقة، ما يجب أن ننقضه بالكلية في حياتنا القومية: «كل إنسان آخَر على خطأ، وأنتَ وحدك على صواب. لا تحاول أن تجد أعذاراً من أجل ذلك، فهي غير ضرورية وغير صحيحة... ليس بوسعك أن تعتقد بأي شيء في العالم إذا اعترفتَ، ولو لمرة واحدة، أن خصومك يمكن أن يكونوا على صواب. ليس في العالَم سوى حقيقة واحدة، وهي بكاملها مُلْكُك أنت»!!!

إن العمل السياسي، بالمنظور الاستراتيجي، شأن مشروع وحيويّ. لكنْ بهدف إحداث اختراق نوعي في معالجة الأمراض الفاتكة بالمجتمع. وربما يكون الأهمّ من الانخراط في الاستحقاق النيابي العتيد في لبنان، مثلاً، هو الانخراط في الحرب الجادّة على الفساد، وفي الإعداد الاستشرافي لآفاق المرحلة المقبلة وأخطارها، مرحلة الأولويات المعكوسة بالنسبة لدولٍ ومجموعاتٍ وأفراد، حيث الكفاح من أجل الكرامة سيكون مرفوضاً ومُداناً في حين أن الالتحاق بقطار التطبيع لن يكون تفريطاً بالقضية ولا خيانةً لشهدائها بقدر ما سيكون حِكمةً براغماتية مرادفة للاستقرار والازدهار، ومَنْ يعِشْ يرَ.

*أستاذ جامعي وباحث في الحضارات

على الغلاف

تقدُّم في المحاور الشرقية وإحكام السيطرة على دونباس

الهستيريا الغربية لا تزحزِح الدب الروسي

موسكو ـ أحمد حاج علي

خاطب وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عبر الفيديو، المشاركين في الدورة التاسعة والأربعين لـ«مجلس حقوق الإنسان» في جنيف، بعدما عجزت المنظمة الدولية عن تأمين ممرّ جوّي آمن للوزير الروسي، ليحضر إلى قاعة الاجتماع. وفي كلمته، قال لافروف، إنّ «أوكرانيا تبيّن للعيان بوضوح تبعات النظام العالمي بقواعد الولايات المتحدة وحلفائها في مجال حقوق الإنسان». وأمل بأن «تعي القيادة الأوكرانية، خلال مفاوضاتها مع روسيا، خطورة الموقف وضرورة استقلالية تصرّفاتها». كما أطلق لافروف سلسلة مواقف نارية، دقّ خلالها ناقوس الخطر الذي يهدّد الجميع، وأكّد أنّ «روسيا لن تقبل باستمرار وجود أسلحة نووية أميركية في أوروبا»، معتبراً أنّ «الوقت قد حان لإعادة»، وأنّ «على الغرب الامتناع عن إقامة منشآت عسكرية في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق». وأشار وزير الخارجية الروسي إلى ضرورة «تخلّي الغرب عن نشر منظومات صاروخية (قصيرة ومتوسطة المدى) على تخوم الحدود مع روسيا»، مؤكداً أنّ على «الناتو» إعادة توضيح حجم قدراته العسكرية وبنيته التحتية في شرق أوروبا، إلى وضعية عام 1997، أي تاريخ توقيع وثيقة «روسيا – الناتو» الأساس. كذلك، شدّد لافروف على أنّ بلاده «ستتّخذ التدابير كافّة لمنع أوكرانيا من حيازة الأسلحة النووية».

من ناحيتها، اتّخذت وزارة الدفاع الروسية قراراً بتوجيه ضربات دقيقة إلى مراكز عمليات الحرب النفسية والإعلامية للقوات الأوكرانية، والمنشآت التقنية التابعة لأجهزة كييف الأمنية، وذلك بهدف الحدّ من الحملات الإعلامية والحرب الإلكترونية. وقال المتحدث باسم القوات المسلّحة الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، إنّه «بهدف اعتراض الهجمات الإعلامية ضد روسيا ستوجَّه ضربات بواسطة أسلحة فائقة الدقة إلى منشآت الأمن الأوكراني ومركزه الرئيسي رقم 72 للعمليات الإعلامية والنفسية في كييف». ووجّه تحذيرات للمدنيين في

> من الممكن أن تُعقد الجولة الثانية من المفاوضات الروسية ـ الأوكرانية اليوم

كييف، بالابتعاد عن هذه المواقع.

أمّا في تطوّرات اليوم السابع للعملية العسكرية الخاصّة، فقد تمكّنت القوات الروسية ـ منذ بداية العملية ـ من تدمير 1325 هدفاً من مرافق البنى التحتية العسكرية الأوكرانية، إضافة إلى مئات الدبابات والمدرّعات. من جانبها، أعلنت «سلطات دونيتسك» إحكام حصارها لمدينة ماريوبول الساحلية، وهي آخر مدينة بحرية غربي إقليم دونباس، تمهيداً لاقتحامها، في ظلّ معلومات تفيد بانهيار معنويّ للقوات الأوكرانية داخلها. وقد فتحت القوات الروسية معبرَين إنسانيين للسماح لسكّان المدينة بمغادرتها، قبل بدء عملية الاقتحام. وفي محاور معركة السيطرة على إقليم دونباس، أعلنت «قوات جمهورية دونيتسك» تحرير 29 بلدة ونقطة سكنية، كانت تحت السيطرة الأوكرانية. كما وصلت القوات الروسية إلى مدينة خيرسون الجنوبية، بالقرب من شبه جزيرة القرم، وأقامت نقاط تموضُع ومراقبة في محيطها. وجاء ذلك في حين أنّ المشاهد المتداولة تؤكّد دخول القوات الروسية إلى داخل المدينة. ويُذكر أنّ منطقة خيرسون تضمّ منشأة نووية عالية الأهمية، كانت محطّ اهتمام وعناية القوات الروسية لتأمين حمايتها ومنع تعرّضها لأيّ استهداف. ويتيح هذا التقدّم في جنوب غرب دونباس وصلاً بريّاً للمنطقة المحرّرة ببُعدها الجغرافي والديموغرافي المتّصل بروسيا مع شبه جزيرة القرم، وتأمين خطوط الإمداد والدعم اللوجستي للقوات المنتشرة على محاور التقدّم في أوكرانيا كافة.

في غضون ذلك، بعد الغموض الذي غطّى مصير المفاوضات الروسية ـ الأوكرانية، واستئنافها، أعلن مساعد الرئيس الروسي فلاديمير ميدينسكي، الذي يترأس الوفد الروسي، أن الجانبين اتّفقا على عقد جولة ثانية قريباً على الحدود البولندية البيلاروسية. وبحسب المعلومات المتوافرة، فإنّ من الممكن أن تُعقد الجولة الثانية اليوم، بعد وصول أعضاء الوفدين إلى العاصمة البيلاروسية مينسك، مساء أمس. وعلى الرغم من تصريح الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بأنّ الجولة الأولى «لم تحقّق النتائج التي تريدها أوكرانيا»، وبأنّه لا يعوّل على تلك المفاوضات، إلّا أنّه بالتأكيد سيقوم بتحليل نتائج جولتها الأولى، للبناء عليها في المرحلة المقبلة، وخصوصاً أنّ القوات الروسية باتت تقاتل داخل العاصمة كييف. وفي هذا السياق، قال زيلينسكي أمس، إنّه يحتاج «إلى تلميح، على الأقلّ، حول وقف شامل لإطلاق النار، من أجل التفاوض مع روسيا».

وكانت الجولة الأولى التي بدأت، أول من أمس، قد استمرّت خمس ساعات، بُحثت خلالها، على نحو مفصّل، الملفات الموضوعة على جدول الأعمال كافة. وجرى تحديد عدد من النقاط التي تصلح لتكوين موقف مشترك بشأنها. ومن المتوقع أن يكون أعضاء الوفدين قد استكملوا استشاراتهم مع قياداتهم أمس. وبينما ركّز الرئيس الأوكراني على وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الروسية، شدّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال محادثة هاتفية مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، على أنّ «التسوية بشأن الأوضاع في أوكرانيا ممكنة إذا أُخذت المطالب الأمنية والمصالح الروسية في الاعتبار». لكن دون «التسوية» المنشودة، من ناحية روسيا إجابات حاسمة عن أسئلة واضحة: هل سيعترف الغرب بسيادة روسيا على شبه جزيرة القرم؟ وهل ستحصل روسيا على اعتراف أوكراني وغربي باستقلال جمهوريتَي لوغانسك ودونيتسك الشعبيتين؟ وهل سيسحب «الناتو» أسلحته من أوكرانيا؟ لكن الأكيد هو أن من غير المجدي تحميل هذه المفاوضات أكثر ممّا يمكنها تحمّله وتحقيقه. والأهم، كما ذكر ميدينسكي، هو «الاتفاق على استئناف عملية التفاوض». وكما نقل المتحدّث باسم الكرملين، فإنّ «تحليل نتائج الجولة التفاوضية الأولى جار بعد إحاطة الرئيس بوتين بتفاصيلها»، بيد أنّ بيسكوف أكد أن «من السابق لأوانه تقييمها».

على الصعيد الأوروبي، تؤشّر «هستيريا» التصريحات الرسمية إلى اشتداد المواجهة الاقتصادية والحرب التي بشنّها المحور الغربي الأطلسي على روسيا. فوزير المالية الفرنسي قال إنّ «الاتحاد الأوروبي سيشنّ حرباً اقتصادية ومالية شاملة على روسيا». كما أيّد البرلمان الأوروبي فصل روسيا عن نظام «سويفت» البنكي العالمي، وحظر أي استثمارات روسية جديدة. ونادى بتشديد العقوبات لتطال صادرات النفط والغاز الروسيين. لكن اللافت هو أنّ الأميركيين من يتحدّثون بضرورة تحديد مجالات الطاقة من العقوبات المفروضة على روسيا، وترك منافذ في نظام «سويفت» لـ«أحكام الضرورة»! الأمر الذي يُظهر تناقضاً أميركياً ـ أوروبياً غريباً.

سيقوم زيلينسكي بتحليل نتائج جولة المفاوضات للبناء عليها، خصوصا ان القوات الروسية باتت تقاتل داخل العاصمة كييف (أ ف ب)

«ترويكا الشرّ» اللاتينية تساند موسكو

نحو تعاون عسكري «نوعي» بوجه واشنطن؟

بتول سليمان

على الرغم من آلاف الكيلومترات التي تفصل بين أميركا اللاتينية وجبهة القتال الدائر بين روسيا وأوكرانيا، إلّا أنه يبدو واضحاً أنّ هذه المنطقة ستكون من أبرز المتأثّرين بنتائج هذه الحرب وتداعياتها على المستوى العالمي، أخذاً في الاعتبار كونها باتت منذ عقود ساحة صراع بين النفوذ الأميركي الذي بدأ يَضمر فيها، وذلك الروسي - الصيني الذي لا يفتأ يوسّع رقعته هناك. واللافت أنه قبيل شهرين من بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، وبينما كانت موسكو تحشد قوّاتها على الحدود مع جارتها، سُجّل موقف لنائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أثار حفيظة الولايات المتحدة والغرب؛ إذ رفض فيه استبعاد أو تأكيد نيّة بلاده إقامة بنية تحتية عسكرية روسية في دول لاتينية حليفة، مثل كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا، ما أوحى بأن روسيا لا تستبعد إمكانية تفعيل أدوات ضغط «عابرة للقارّات» على غريمتها.

منذ صعود الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى سدّة الرئاسة، بدأت تُظهر السياسة الخارجية الروسية اهتماماً متزايداً بمنطقة أميركا اللاتينية، خصوصاً على مستوى إعادة وصْل العلاقات التي كانت قائمة أيام الاتحاد السوفياتي. لم تكن المهمّة سهلة في بادئ الأمر، خصوصاً مع صعود التيار اليميني الشعبوي وتراجع نظيره اليساري في الضفة الجنوبية من القارّة. إلّا أنه مع عودة «المدّ الزهري» في السنوات الأخيرة، انفتحت فرصة أمام موسكو لإطلاق سلسلة شراكات اقتصادية وأمنية مع الدول اللاتينية. ولعلّ المواقف الصادرة عن الدول المذكورة بخصوص العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، تنبئ بأن روسيا استطاعت بالفعل تثبيت موطئ قدم لها في تلك المنطقة، على نحو قد يمثّل تهديداً للأمن القومي الأميركي. وفي هذا المجال، وبينما دانت الدول الجنوبية اليمينية والحليفة للولايات المتحدة (كولومبيا، أوروغواي، البرازيل، وغيرها) العملية الروسية بشدّة وطالبت بإنهائها، أبدت تلك اليسارية المعادية لواشنطن (كوبا، نيكاراغوا، فنزويلا) الهجوم، وعدّته دفاعاً عن الأمن القومي الروسي. لكن المفارقة أن دولاً كالمكسيك وتشيلي والأرجنتين، التي تحكمها اليوم قوى يسارية، أظهرت نوعاً من الحياد - أميل إلى أوكرانيا - في مواقفها، إذ أعلنت مراهنتها على طريق الدبلوماسية لحلّ الأزمة، داعية إلى «عدم التدخل في شؤون الدول، واحترام مبدأ تقرير الشعوب لمصيرها».

مع ذلك، يكفي روسيا الدعم التي قدّمته لها «ترويكا الشرّ»، كما وصفها جون بولتون سابقاً، للتأسيس عليه في تعزيز حضورها في أميركا اللاتينية، وصولاً ربّما إلى محاولة تحقيق ردع عسكري متبادل مع واشنطن هناك. وفي هذا المجال، يعتقد الخبراء أن الحرب الاقتصادية الغربية المتصاعدة ضدّ موسكو، ستكون دافعاً للاخيرة للمضيّ قُدُماً في نشر معدات عسكرية في أميركا الجنوبية، مُعيدين إلى الذاكرة إرسال روسيا قاذفات قنابل ذات قدرة نووية من طراز «Tu-160»، وسفناً حربية من طراز «بطرس الأكبر» إلى منطقة الكاريبي خلال الحرب الجورجية عام 2008، وتكرار إرسالها إياها خلال الأزمة الفنزويلية عامَي 2018 و2019، إضافة إلى إعلانها اعتزامها إقامة قاعدة جوية في جزيرة لا أوركيلا الفنزويلية.

وعن النتائج المحتملة لخطوات كهذه، نشر معهد «ELCANO ROYAL» الإسباني، في وقت سابق من الشهر الجاري، مقالاً تحليلياً للباحثين كارلوس مالامود وميرا ميلوسيفيتش-جوارينستي وروجيليو نونيز كاستيلانو، رأوا فيه أن الدور الذي قد تلعبه بعض دول أميركا اللاتينية في خلال أزمة أوكرانيا وبعدها «ليس ثانوياً، وهو ما كانت قد لعبته كوبا في أزمة الصواريخ عام 1962، ونيكاراغوا في الثمانينيات، ويتكرّر بشكل دوري». وأضافوا أن «هذه الخطوات ستفتح الباب أمام روسيا لتعميق علاقاتها التجارية» مع الدول اللاتينية، خصوصاً بعد العقوبات القاسية التي فُرضت عليها. والجدير ذكره،

> منذ صعود بوتين إلى سدّة الرئاسة، بدأت تُظهر السياسة الخارجية الروسية اهتماماً متزايداً بمنطقة أميركا اللاتينية

هنا، أنه على الرغم من أن العلاقة التجارية قد نمت بين روسيا وأميركا الجنوبية خلال فترة حكم بوتين، إلا أنها لا تزال تعدّ منخفضة، حيث لا تتجاوز واردات موسكو من العواصم اللاتينية 5% من إجمالي التجارة الروسية، أمّا الصادرات فتشكل 2% فقط. ومن هنا، يعتقد كُتّاب المقال أن تعزيز روسيا موقعها عسكرياً في أميركا الجنوبية، سيسمح لها بـ«تقديم نفسها كجهة فاعلة لها مصالح وحضور عالمي، مع مشروع لنظام دولي جديد مدعوم من قبل الحلفاء من الشرق إلى أميركا الجنوبية». والظاهر أن فنزويلا، خصوصاً، ستكون ساحة متقدّمة في خضمّ ذلك النزاع، بدليل التركيز العسكري الإيراني والروسي عليها. وفي هذا المجال، بدا لافتاً ما أعلنه وزير الحرب الإسرائيلي، بيني غانتس، الأسبوع الماضي، من أن إيران تُخطط لإرسال طائرات من دون طيار، مسلّحة بذخائر موجهة إلى فنزويلا.

رفض موسكو استبعاد او تأكيد نية إقامة بنية تحتية عسكرية روسية في دول لاتينية حليفة (أ ف ب)

«الكراهية الأوروبية» أشعلت النزاع

مواصلة المعركة حتى اجتثاث «النظام الإجرامي»

موسكو ـ الأخبار

تواصلت العملية العسكرية الروسية الخاصة لحماية دونباس، في يومها السادس، بانتظار عودة الوفدين الروسي والأوكراني إلى طاولة المفاوضات بعد التشاور مع عاصمتيهما، خلال اليومين المقبلين، وفقاً لما أعلنته وزارة الخارجية البيلاروسية.

وفيما تحفّظ الطرفان، الروسي والأوكراني، عن كشف ما جرى تداوله في المفاوضات، إلّا أنّ مطالب روسيا معروفة، وهي تتمثّل في نزع سلاح أوكرانيا، وحيادية هذا البلد، إضافة إلى اجتثاث "النازية" من النظام القائم في كييف، وهي شروط يعتبر الوفد الأوكراني المفاوض أنها صعبة جداً.

وعبّر عضو الوفد الروسي المفاوض، رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الدوما، ليونيد سلوتسكي، عن رضا الوفد على الطريقة التي سارت فيها المفاوضات، أول من أمس، بشكل جزئي، موضحاً في تصريحات لصحيفة "إزفيستيا" الروسية، أنّ سيتم خلال الجولة الثانية اتخاذ قرارات مهمّة. إلّا أنّ سلوتسكي أبدى خشية من أن لا تُترجم بعض النتائج المتّفق عليها إلى واقع عملي على الأرض، ويُقصد بذلك التزام كييف بما سيجري التوصّل إليه في المفاوضات.

بدوره، رجّح مدير البرامج في نادي "فالداي"، أوليغ بارابانوف، أن لا تنجح المفاوضات بسرعة، لأنّ "طلبات الطرفين غير متطابقة". ولفت إلى أنّ "استراتيجية كييف ستكون إطالة أمد المفاوضات، لإظهار أنّ روسيا غير قادرة على التفاوض، لا أكثر". وقال إنّ كييف لم تضع هدفاً لها يمكن الوصول إليه في المفاوضات، معتبراً أنّها "تلعب بالنار لآخر دقيقة، إلى أن يشعروا أنهم هزموا عسكرياً، عندها سيضعون أهدافاً منطقية للتسوية".

وفي سياق متصل، أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أنّ هدف العملية العسكرية الروسية، هو "نزع السلاح من النظام النازي في أوكرانيا"، مشدّداً على أنّ "الحكومة النازية في كييف لا تمثّل شعبها أبداً"، وأنّ "مأساة أوكرانيا هي نتيجة تواطؤ الرعاة الغربيين مع النظام الإجرامي الذي تشكّل هناك".

واتهم لافروف "الكراهية الأوروبية" تجاه روسيا، بأنها "الدافع وراء مدّ الاتحاد الأوروبي أوكرانيا بالأسلحة". وقال إنّ "أوكرانيا ما زالت لديها تكنولوجيا نووية سوفياتية، ولا يمكننا ألا نستجيب لهذا الخطر"، مجدّداً التأكيد أنّ "روسيا لا تقبل بوجود الأسلحة النووية الأميركية في أوروبا". ولقد حان الوقت لإعادتها إلى الوطن". ومن هذا المنطلق، دعا لافروف واشنطن إلى "الوفاء بالتزاماتها بعدم تعزيز الأمن على حساب الآخرين".

> تريليون روبل من الصندوق السيادي لشراء أسهم في الشركات الروسية المعاقبة

على الصعيد العسكري، أكد وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أنّ القوات المسلّحة الروسية في أوكرانيا ستُواصل العملية العسكرية هناك حتى تحقيق أهدافها، موضحاً أنّ "حماية روسيا من تهديد عسكري غربي، هي المهمة الرئيسية للعملية الخاصة في أوكرانيا".

وفيما كشف أنّ الجيش الروسي اتّخذ كافة الإجراءات للحفاظ على أرواح المدنيين وسلامتهم، مؤكّداً أنّ الضربات تستهدف فقط المنشآت العسكرية وتنفّذ باستخدام أسلحة عالية الدقّة فقط، فقد اتّهم النظام الأوكراني باستخدام المدنيين كدروع بشرية جراء الاشتباكات والأعمال القتالية.

وفي الأثناء، واصلت القوات الروسية عملية تطويق كييف وخاركوف، واطبقت الحصار على مدينة ماريوبول على بحر آزوف في جنوب شرقي أوكرانيا. وشدّد الخبراء الروس، في هذا السياق، على أنّ الضربات الجوية الروسية عرقلت عمل التشكيلات العسكرية الأوكرانية ووضعتها في موقف صعب. ولفت الخبير العسكري، فلاديسلاف شوريغين، إلى أنّ "محاولة اقتحام المدن لن تكون سهلة، وذلك يتطلّب عملاً كبيراً لسلاح الطيران المسيّر". كذلك، أوضح أنّ الجيش الروسي يستخدم حصرياً أسلحة عالية الدقّة ومباشرة، مشيراً إلى أنّ هذه الكفاءة العالية "تمنح الجيش تفوّقاً كبيراً، وثانياً، تشير إلى أنّنا نجري بالفعل عملية خاصة، وليس حرباً كبيرة قاسية".

ويأتي ذلك فيما جدّدت الولايات المتحدة و"الناتو" تخلّيها عن كييف، عبر ردّهما على طلب الرئيس الأوكراني بفرض منطقة حظر جوي فوق بلاده، باستحالة تحقيق ذلك. وهو الموقف عينه الذي أشارت إليه لندن بقولها إنّ فرض منطقة حظر طيران غير متاح حالياً في أوكرانيا.

في غضون ذلك، برز موقف مهم، على الصعيد الاقتصادي، لنائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري ميدفيدف، الذي وجّه رسالة لفرنسا، بقوله إنّ "الحروب الاقتصادية غالباً ما تحوّلت إلى حروب حقيقية"، في موقف بالغ الأهمية مع تزايُد الضغوط الغربية على بلاده.

ووجّهت الحكومة الروسية وزارة المالية بتوفير تريليون روبل (نحو 10 مليارات دولار) من الصندوق السيادي الوطني، لشراء أسهم الشركات الروسية الخاضعة للعقوبات الغربية. كما كشف رئيس الوزراء الروسي، ميخائيل ميشوستين، أنّه جرى "إعداد مشروع مرسوم رئاسي لفرض قيود مؤقتة على خروج قطاع الأعمال الأجنبي من الأصول الروسية".

وتأتي هذه الخطوة استكمالاً للإجراءات التي بدأتها موسكو، وتحديداً المرسوم الخاص الذي أصدره الرئيس فلاديمير بوتين، لاتخاذ إجراءات اقتصادية خاصة على خلفية العقوبات الغربية. ومن أبرز بنود المرسوم، البند القاضي بإلزام المقيمين المشاركين في النشاط الاقتصادي الأجنبي، بالبيع الإجباري للعملة الأجنبية بنسبة 80% من ودائعهم، اعتباراً من 1 كانون الثاني 2022 إلى البنوك المرخّصة، على أساس عقود التجارة الخارجية المبرمة مع غير المقيمين، وذلك في مدّة لا تتجاوز 3 أيام من بدء سريان المرسوم. ويهدف المرسوم، في المقام الأول، إلى منع تدفّق رأس المال إلى خارج روسيا واستقرار سعر صرف الروبل.

ووفقاً للخبراء الروس، فإنّ حجم الصادرات الروسية سنوياً يبلغ نحو 500 مليار دولار، بالتالي فإنّ نسبة 80% التي تحدث عنها المرسوم الرئاسي، من شأنها أن تساعد البنك المركزي في اتخاذ إجراءات والتحكّم في سوق العملات بشكل فعّال، حتى في ظلّ ظروف الحجب الجزئي لاحتياطيات البنك المركزي.

وعلى رغم تأكيد عضو أكاديمية العلوم الروسية، الكسندر شيروف، وجود احتياطات هائلة لدى موسكو مقارنة بما يمكن تخيّله، حتى في أكثر السيناريوات فظاعة، وأنّ هناك الكثير من السيولة لدى الحكومة الروسية، إلّا أنّ رئيس معهد الاقتصاد التابع لأكاديمية العلوم الروسية، الكسندر دينكين، أشار إلى أنّه جرى حساب الآثار قصيرة المدى للعقوبات، وأنّ الحكومة قد تعلّمت التعامل مع مثل هذه الأزمات، محذّراً من أنّه على المدى المتوسّط هناك مخاطر أكبر بكثير على الاقتصاد.

الوفد الروسي راض على طريقة مفاوضات الإثنين (من الويب)

على الغلاف

اللحظة الأوكرانية التي غيّرت ألمانيا: شولتز «صقراً» بأجنحةٍ أميركية

في تحوّل دراماتيكي عن مواقفه الأوليّة، وسياسة بلاده خلال العقود الثلاثة الماضية، انتقل المستشار الألماني الجديد، أولاف شولتز، ببلاده من مربع الحفاظ على شعرة معاوية في العلاقة مع موسكو، إلى قلب معسكر العداء لها. لكنّ هبة النسر التي ارتداها الرجل ليست، بالتأكيد، نتاج شعور مفاجئ بثقة زائدة عند الأمّة الألمانيّة، بقدر ما هي انعكاس لطبيعة الهيمنة الأميركيّة الحديدية على الشأن الألماني، وهشاشة بنية الائتلاف الثلاثي الحاكم

لندن ــ سعيد محمّد

وصف عمدة كييف العرض الألماني تزويد أوكرانيا بخمسة آلاف خوذة، دعماً لها في مواجهة الحشد العسكري الروسي، بأنه "مزحة سمجة" من دولة تُعَدّ أحد أهم مصنّعي السلاح في العالم. لكن ذلك كان، بالفعل، الموقف الألماني التقليدي من موسكو، كما في العقود الثلاثة الأخيرة، وتكرّس نهجاً في عهد المستشارة الألمانية السابقة، أنجيلا ميركل، خلال سنوات حكمها الـ 16؛ أي الاحتفاظ دائماً بشعرة معاوية مع العملاق المتمدّد إلى الشرق. وحتّى عندما اضطرّت ألمانيا، في عام 2014، إلى مجاراة حلفائها الغربيين في فرض عقوبات على روسيا، بعد استعادة الأخيرة شبه جزيرة القرم، فقد تفهّمت موسكو خيارها للعقوبات، وتواطأ الطرفان ضمنياً كي تمرّ العاصفة. وبالطبع، كانت هذه السياسة الألمانيّة مدفوعة، دائماً، بعوامل موضوعيّة، إذ إنّ روسيا تزوّد لعدوّها القديم حوالى 50% من احتياجات الغاز الطبيعي، الذي لا يمكن أن تستمر ماكينة الصناعة الألمانيّة الهائلة بالدوران من دونه، فضلاً عن استعماله في أغراض تدفئة المنازل، وبشكل متزايد في توليد الكهرباء. كما أنّ روسيا، بصعودها الاقتصاديّ المستمر في عهد الرئيس فلاديمير بوتين، أصبحت شريكاً تجارياً مهمّاً، ومنفذاً لكثير من المنتجات الألمانيّة. تضرب هذه السياسة بجذورها في تجربة يسار الوسط، في بداية الألفية، عندما رفضت حكومة ألمانيّة كان يقودها "الحزب الديموقراطي الاشتراكي" (الحاكم وقتها)، والذي عاد إلى السلطة منذ أشهر قليلة من خلال ائتلاف ثلاثي)، الانخراط المباشر في المجهود الحربي الأميركي ضدّ العراق. وقد وجدت الحكومات المتعاقبة، بما فيها تلك التي شكّلها اليمين المحافظ، في العلاقة (اللاسلبيّة) مع موسكو، مساحة لاسترداد، ولو هامش ضيّق من قرار سياديّ، استناداً إلى المصالح الذاتيّة، بدلاً من الخضوع الكلّي للهيمنة الأميركية المتمادية على النخبة الألمانية، ومفاصل الحياة السياسية والإعلامية في برلين. ولعلّ أهم الدلائل على نوع من استقرار العلاقة مع روسيا، جاء لحظة التوافق على مدّ خطّ "نورد ستريم - 2" لنقل الغاز الروسي عبر البحر، ومن دون المرور بأيّ أراضٍ بزيّة لأطراف ثالثة، والذي دفعت لتحقيقه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، مُلقية وراءه بكلّ ثقلها السياسي والشخصي، رغم المعارضة الأميركيّة الصريحة. وهي تأكّدت قبل مغادرتها مقرّ المستشارية بأنّ المشروع جاهزٌ للتشغيل، ولن يعبث به أحد.

> **هذا التحوّل الدراماتيكي، سيكون له انعكاسات واسعة على الساحة الأوروبيّة عموماً**

خليفتها، السيد شولتز، والذي خدم في حكوماتها كوزير باهت للمالية، جاء إلى السلطة على رأس ائتلاف ثلاثي، بعدما فشلت أيٌّ من الأحزاب الكبرى في الحصول على ما يكفي من الأصوات في البرلمان لتشكيل حكومة. وقد تطلّب بناء ذلك الائتلاف تنازلات من أطرافه على نحو لم يعُد بعده من خيار للمستشار الاشتراكي، سوى إدارة البلاد من دون خضّات كبيرة، اقتصادية أو اجتماعية، وعلى خطى الخطوط العريضة لتوجّهات ميركل، ومنها العناية بالعلاقة مع موسكو.

وهكذا، قاوم شولتز الضغوط الأميركية في بداية تصاعد الأزمة الروسية ـ الأميركية، بشأن مسألة ضمّ أوكرانيا لحلف "الناتو"، وما قد يعنيه ذلك من تهديد جيواستراتيجي لروسيا. كما تجنّب الحديث عن الموضوع، في إطلالاته الإعلاميّة، وأصرّ على الالتزام بعدم تصدير السلاح إلى مناطق النزاع (لم تصدّر ألمانيا أيّ أسلحة لأوكرانيا، منذ أكثر من عشر سنوات)، واكتفى بإرسال عرض

خدم شولتز في حكومة ميركل كوزير باهت للمالية (أ ف ب)

الخوذ، الذي جلب عليه حنق عمدة كييف. وحتى عندما بدأت القوات الروسية بالتحرك نحو كييف، كانت الاستجابة الألمانية تجميد الإجراء الفنّي، المتمثّل في ترخيص "نورد ستريم - 2"، من دون التوقّف عن استلام الغاز الروسي، عبر خطوط الأنابيب الحالية، مع إبقاء إمكان العودة عن التجميد رهناً بمرور العاصفة الجديدة.

لكن، من دون مقدّمات تغيّر كلّ شيء يوم السبت الماضي، إذ وعد شولتز بتسليح أوكرانيا بألف قطعة سلاح مضادّة للدبابات، وخمسمئة صاروخ "ستينغر" المضادّ للطائرات، ورفع القيود المفروضة على إرسال الأسلحة الألمانية إلى مناطق النزاع. ثم، وفي خطاب مفصلي ألقاه أمام "البوندستاغ" (البرلمان)، أعلن تعهّد حكومته بإنفاق أكثر من 2 في المئة من الناتج المحلّي الإجمالي لبلاده، على بناء قدرات ألمانيا العسكريّة وإنشاء صندوق استثمار عسكري بقيمة 100 مليار يورو في ميزانيتها للعام الحالي ـ غير الميزانية الدفاعية العادية (بلغت 47 مليار دولار العام الماضي) ـ. كذلك، أشار شولتز إلى الحاجة إلى تقليل اعتماد ألمانيا على الطاقة الروسية، مع التلميح إلى إعادة النظر في موضوع الطاقة النووية، وإمكانية شراء طائرات مقاتلة من طراز F-35 من الولايات المتحدة.

أتى ذلك الخطاب بمثابة صدمة تامّة، إذ إنّه أعقب عقوداً طويلة من حظر أميركي مستمر، أي منذ أيّام الحرب العالمية الثانية، حين امتنعت ألمانيا عن تأسيس تشكيلات عسكريّة هجوميّة، وسُمح لها فقط بالاحتفاظ بوحدات دفاعيّة محدودة العدد، مع تقديم دعم خجول لمغامرات الجيش الأميركي في بعض مناطق العالم. وحتى مبادرة تشكيل جيش أوروبي، من خلال الاتحاد الأوروبي، يكون معظمه ألمانياً ـ فرنسياً لم يحدّدها الأميركي كثيراً، ولذا بقيت عملياً حبيسة الأدراج. فما الذي حدث، ودفع شولتز إلى تبنّي هذا الموقف المتصلّب؟ وهل هو دلالة تحوّل جذري في مصادر القوّة الألمانيّة؟

في الحقيقة، أنّ شولتز (الجديد) المشهور بزئبقيّته السياسية الفاقعة، وجد أنّ الضغوط الأميركيّة العودة عن التجميد رهناً بمرور العاصفة الجديدة.

لكن، من دون مقدّمات تغيّر كلّ شيء يوم السبت الماضي، إذ وعد شولتز بتسليح أوكرانيا بألف قطعة سلاح مضادّة للدبابات، وخمسمئة صاروخ "ستينغر" المضادّ للطائرات، ورفع القيود المفروضة على إرسال الأسلحة الألمانية إلى مناطق النزاع. ثم، وفي خطاب مفصلي ألقاه أمام "البوندستاغ" (البرلمان)، أعلن تعهّد حكومته بإنفاق أكثر من 2 في المئة من الناتج المحلّي الإجمالي لبلاده، على بناء قدرات ألمانيا العسكريّة وإنشاء صندوق استثمار عسكري بقيمة 100 مليار يورو في ميزانيتها للعام الحالي ـ غير الميزانية الدفاعية العادية (بلغت 47 مليار دولار العام الماضي) ـ. كذلك، أشار شولتز إلى الحاجة إلى تقليل اعتماد ألمانيا على الطاقة الروسية، مع التلميح إلى إعادة النظر في موضوع الطاقة النووية، وإمكانية شراء طائرات مقاتلة من طراز F-35 من الولايات المتحدة.

أتى ذلك الخطاب بمثابة صدمة تامّة، إذ إنّه أعقب عقوداً طويلة من حظر أميركي مستمر، أي منذ أيّام الحرب العالمية الثانية، حين امتنعت ألمانيا عن تأسيس تشكيلات عسكريّة هجوميّة، وسُمح لها فقط بالاحتفاظ بوحدات دفاعيّة محدودة العدد، مع تقديم دعم خجول لمغامرات الجيش الأميركي في بعض مناطق العالم. وحتى مبادرة تشكيل جيش أوروبي، من خلال الاتحاد الأوروبي، يكون معظمه ألمانياً ـ فرنسياً لم يحدّدها الأميركي كثيراً، ولذا بقيت عملياً حبيسة الأدراج. فما الذي حدث، ودفع شولتز إلى تبنّي هذا الموقف المتصلّب؟ وهل هو دلالة تحوّل جذري في مصادر القوّة الألمانيّة؟

تهديدات غربية «خبط عشواء»
زيلنسكي يبتزّ الأوروبيين: أثبتوا أنكم معنا

يتسابق الأوروبيون والأميركيون، ومعهم "حلف شمال الأطلسي"، على إطلاق المواقف والتصريحات الداعمة لأوكرانيا، والمهاجمة لروسيا، حتّى وصل الأمر برئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، إلى التلويح بطرد موسكو من مجلس الأمن الدولي، فيما هدّدت الولايات المتحدة، أيضاً، بطردها من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. خطوات وتهويل وصراخ خبط عشواء، من دون أيّ نتائج عملية على الأرض، سوى في زيادة الضغط عبر العقوبات، بينما وجدت الولايات المتحدة 12 دبلوماسياً روسياً، تمكّنت من خلالهم من التنفيس عن غضبها، عبر طردهم، متّهمة إياهم بـ"التجسّس".

وجاء في بيان للمتحدثة باسم البعثة الأميركيّة لدى الأمم المتحدة، أنّ "الولايات المتحدة أبلغت الأمم المتحدة والبعثة الروسية الدائمة لدى الأمم المتحدة، أنّها باشرت إجراءات طرد 12 عميل استخبارات في البعثة الروسية استغلّوا" صفتهم الدبلوماسية في الولايات المتحدة، لكي يمارسوا "أنشطة تجسّس على أمننا القومي".

وشدّدت المتحدثة على أنّ التدبير كان قيد التحضير "منذ أشهر عدّة"، في إشارة يبدو أنّ الهدف منها تمييز الخطوة عن الردّ الأميركي على الحرب التي تشنّها روسيا على أوكرانيا.

وكان مساعد السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة ريتشارد ميلز قد أكّد أنّ قرار الولايات المتحدة طرد الدبلوماسيين الروس يرتبط بممارستهم "أنشطة لا تنسجم" مع صفتهم. وجاءت تصريحات ميلز، في مستهل اجتماع لمجلس الأمن خُصّص للتداعيات الإنسانية لهذا النزاع، وقد طلب من المندوب الروسي فاسيلي نيبنزيا، التركيز على هذا الموضوع بعدما أبلغ المشاركين في الاجتماع بالقرار الأميركي. وأعلن نيبنزيا أنّ واشنطن طلبت من الدبلوماسيين الاثني عشر المغادرة، بحلول السابع من آذار، لكنّه رفض توضيح ما إذا كان القرار الأميركي بشمله.

على الجهة ذاتها، اقترح وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، استبعاد موسكو من عضوية مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. وقال في كلمة عبر الفيديو أمام المجلس: "يمكننا بشكل عقلاني أن نتساءل ما إذا كان ينبغي السماح لدولة عضو في الأمم المتحدة تحاول الاستيلاء على دولة عضو أخرى في الأمم المتحدة، بينما ترتكب انتهاكات مروّعة لحقوق الإنسان، وتتسبّب في معاناة إنسانية هائلة، بالبقاء في هذا المجلس".

في هذه الأثناء، اتّهم رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، روسيا بـ"الإرهاب الجيوسياسي"، فيما أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، أنّ مصير الاتحاد الأوروبي على المحك في الحرب الأوكرانية.

وتعهّدت رئيسة المفوضية بأنّ الاتحاد الأوروبي سيُقدّم 500 مليون يورو، على الأقلّ، من الميزانية الأوروبية، للمساعدة الإنسانية في أوكرانيا "سواء في البلاد أو على الحدود"، وذلك في خطاب أمام أعضاء البرلمان الأوروبي في بروكسل.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد طلب، أمس، من الأوروبيين أن "يثبتوا أنهم مع أوكرانيا"، مطالباً بانضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي. وقال متوجّهاً عبر الفيديو إلى أعضاء المجلس الأوروبي: "نحن نحارب لبقائنا، لكننا نحارب أيضاً لنكون أعضاء متساوين في أوروبا، لذا أثبتوا أنكم معنا، وأثبتوا أنكم لن تتخلّوا عنّا وأنكم فعلاً أوروبيون". وردّ رئيس المجلس الأوروبي، بعد لحظات، قائلاً: "سنتحمّل مسؤولياتنا".

على مستوى التصريحات البريطانيّة، أكّد رئيس الوزراء، بوريس جونسون، خلال زيارة لبولندا، أنّ الغرب سيواصل الضغط على نظام بوتين، إلى أجل غير مسمى. وقال للصحافيين: "لم يحسن فلاديمير بوتين تقدير وحدة وعزم الغرب وباقي العالم". وأضاف: "سنواصل الضغط الاقتصادي، إنّه بكلّ وضوح يؤثّر بشكل كبير للغاية. نحن على استعداد لتكثيفه ومواصلته طالما دعت الحاجة".

جاء ذلك بينما قرّرت وزارة الخزانة البريطانية إدراج "سبيربنك"، أكبر مصرف تسليف روسي، على قائمتها للكيانات الروسية الخاضعة لعقوبات على خلفية غزو أوكرانيا، محذّرة من

> **طردت واشنطن 12 دبلوماسياً روسياً متهمة إياهم بالتجسّس على أمنها القومي**

أنّ تكاليف غزو أوكرانيا سترتفع بالنسبة إلى الكرملين.

كذلك، اتّخذ المتحدث باسم جونسون موقفاً أكثر تقدّماً، إذ أعلن أنّ الحكومة البريطانية منفتحة على طرد روسيا من مجلس الأمن الدولي، وهي من الأعضاء الدائمين فيه. وقال للصحافيين: "رئيس الوزراء لم يتّخذ موقفاً من ذلك بعد. لكن يمكننا القول إننا نريد عزل روسيا دبلوماسياً، وسندرس كلّ الخيارات التي تفضي إلى ذلك".

إلى ذلك، اتهم الأمين العام لـ"حلف شمال الأطلسي"، ينس ستولتنبرغ، بوتين بأنّه "دمّر السلام" في أوروبا. وفي مؤتمر صحافي في بولندا، أوضح ستولتنبرغ، الذي كان برفقة الرئيس البولندي أندريي دودا، أنّ "الرئيس بوتين دمّر السلام في أوروبا، والحلف يدين العدوان الوحشي وغير المبرر لأوكرانيا"، متّهماً بيلاروس أيضاً بالسماح بذلك.

وتابع: "إنّ التزامنا بالمادة 5 بند دفاعنا الجماعي صلب. سنحمي كلّ شبر من أراضي حلف شمال الأطلسي". إلّا أنّه لفت إلى أنّ "حلف شمال الأطلسي" "لا يبحث عن نزاع مع روسيا"، ولن يرسل جنوداً أو طائرات إلى أوكرانيا، داعياً موسكو إلى "الانسحاب من أوكرانيا فوراً".

(الأخبار)

حلم زيلينسكي بـ«جهاد أوكراني»: السعودية حلقة ناقصة

حسين إبراهيم

أثار كثُر، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، احتمال وصول مقاتلين إسلاميين إلى أوكرانيا، للقتال ضدّ القوات الروسية، سواء من أوروبا أو من الشرق الأوسط، خصوصاً بعد إعلان رئيس الوزراء الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، تشكيل فيلق للمقاتلين الأجانب، مستدعياً ذكريات "الجهاد الأفغاني" ضدّ السوفيات، في ثمانينيات القرن الماضي. ومع أنّ تحقق سيناريو "الجهاد الأوكراني" قد لا يكون بالسهولة ذاتها، لأنّه يتطلّب توافر شروط كثيرة، وأمامه محاذير كثيرة، إلّا أنّ ثمة الكثير من الظروف المماثلة، بين الأمس واليوم، وأهمّها وجود تعاطف إسلامي كبير مع أوكرانيا ضدّ الروس، وزخم أميركي هائل داعم لهذا البلد.

النموذج الأفغاني كان حاضراً، حتى قبل بدء الحرب من زاوية الرغبة الأميركية في توريط الروس واستنزافهم، لكنّ العالم تغيّر كثيراً عن تلك الأيام، فلا الريغانية التي مهّدت لصعود أميركا إلى قيادة العالم عادت قائمة، ولا السعودية التي كانت الحلقة الوسيطة الأهم في حرب أفغانستان ضدّ الروس، وتكفّلت بقسم من التمويل وتوفير الخلفية العقائدية للجهاديين بقيت كما هي.

سيفضّل الأميركيون وأتباعهم الأوروبيون الاعتماد أولاً على القوميين الأوكرانيين، لكن هذا قد لا يكفي، خاصة أنّ الصراع، في تبريراته الرئيسية، يقوم على الخلافات بشأن القرم والدونباس، اللذين لا علاقة للقومية الأوكرانية بهما. وكذلك، يتضح للكثيرين في أوكرانيا أن المشاعر القومية ورقة للاستثمار السياسي الخارجي، وللاستغلال من قبل الفاسدين في الداخل، وقبل هذه وتلك، فإنّ المشاعر القومية في العالم كله، تراجعت، أسوة بالإيديولوجيات، مع ظهور التجمّعات الاقتصادية العالمية وتحرير التجارة وفتح الحدود، وهذا ينطبق على أوروبا أكثر من غيرها. ويبقى الحافز الأقوى لدى الأوكرانيين للقتال، هو الوعد بالرخاء في حال الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي و"حلف شمال الأطلسي"، لكن إذا كان المقابل لذلك هو تدمير بلدهم، وعدداً كبيراً من الضحايا والمصابين والمعوقين، مثلما هي حال الحروب الطويلة، فقد يتحوّل الأمر إلى حافز لعدم القتال.

أما إذا فشل مثل هذا الخيار، فقد لا يكون بعيداً عن الولايات المتحدة العودة إلى خيار الجهاد، خاصة أن الجهاد العالمي تلقّى ضربات تكاد تكون قاصمة من أميركا بالذات وخُفّت تهديده. ولدى واشنطن من الانتهازية ما يجعلها تفاضل بين تهديد وآخر، فحين كان التهديد

> **عادت روسيا عدواً مشتركاً، فهل سيؤدّي ذلك إلى إقامة تحالف جديد أميركي - إسلامي**

الشيوعي هو الماثل أمامها، لجأت إلى الجهاد الإسلامي ضده، وعندما صار الجهاد هو التهديد، لم يكن لديها مانع من إتاحة الفرصة لروسيا لتوجيه ضربة موجعة للإسلاميين في سوريا. والآن، على عتبة عودة العالم إلى تعدد القطبية، سواء عبر حرب أوكرانيا، أو من خلال تعاظم التهديد الصيني، قد يكون تجزع دواء التحالف مع الجهاديين مرة أخرى، أحد الحلول.

وعلى رغم الدعاية المعادية للمسلمين التي ضخّتها الآلة الإعلامية الأميركية، منذ 11 أيلول 2001 حتى الآن، إلّا أنّ واشنطن لم تتوقّف أبداً عن استخدام الإسلاميين لتحقيق أهداف محدّدة، فهي رفعت "الإخوان المسلمين" إلى السلطة في أكثر من بلد عربي، بعد الحراكات التي بدأت في تونس أواخر عام 2010، على أساس تنصيب أنظمة مستقرّة، تخلف الأنظمة العسكرية المتهالكة القائمة على فرض حالات الطوارئ، لتخدم المصلحة الأميركية. كما يشير اتهام الرئيس السابق دونالد ترامب لإدارة سلفه باراك أوباما بخلق تنظيم "داعش"، إلى وظيفة أميركية ما لهذا التنظيم. لكنّ الطبيعة السرية للتحالف الأميركي مع التيار الإسلامي، تفرض صعوداً وهبوطاً في العلاقة، التي كانت تصطدم أحياناً بحقائق ليس سهلاً القفز فوقها، من مثل الدعم الأميركي المطلق لإسرائيل، والتسليح الأميركي للأنظمة العربية، ولا سيما الخليجية، التي تقمع الإسلاميين، والتي هي الأخرى لها طريقتها الخاصة في التعامل معهم، خاصة حين يمثلون تهديداً لها.

من حرب أفغانستان، إلى يوغوسلافيا والشيشان، الأمثلة كثيرة على غالبية الأوساط السياسية الأميركية والنخب المعنية تكره السعودية، وفي المقابل، ثمّة غضب سعودي قديم غير خافٍ ضد الأميركيين، اتّضح معه في الآونة الأخيرة في منتصف تسعينيات القرن الماضي لإخلاء قواعدهم في المملكة، والانتقال إلى أماكن أخرى في الخليج، ولا سيما قاعدة العُديد في قطر.

الحافز الأقوى لدى الأوكرانيين للقتال، هو الوعد بالرخاء في حال الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي (أ ف ب)

ابن سلمان الذي يرفض، كما يبدو حتى الآن، تغيير سياسته النفطية في "أوبك بلاس" القائمة على تفاهم مع الروس على مستويات الإنتاج، بما دفع أسعار النفط إلى تجاوز المئة دولار للبرميل، ما يصرّ كثيراً بالاقتصادات الغربية، يتّخذ موقف الانتظار لتحيّن الفرص. وإذا كان سيتحالف مع الأميركيين، فإنه بلا شك يريد منهم ثمناً كبيراً لذلك، وإلا فإنّ مصلحته تبقى مع الرئيس فلاديمير بوتين الذي يوفر الاتفاق معه، على الأقل، تعبئة الخزائن السعودية بالأموال التي ستكون ضرورية في استخدامها لترتيب حكم ولي العهد، حين يحين الموعد لذلك.

على الجانب الأوكراني، الخيارات ليست كثيرة أمام زيلينسكي، الذي يدرك أنّ القوميات لا يحارب بعضُها عن بعض، فلن يأتي مقاتلون لدعمه على أسس قومية، كما أنّ زمن مقاتلي المرتزقة ولّى. ولذلك، عندما أعلن تشكيل لواء الأجانب، كان في باله المقاتلون الإسلاميون، سواء في أوروبا أو في الشرق الأوسط، ولا سيما ذلك الخزّان من المقاتلين الذين تضيق بهم مدينة إدلب السورية، بعدما جيء بهم من كل سوريا ليُحشروا فيها، بلا عمل الآن، نظراً إلى توقف القتال.

في كل الأحوال، يبقى التماثل الأكبر بين "الجهاد الأفغاني" وما قد تتقاطع الظروف على تحويله إلى "جهاد أوكراني"، وصول طلائع صواريخ "ستينغر" التي لعبت دوراً كبيراً في حرب أفغانستان الأولى، إلى أوكرانيا.

العالم

فلسطين

لأوّل مرة منذ عدة أشهر، تجرّأ جيش العدو على تنفيذ عملية عسكرية مباغتة في مخيم جنين، تخلّلتها اشتباكات مسلّحة واسعة مع المقاومين، أدّت إلى استشهاد شابّين وإصابة آخر. في الصباح التالي، توعّدت كتيبة جنين في «سرايا القدس»، بالتصعيد في وجه جيش العدو وحواجزه. وهو ما يأتي باستمرار التحرّكات، خلال الأيام المقبلة

شيّع مئات الفلسطينيين، في مخيم جنين، الثلاثاء، جثماني شابّين فلسطينيين، قتلهما الجيش الإسرائيلي فجرا (الأناضول)

العدو يقتحم مخيّم جنين والمقاومة توسع «دائرة النار»

جنين ـ **الأخبار**

قبيل منتصف ليل أمس، عمد مقاومون الى إطلاق النار وإلقاء قنبلة يدوية الصنع، باتجاه حاجز الجلمة التابع لجيش العدو، قرب جنين. تلت ذلك تدريبات لما تُعرف بـ«وحدة الإرباك الليلي» الفلسطينية، تخلّلها إلقاء مجموعة كبيرة من القنابل المحلية الصنع. في غضون ذلك، مع عودة الحافلات والمركبات التي تُقلّ فلسطينيين عائدين من المسجد الأقصى الى منطقة جنين، كانت تسع مركبات وشاحنات تجارية ومدنية، بلوحات تسجيل فلسطينية، تحمل جنوداً ومعدّات عسكرية، تتسلّل إلى داخل مدينة جنين ومخيّمها، مستغلّةً الازدحام المروري وحركة السير الكثيفة، بحكم عودة الفلسطينيين من إحياء ذكرى «الإسراء والمعراج» في القدس.

توزّعت القوة المعادية الداخلة إلى جنين على قسمين: الأول، مؤلَّف من القنّاصة وقوة «يمام» الخاصة، الذين انتشروا على سطوح المباني، وبعض الأزقة في مخيم جنين ومحيطه؛ فيما كان القسم الثاني ينفّذ عملية اقتحام لمنزل عائلة الأسير جمال أبو الهيجا، ويعتقل نجله عماد الدين.

ورغم أنّ الاقتحام كان مفاجئاً، وشكّل صدمة عند المقاومين، إلّا أنهم سرعان ما تداركوا الأمر، واستعدّوا لخوض اشتباكات مسلّحة مع جيش العدو وقواته الخاصة، والتي أدّت إلى استشهاد عبد الله الحصري (22 عاماً)، في أول الاشتباك، وهو من كوادر حركة «الجهاد الإسلامي». بعدها بدقائق، ارتقى الشاب شادي نجم (19 عاماً)، وهو من حركة «فتح»، ورغم أنه ليس «مُطارداً»، إلّا أنّه تقدّم المواجهة لصدّ الاقتحام الإسرائيلي. ويقول طلال الحصري، شقيق الشهيد عبد الله، إنه كان وأخوه يجلسان في مقهى في المخيم، حين وصل خبر الاقتحام، فأسرّ الشهيد عبد الله على أن ينطلق بمركبته باتجاه القوة الإسرائيلية المقتحمة، و«ما إن تمركز وأطلق النار، حتى عاجله قنّاص إسرائيلي بالرصاص فارتقى شهيداً»، وفق الحصري.

وبحسب مصادر محلية من داخل جنين، فإنّ استشهاد عبد الله أحمد الحصري، أثار حالة من الغليان في المدينة ومخيمها، حيث اندلعت اشتباكات مسلّحة هي الأعنف منذ عدّة أشهر، وتوزّعت على عدة أحياء ومناطق مختلفة، كحي الزهراء وشارع الناصرة ومحطّة عرابة ومحيط مستشفى ابن سينا.

ويعدّ عبد الله الحصري، من المطاردين المطلوبين للعدو، وهو أحد قادة «كتيبة جنين» التابعة لـ«سرايا القدس»، وقد خاض سلسلة من الاشتباكات المسلّحة في العامين الأخيرين. ورغم أنه اعتُقل، وأُفرج عنه قبل عدة أشهر من سجون العدو، إلّا أنّه عاد مباشرة إلى ساحات المقاومة، وعمِل على سدّ الفراغ الذي تركه غياب الشهيد جميل العموري في «كتيبة جنين». وكان الظهور الأخير للشهيد الحصري، في بيان ألقاه شخصياً قبل يومين، عندما تعرّض القيادي في «الجهاد» خضر عدنان لإطلاق نار في نابلس. فقد خرجت «كتيبة جنين» في مؤتمر صحافي قدّمه الحصري نفسه، بحضور عدنان، قال فيه: «سنحتسب ما جرى عند الله وسنغفر للأيدي التي امتدّت على الشيخ خضر بسوء في ساعة الغضب». وأضاف إنّ «القبضة الطاهرة التي تحمل السلاح بوجه العدو الإسرائيلي لا ينبغي أن ترفع سلاحها ضدّ ابن الشعب، وهذا صعب علينا لكننا سنكظم غيظنا، ولا نردّ الإساءة بالإساءة في وقت المواجهة مع العدو». ومن الجدير ذكره أيضاً، أنّ الحصري كان مطلوباً لأجهزة أمن السلطة حتى تاريخ استشهاده.

> **أكّد المقاومون في جنين استمرار الاشتباكات مع العدو وتوسعة «دائرة النار»**

صباح أمس، وبعد ساعات على انتهاء العملية العسكرية الإسرائيلية، خرجت «كتيبة جنين» في مؤتمر صحافي أكّدت فيه «استمرار المواجهة مع جيش العدو». وقال المقاومون، في بيانهم، إنّ العدو «ذاق منّا الويل، عندما دخل المخيم فجراً وسنعلن عن التفاصيل لاحقاً». كما أشاروا إلى أنّ قوات العدو وحواجزه ودورياته العسكرية «لم تَعُد، ولن تكون بأمان وسيرى ذلك».

وبعد تشييع الشهيدين بساعات، تعرّضت قوة عسكرية إسرائيلية لإطلاق نار قرب قرية العرقة قضاء جنين. ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة، أنّ المقاومين وسّعوا «دائرة النار» وابتعدوا تدريجياً عن الحواجز الرئيسية المحيطة بجنين، لتشمل جدار الفصل العنصري في قرى جنين، كما بدأوا بالهجوم على أهداف إسرائيلية، بدلاً من انتظار اقتحامات العدو. ولم تنجح كلّ محاولات اجتثاث ظاهرة «الاشتباك» المسلّح من جنين، أخيراً، رغم تلقّي المقاومين سلسلة من الضربات على يد جيش العدو وأمن السلطة، حيث استشهد عدد منهم واعتقل آخرون. لكن اللافت، اليوم، هو وجود عدد كبير من المطاردين الذين لا يزالون طُلقاء رغم كلّ الملاحقات، وعدد آخر من المقاومين المسلّحين الذين خرجوا ملثّمين في جنازة الشهيدين الحصري ونجم، علماً بأنّ عدد المطلوبين لجيش العدو في محافظة جنين حالياً، يتجاوز 12 مسلحاً، وهو عدد كبير في ظلّ الملاحقة الأمنية المستمرة.

على صعيد موازٍ، كشفت مصادر محلية عن محاولة إسرائيلية فاشلة لاغتيال المطارد إبراهيم النابلسي، من «كتائب شهداء الأقصى»، في نابلس أمس. فقد أظهر مقطع فيديو تداوله ناشطون فلسطينيون، أربعة مستعربين بملابس مدنية، يتجوّلون داخل البلدة القديمة في نابلس، ثم سارعوا الى مغادرة المكان، بعد اكتشافهم. وتأتي هذه المحاولة الفاشلة بعد عمليتَي إطلاق نار استهدفتا نقطة عسكرية إسرائيلية على قمة جبل جرزيم في نابلس خلال يومين متتاليين.

على جزّي عادتها... السلطة شريكة في قتل المقاومين

تفيد مصادر فلسطينية مطّلعة، «الأخبار»، بأن العملية الإسرائيلية في مخيم جنين، جرت بتنسيق بين قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، والتي كانت فشلت في الأسابيع الأخيرة في تنفيذ عمليات اعتقال مقاومين في المخيم. وعلى خلفية هذا الفشل، نقلت السلطة إلى الاحتلال معلومات مفصّلة حول أماكن تواجد الشبان المقاومين، وانتماءاتهم التنظيمية، ونوعية السلاح الذي يحملونه، وخصوصاً منهم عماد الدين أبو الهيجا من حركة «حماس». ويأتي ذلك في إطار «اتفاق تعاون» بين الطرفين جرى التوصّل إليه خلال الأشهر الماضية، لإنهاء «الحالة العسكرية» في جنين. وخلال الفترة الأخيرة، استطاع الاحتلال اعتقال أو اغتيال العديد من المقاومين المدرَجة أسماؤهم ضمن القائمة التي سلّمتها السلطة لقوات العدو.

وفي الإطار نفسه، أشارت «القناة 12» العبرية إلى أن جيش الاحتلال عزّز من عملياته العسكرية في جنين خلال الأيام الماضية، بعد فترة طويلة من منحه السلطة الفرصة للقيام بمهامّها في اعتقال الناشطين الفلسطينيين في المخيم، منذ خريف العام الفائت.

من جهتها، اعتبرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن قوات الأمن التابعة للسلطة فقدت السيطرة على جنين، إذ باتت تنتهي جميع عمليات الجيش الإسرائيلي بالاحتكاك الشديد، وإطلاق النار الحيّ على قواته.

(الأخبار)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
آل جركس، قاسم، سيتي، صناديقي وأنسباؤهم ينعون بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره فقيدتهم الغالية المرحومة بإذن الله تعالى
خيرية علي جركس (أم زياد)
نورهان
النجمة السينمائية ومطربة الزمن الجميل
المتوفية عن عمر 100 سنة فجر يوم الاثنين 28 شباط 2022 في مدينة بيروت
والدتها مريم
ولدها المرحوم الدكتور زياد قاسم
زوجته الدكتورة فاطمة سيتي قاسم
أحفادها المهندسة هناء قاسم زوجة المهندس بول سكوت وأولادهما: ياسمين وفارس نور
المخرجة مي قاسم
المحامي البروفسور رمزي قاسم
أولاد شقيقتها نشأت، نعمت، نزار، نزهة، نايف، نهى صناديقي (دمشق)
سيصلى على جثمانها الطاهر عقب صلاة ظهر يوم الأربعاء الواقع في 2 آذار 2022م الموافق في 29 رجب 1443هـ في المدافن ويوارى الثرى في جبانة الأوقاف الإسلامية (الحرش الجديدة).
بسبب الظروف الراهنة ووباء الكورونا نأسف لعدم تقبل التعازي.

ذكرى

بسم الله الرّحمن الرّحيم
((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي))
لمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي
الحاج علي محمود فحص (أبو حسين)
شقيقه: المرحوم كاظم
أبناؤه: حسين، حسام، باسل، محمود، لؤي والشهيد سهيل
ابن شقيقه: كامل فحص
صهراه: نزيه فحص وحسين حسين
سيُقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة عند الساعة الثالثة من عصر يوم غد الخميس الواقع فيه 2022/3/3 في حسينية بلدته قبريخا.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الآسفون: آل فحص، سلمان وعموم أهالي بلدة قبريخا
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر.

ذكرى أسبوع
يصادف يوم الأحد الواقع فيه 6 آذار 2022 الساعة العاشرة صباحاً مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة انصاف مصطفى كركي
أم علي فواز

زوجة المهندس حسن علي فواز
ابنها: علي زوجته ميسون فواز
حفيداها: حسن وأيلا
ابنتاها: الدكتورة ساره، ليس زوجها بشير بشير
أحفاداها: علي كرار، أمير علي، ذو الفقار علي، مريم زوجها غسان غزيل، الدكتورة زينة زوجها يوسف فضل الله وأماني
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء
الآسفون: آل فواز، آل كركي، آل بشير، آل غزيل وآل فضل الله

إعلانات رسمية

إعلان عن مزايدة عمومية
تُجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لتاجير بعض الأراضي التابعة للمصلحة في منطقتي كفرزبد وعنجر العقارية على أن تبدأ المزايدة من بدل الطرح للإيجار السنوي الأدنى للدونم الزراعي الواحد البالغة قيمته //1,000,000/ل.ل. (مليون ليرة لبنانية) وبدل إيجار تصاعدي محدد في دفتر الشروط. يمكن الإطلاع على دفتر الشروط وإستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط4، مقابل دفع مبلغ //500,000/ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تُقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين 2022/03/21، وتُفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الإدارة / مدير عام المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 87

إعلان
تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القاديشا عن استدراج للعروض لبيع خردة غير صالحة للاستعمال مؤلفة من نحاس، حديد، كابلات، أعمدة حديدية وخشبية.... الخ، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون وخمسمائة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً. تُقدم العروض في أمانة السر في القاديشا – البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 21 آذار 2022 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 91

إعلان تبليغ
عملاً بأحكام المادة 409 أصول مدنية صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
إلى المنفذ عليه: شربل ميشال سعد، زغرتا – حي الجورة – شارع المعاصر – بناية سمعان عزيزي – الطابق الرابع
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2020/8 المقدمة من فرنسبنك بوكالة المحامية لبنى مسقاوي والمنفذة بوجهك بموجب عقد قرض لشراء مركبة آلية مقترن مع عقد رهن للمطالبة بالدين البالغ /23400/د.أ. عدا الرسوم والفوائد.
يقتضي حضورك بالذات أو بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته وإتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة عشرة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً مهلة النشر وبإنقضائها يعتبر كل تبليغ لك في قلمها صحيحاً ويُصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر المراحل.
مأمور التنفيذ
يعقوب الدربلي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في زحلة
طلب سليم توفيق بريدي لنفسه سندات تمليك بدل ضائع للعقارات /87/ و/2453/ و/2454/ و/2455/ أراضي زحلة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في زحلة
لينا جنبلاط

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2020/459
طالب التنفيذ: المحامي علي جابر
المنفذ عليه: نزيه جهجاه برو
السند التنفيذي: القرار الصادر بتاريخ 2020/12/21 بالرقم 2020/19 عن جانب محكمة إستئناف النبطية المدنية والمتضمن الزام المنفذ عليها بأن تدفع للمنفذة مبلغ 18500 دولار أميركي بدل لاتعاب محاماة ورسوم أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع ومبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية بدل عطل وضرر مع الفوائد.
المعاملات: تاريخ التنفيذ 2020/12/31
تاريخ تبليغ الإنذار: 2021/5/26
تاريخ قرار الحجز: 2021/1/4 وتاريخ تسجيله: 2021/1/11
تاريخ محضر وصف العقار: 2021/10/29 وتاريخ تسجيله: 2021/12/9
العقار الموصوف:
1 – 2400 سهماً من العقار 1050/ كفرتبنيت عبارة عن أرض بعل سليخ لا يوجد عليه بناء.
مساحته: 837 م2
التخمين: 188325000 ل.ل.
الطرح: 112995000 ل.ل.
2 – 2400 سهماً من العقار 1052/ كفرتبنيت عبارة عن أرض بعل سليخ لا يوجد عليه بناء.
مساحته: 835 م2
التخمين: 187875000 ل.ل.
الطرح: 112725000 ل.ل.
3 – 1865,385 سهماً من العقار 1055/ كفرتبنيت يحتوي على بناء قديم عبارة عن طابق ارضي مؤلف من ثلاث غرف سكن ودار وغرفة طعام ومطبخ وخلاء وحمام وفرندة.
مساحته: 2677 م2
التخمين للحصة المطروحة: 825686000 ل.ل.
الطرح للحصة المطروحة: 459412000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/5/12 الساعة 11:00
تطرح أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارات الموصوفة أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي فرنسوا الياس وعضوية القاضيين غنى ماجد ونور الحاج المدعى عليهما هلال منير خليفة وشركة خليفة شيبينغ لاين ممثلة بالمفوض بالتوقيع عنها هلال منير خليفة.
والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2022/423 والمقامة من علي حيدر جوني بموضوع مالي وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسمّا سموري المدعى عليه أحمد مصطفى خليفة.
والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2022/1364 والمقامة من حسين مصطفى خليفة بموضوع الزام بالتسجيل على الأقسام /6/ و/8/ و/9/ و/10/ و/11 من العقار رقم /1464/ الغازية العقارية.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة صور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوى صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية موجهة الى سكنه حسين السيد أحمد (مجهولة محل الإقامة) في الدعوى المقامة عليك من زين عبد اللطيف بوصي بمادة إثبات طلاق 2021/543 والتي تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين 2022/3/28 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيح.
رئيس القلم
محمود صالح

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب جورج عقل خليل سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 2184 من منطقة ميروبا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانيا حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب ريمون يعقوب اغناطيوس بصفته وكيل ابلي جميل المعلوف المعروف ابو عقل بوكالته عن فكتوريا جرجس دندن سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 35 القسم 62 من منطقة غزير العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانيا حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب السيد ياسر ابراهيم يصل بوكالته من ربيع جهاد ابي عمار ونسرين عباس هاشم المفوضين بالتوقيع عن البنك اللبناني للتجارة شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع على العقار رقم 2092 من منطقة عمشيت العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلبت كريستين عادل ونوس سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 117 القسم 17 من منطقة صربا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانيا حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب وسام معين يونس وكيل سميره الحاج سند بدل عن ضائع على العقار رقم 143 من منطقة البربح العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

تبليغ
صادر عن قاضي الأمور المستعجلة في النبطية
غرفة القاضي أحمد مزهر
يدعو قلم قاضي الأمور المستعجلة في النبطية المدعى عليه محمد عدنان اسماعيل شرف الدين من بلدة كفرتبنيت والمجهول محل الاقامة الحضور اليه لاستلام أوراق الدعوى رقم 2022/492 المقامة من المدعية هيام مطرجي بموضوع إخلاء منزل وتمكين المدعية من الإنتفاع في العقار رقم 40/ منطقة كفرتبنيت العقارية وتسليمه لها لوحدها حصراً شاغراً من اي شاغل وعليك إتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام يعد مكتبه مقاماً مختاراً، وإلا جاز إبلاغك الأوراق مع موعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات في المحكمة ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
علي ضيا

Request for Expressions of Interest (Consulting Services- Firms selection)
1. The Ministry of Agriculture (the Client) has received financing form International Fund for Agricultural Fund (IFAD) toward the cost of the Climate Smart Agriculture: Enhancing Adaptive Capacity of the Rural Communities in Lebanon (AgriCAL) project and intends to apply part of the proceeds for consulting services: preparation of the Environmental Impact Assessment, the tender documents and supervision for small scale structures to reduce flood risk in Ras Baalback and Hermel.
2. The Ministry of Agriculture now invites eligible consulting firms ("Consultants") to indicate their interest in providing the Services. Interest Consultants should provide information demonstrating that they have the required qualifications and relevant experience to perform the Services.
3. Any request for clarification on this EOI will be sent to the email address procurement.agrical@gmail.com no later than March 9, 2022 at 13:00 p.m. (Beirut local time).
4. Interested Firms should fill the attached Template for Expressions of Interest and must be send to the email address of the Procurement Officer (Ms. Amal Deghaili) on Procurement.agrical@gmail.com at or before Monday 21th of March 2022 at 14:00 p.m. (Beirut local time).
Kindly refer to www.agriculture.gov.lb
التكليف 78

موسيقى

بوريس بيريزوفسكي... المارد الروسيّ يجتاح «البستان»

بشير صفير

بعدما ألغت عازفة البيانو الجورجية كاتيا بونياتيشفيلي مشاركتها في ريسيتال بيانو في الدورة الحالية من «مهرجان البستان»، بتنا نعوّل على زميلها الروسي بوريس بيريزوفسكي (1969) في هذه الفئة الأساسية للحدث الذي انطلق منتصف الشهر الماضي ليستمر حتى 13 آذار (مارس) الجاري. بيريزوفسكي، المارد الروسي الذي يترنّح على أكثر من ثلاثة عقود من النجاح في هذه المهنة الصعبة، يقدّم مساهمةً غير عادية في «البستان»، إذ يؤدّي على مدى ليلتَين متتاليتَين (اليوم وغداً) برنامجَين مختلفَين تماماً، صعبَين جداً وطويلَين نسبياً. إنه إنجاز فنّي لا يقدر عليه الكثير من عازفي البيانو المحترفين، حيث توالي الأمسيات يتخلّله تعديل طفيف في البرنامج غالباً. هذا إن لم يتمّ اعتماد البرنامج ذاته في بعض الحالات (إن كانت الأمسيات لا تحصل ضمن حدث واحد أو البلد ذاته). بهذا يثبت بيريزوفسكي أنّه لا يزال يتمتع بكامل لياقته التقنية (البرنامجان شديدا الصعوبة) والجسدية (ومتعبان جداً) وبكامل قدراته لناحية الذاكرة (المقطوعات تكون محفوظة غيباً ولا يستعين العازف بالمدوّنة الموسيقية للمقطوعات التي يؤدّيها).

نعود قليلاً إلى أمسية قائدة الأوركسترا وآلاتها)، لم تكن ممكنة لولا استقدام ثلاثة عازفي ترومبون من النمسا وأربعة موسيقيين من سوريا وأربعة من الأكاديمية الملكية في بريطانيا. هذا حرام، لكن ليس وقته الآن، وسنعود إلى هذه النقطة لنعطيها حقّها في التوسّع... والحدّية؛ بقيادة ماركانو، سمعنا سمفونية تشايكوفسكي الرابعة، بأداء جميل (باستثناء بعض الضعف في الحركة الأولى)، سبقها «فالس الزهور» للمؤلف الروسي ذاته، وتلتها افتتاحية «وليَم تلّ» لروسّيني، علماً أنه تم اقتطاع البداية الهادئة الجميلة التي تؤمّن التوازن مع القسم الثاني السريع والهجومي الذي تمّ الاكتفاء به لسبب غير معلوم.

> يؤدّي الليلة السوناتة الرقم 11 لبيتهوفن، التي تنتمي إلى الفئة الجميلة والمغمورة ضمن السوناتات الـ32

أما الختام، فكان تحية لأميركا اللاتينية وجرعة فرح للحاضرين، مع إضافة عملَين من عند ملك المامبو المكسيكي بيريز برادو (مامبو رقم 8، تلاه مباشرة الرقم 5)، وقد شارك الجمهور تصفيقاً (بناءً على طلب ماركانو) والأوركسترا حركة وصراخاً.

أما الليلة، فالموعد مع البيانو الروسي. بوريس بيريزوفسكي، الذي يلبّي دعوة المهرجان للمرة التاسعة (المرة الأولى تعود إلى بدايات «البستان») وكذلك بدايات بيريزوفسكي، 1996)، يؤدّي الليلة السوناتة الرقم 11 لبيتهوفن، التي تنتمي إلى الفئة الجميلة والمغمورة ضمن السوناتات الـ32، بالإضافة إلى باقة من أعمال وحش البيانو الروسي (تاليفاً) الكسندر سكريابين (1872 — 1915)، من بينها السوناتتان الرقمان 5 و6، وكذلك عمل بعنوان Venezia e Napoli للمجري فرانز ليست (1811 — 1886) تشارك في أدائه، تلميذة بيريزوفسكي، الفتاة الموهوبة كارينا تير-غازاريان (عمرها 14 أو 15 سنة). كارينا تؤدي في الليلة الثانية عملاً آخر لليشت (عمل معقّد مبني على أوبرا «نورما» لبيلّيني) إلى جانب أستاذها، الذي ينفرد بباقي البرنامج: السوناتتان الرقمان 3 و12 (تتضمّنان مارشاً جنائزياً مؤلماً) لبيتهوفن والسوناتة السابعة لكسريابين وباقة من ست مقطوعات لفرانز شوبرت بعنوان «لحظات موسيقية».

بعد نيله الميدالية الذهبية في «مسابقة تشايكوفسكي» عام 1990، انطلق بوريس بيريزوفسكي إلى عالم الحفلات والتسجيل، فقدّم مجموعة ديسكات تحت راية الناشر الشهير Teldec (شوبان، رخمانينوف، ليشت، شومان، مدتنر، تشايكوفسكي،...) قبل أن ينتقل إلى ناشر جديد نسبياً على الساحة لكنه احتلّ مرتبة مرموقة في هذا المجال، Mirare، الذي أصدر للموسيقي الروسي ديسكات عدة (شوبان، رخمانينوف،...)، قبل أن ينكفئ الأخير عن تقديم أي جديد من هذه الناحية خلال العقد الأخير.

أمسية بوريس بيريزوفسكي الليلة وغداً. «فندق البستان» (بيت مري) - للاستعلام: albustanfestival.com

كلاسيك

... و «بيار والذئب» في الـ ALBA

في عام 1974، صدرت نسخة عربية من العمل

ما من نمط موسيقي اهتمّ بالصغار أكثر من الموسيقى الكلاسيكية ومؤلّفيها، بشكل مباشر أو غير مباشر. في المباشر، هناك أعمال عدة موجّهة إلى الأطفال إمّا بهدف الترفيه، وإما بهدف التربية الموسيقية والترفيه، على رأسها قصة «بيار والذئب» التي أبدعها المؤلف الروسي من الحقبة السوفياتية سيرغي بروكوفييف (1891 — 1953) عام 1936، لتحتلّ قلوب الصغار والكبار. على مدى عقود، تُرجم العمل إلى لغات عدة، وقاده أشهر قادة الأوركسترا في العالم (كارايان، أبادو، أورمندي،

> قصة أبدعها المؤلف الروسي من الحقبة السوفياتية سيرغي بروكوفييف عام 1936

ماركيفيتش...) وشاركت في أدائه لناحية تلاوة الأحداث، شخصيات كبيرة في العالم مثل المغنين شارل أزنافور، وجاك بريل، وستينغ، ودايفد بووي، وصاحب الصوت الاستثنائي دايفد أنبورو، وعازفة التشيلو جاكلين دوبريه، والكوميدي الفرنسي ميشال غالابرو وغيرهم.

القصة بسيطة، كأي قصة من قصص الصغار، لكنّ الشخصيات التي تتألف منها لديها «ممثّلها» (وجملة موسيقية خاصة بها) في الأوركسترا: العصفور ممثّل بالفلوت، البطة بالأوبوا، القط بالكلارينت، الجدّ بالباصون، الذئب بالهورنات، الصيّادون بمجموعة من آلات النفخ (والطبول تمثّل إطلاق النار)، وبطل القصة بيار الصغير (بطرس أو بيتر) بوتريّات الأوركسترا.

أما عرض الشخصيات في البداية عربية، «أوركسترا باريس» تحت قيادة الأسطورة إيغور ماركيفيتش (1912 — 1983) بالإعلامي الكبير كامل قسطندي (بافا 1925 — بيروت 2019) أحد مؤسسي فرقة «الأنوار» ورائد من روّاد العمل الإذاعي في الشرق الأوسط، بدءاً من إذاعة الشرق الأدنى في فلسطين مروراً بإذاعة القدس وصولاً إلى «استوديو بعلبك» في لبنان. هذا التسجيل/ الوثيقة تم إنجازه في اليونان وصدر على أسطوانة فينيل 33 دورة وحوى على الوجه الأول تحفة بروكوفييف، وعلى الثاني عملاً من الفئة نفسها من حيث الهدف التربوي الموسيقي، بعنوان «دليل الأحداث إلى الأوركسترا» للمؤلف الإنكليزي بنجامين بريتن (1913 — 1976).

بشير...

«بيار والذئب»: 19:30 مساء الرابع من آذار (مارس) ـ «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة ـ ألبا» (سن الفيل) ـ للاستعلام: 01/489206

سيعتمد الفرنسية في العرض، لكن اللغة في هذا العمل تشكّل عائقاً جزئياً فقط، بسبب سهولة النص حتى لمن لا يتقن لغة مولير، وطريقة أدائه البطيئة والواضحة. لكن، أين نسمع هذا العمل بلغة الضاد؟ في عام 1974، صدر ديسك مذهل يدلّ على عصر مختلف عن انحطاطنا الحالي. فقد اجتمعت، لتسجيل «بيتر والذئب» بنسخة عربية، «أوركسترا باريس» تحت قيادة الأسطورة إيغور ماركيفيتش (1912 — 1983) بالإعلامي الكبير كامل قسطندي (بافا 1925 — بيروت 2019) أحد مؤسسي فرقة «الأنوار» ورائد من روّاد العمل الإذاعي في الشرق الأوسط، بدءاً من إذاعة الشرق الأدنى في فلسطين مروراً بإذاعة القدس وصولاً إلى «استوديو بعلبك» في لبنان. هذا التسجيل/ الوثيقة تم إنجازه في اليونان وصدر على أسطوانة فينيل 33 دورة وحوى على الوجه الأول تحفة بروكوفييف، وعلى الثاني عملاً من الفئة نفسها من حيث الهدف التربوي الموسيقي، بعنوان «دليل الأحداث إلى الأوركسترا» للمؤلف الإنكليزي بنجامين بريتن (1913 — 1976).

بشير...

وقفة

أطلقت عبير نعمة أخيراً أغنية «بلا ما نحس»

عبير نعمة...

ماذا يبقى منّا بعد أن يُطوّقنا الحبّ؟

أنس الأسعد

أطلقتِ الفنانة عبير نعمة (1980) كليبَ أغنيتها «قديش بحبّك» أواخر كانون الثاني (يناير) 2022، مُستبقةً عيدَ الحب بالكثير من الإلحاح على موضوعة الفَقْد والهجران التي أبرزتها كاميرا المخرج إيلي فهد، والأداء الرفيع للمُمثل رودريغ سليمان الذي يشفُّ عن وجه ضبابيّ يشبهُ الحلم الرومانسي الذي يعيشُه المحبّون عامّة، وتتّفقُ بشكل خاص مع كلمات وألحان مروان خوري (1968)، بوصفه مختصّ الرّومانسيّة الأبرز في العقد الأخير. وللحديث عن نعمة، لا بدّ من الحديث بدايةً عن خوري الذي عمِلَ جاهداً على إعادة تقديم الرومانسية مراراً، مُتجنّباً تسلُّلَ المَلل والرتابة إلى مُفرداته. لكن أليسَ المللُ مقتلَ الحبّ عبر التّاريخ، فكيف يمكنُ لمعالجة موسيقيّة أن تنجوَ منه؟ مع خوري، نحن أمام إجابة واضحة، قوامُها مشروعٌ جادّ يمزج ما بين الاجتراح الذكي للكلام (هل جئنا على سيرة الذّكاء في معرض الحديث عن الحب الذي يُؤخَذ عليه أنّه لا يبقى منه شيء بعد هُجوعِه وسكونِه سوى ما يُخلّفُه في أنفسنا من إحساس بالغَباء والجرح؟) والتوصيفات البديهية المُتوقّعة بين النّاس. وهنا مكمنُ التجديد في اشتغالاتِه، فالتّجديد هو إحياء للقديم وليس خلقَ شيء مختلف ونافر عنه، إحياء البديهيّات التي تحضر بسلاسة في مقدّمات وقفلات الكلام عند خوري. وهذا ما حدث فعلاً وبجرعة توقّع عالية، في «قديش بحبّك»، التي تبدأ بضمير المتكلّم «أنا» المُتلائم جدّاً مع ذات المُحبّ النرجسية ورغبتِه في تملّك الآخر الذي يُعرّفُ ذاتَه: «أنا لمّا بشوفك، بحلم فيك لَعم بتداوي جروحي، أنا ليش بجسّك إنك غاية أحلامي وطموحي»، وتنتهي بومضة تضيعُ فيها النهاية بالبداية والموت بالانبعاث: «آه، شو بعمل قِلّي؟ آه، حتى تحتَلّي، وتبادل عيني بنظرة، تحلم إيديي بغمرة، وموت... وعيش من جديد» مع خلفية موسيقيّة تتصدّرها آلة خوري الأثيرة أي البيانو.

> «هيدي الذني» عن الحظوظ الاجتماعية المتفاوتة التي يمرُّ بها الإنسان

لذا؛ فالحديث عن تبنّي خوري الفنّي لهذه الطبعة الرّومانسية من الحبّ، ليسَ بعيداً ولا مُنقطِعاً عن تجربة نعمة. على العكس هو يُسهّل علينا دخول عالمها، وينطبقُ كثيراً على تجربتها الفنّية وأيّ طبعة تتبنّى عن الحبّ، ما عدا أنّ خوري قد حضرَ مُلحّناً في أغنيتها «وينك» (صيف 2018) التي قاربتْ فيها نعمةُ موضوعة الفقد والهجران أيضاً. وعليه يصحُّ من باب مراعاة مقتضى الحال أن نستعيضَ عن الفعل «ينطبق» بالفعل «يتعشّق»، أليس هذا أنسب؟

تنتمي «قديش بحبّك» إلى البوم حملَ عنوان «يبقى ناس» (ريان الهبر ـ صيف 2021، إنتاج يونيفرسال ميوزك)، يضمّ ثماني أغنيات، توزّعت على خمس موضوعات، أوّلاً: المحبّة بمفهومها الإنساني العام التي وَسَمت عنوان الألبوم، وأرادَ لها الكاتب والمُلحن ريان الهبر أن تُعبّر عن لحظة التواصل الأخوي بين النّاس في زمن الضّائقة المادّية، والجائحة الصّحية، والتواصل الافتراضي الزائف. ثانياً: الحظوظ الاجتماعية المتفاوتة التي يمرُّ بها الإنسان في حياته وتمثلها أغنية «هيدي الدّني» (غدي وأسامة الرّحباني). ثالثاً: أغنية «فلّو» عن السّفر والنّساء اللّواتي هدّهُنَّ الانتظار ويسندُ بعضُهنّ بعضاً، يقاومنَ وحشةَ الوقت والبيت اللي صار حجار، وهذه الأغنية تُذكّر بعمل أوركسترالي ضخم قدّمته نعمة قبل أعوام بعنوان «المُتنبّي مُسافراً أبداً» بالألمانية والعربية الفصحى. رابعاً: الوطنيّة «هيدا وطني» وتنتمي إلى زمن الاحتجاجات قبل عامين ونيّف، خامساً: الحبّ الرومانسي وما يتبعُه من فقد وهجران، ويضمّ إلى جانب «قديش بحبّك» ثلاث أغنيات أخرى «أنا قلت بترجع»، «محتارة»، «نحنا سوا».

عادت نعمة قبل أيام لتطلق أغنية منفردة من خارج الألبوم (سينغل) وقدّمتها بطريقة الكليب أيضاً، وحملت عنوان «بلا ما نحس» (نبيل خوري). لا تُحمّل الأغنية نفسَها جهدَ الابتعاد عن الموضوعة الأخيرة التي تدور في فلكها «قديش بحبّك». ضبابُ النّهايات يلفّ المشهدَ بأسره، ماسحاً الملامح عن وجهِ الشريك الذي مضى، وهنا يفتتحُ الخوفُ والارتباك الزّمن، ويَتقلّلُ اللّسانُ عن الاعتراف بالحبّ لشريكٍ لا يظهر منهُ سوى وجهٍ ظليل مُعتِم: «خَوفي قلّك شو بجسّك، ونبطّل أصحاب، وتبرمُ فينا الدني فجأة، ونصفّي أغراب...».

بومضة عامّة من خارج الموسيقى نختمُ فيها الحديث عن الطبعة الرّومانسية من الحبّ، فلا شكّ في أنّ الرومانسية كمفهومٍ تمرّ اليوم بامتحان قبول عسير، إذ تصلُنا مُجرّحة بسهام نقد الحركات الاجتماعية منذ الستينيات «الرّومانسية حيلة برجوازية لديمومة القسمة الطبقيّة والهروب من واقع مُزر» أو «الرومانسية أبويّة مُقنّعة تذهبُ المرأة ضحيّتها بالضّرورة». وعلى ما في هذا النّقد من وجاهة حسب بيونغ شول- هان في كتابه الأخير «مُعاناة إيروس»، بيد أنّ الحياة اليوميّة لا تسير أمامنا بهذه الضّديّة وتطرُّف السوشال ميديا. كذلك تقرأ «في مديح الحب» لآلن باديو أحد مُفكّري فرنسا الذين ترعرعوا في لهيب الستينيات ومفاهيمها عن ثورة الجَسد، فتجده يعود إلى المزج بين الالتزام ومثال أفلاطون، وتجد نفسك متماهياً مع رومانسية أم كلثوم وفيروز وعبير نعمة، ومستكيناً لما خطّه عمّنا ابن حزم في كتابِه الشهير عن تلك المُطوّقة.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 2 آذار 2022 العدد 4574

قصّة مصوّرة

عصام س. الشمالي: بيروت... «مدينة لامرئية»

فاتن حمّوي

أصدر المهندس المعماري عصام س. الشمالي قصّة مصوّرة هي الثالثة في سجلّ مؤلّفاته، بعنوان «أصداء مدينة لامرئية» (دار شرق الكتاب ـ بدعم من آفاق ـ رسم: شوقي يوسف ـ قدّم له نقيب المهندسين جاد تابت)، سيوقّعها بعد غدٍ الجمعة ضمن الدورة الـ 63 من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب».

«كنت أعمل عليه منذ سنة ونصف سنة، أي خلال كلّ المصائب التي عصفت وما زالت تعصف بلبنان وفي ظلّ الحجر والإحباط»، يقول الشمالي لـ «الأخبار». تتمحور القصة حول مهندسة معمارية تحاول التصالح مع ذاتها. نجدها تخرج من محترفها في إحدى المدن قاصدة المكان الذي اعتادت زيارته للراحة بعد نهار عمل طويل. وهناك حيث تجلس، ترى مبنيَيْن: الأوّل حديث مصمّم بإتقان، بينما الثاني تقليدي مهمل ومتواضع. ترى في المبنى الحديث انعكاساً للرجل الذي تحبّ، وفي خصائص المبنى التقليدي انعكاساً لصورتها. تحاول إسقاط علاقتها العاطفية الرتيبة وتتخيّل:... في حال وقع انفجار، هل سيكون هناك وصال معماري بينهما؟ وتواصل تخيّلاتها عمّا يحصل في الانفجار وكيف تتداخل أجزاء البناء

(حسن عمّار ـ أب)

بعضها مع بعض... وكيف لم تعد لدينا أجزاء خاصّة داخل البناء. تتابع المهندسة من حلم إلى آخر، لنراها وسط الركام: «لم نعد نستطيع التفريق بين الحلم والواقع». في الجزء الثاني، تمشي المهندسة بين الركام وتفكّر بنتيجة الوصال المعماري، ليأتي وقت تُبنى فيه مدينة جديدة. هنا، نكون أمام حوار بين المبنى الحديث والتقليدي والمدمّر. تتحدّث المباني الثلاثة عن كيفية بناء مدينة جديدة، فيما الركام هو الذي ينهض ويبدأ بالبناء وليس الإنسان الذي يُترك جانباً لأنّه أخفق في البناء التقليدي والحديث، ولا يستطيع إعمار مدينة إنسانية بشكل كافٍ.

يضع الشمالي خبرته الهندسية في بناء سرديته القصصية، مسقطاً ما حصل في بيروت وواجهتها البحرية (لا يذكرها بالاسم) من تشوّهات لصالح مشاريع تجاريّة جشعة أفقدتها رونقها. كما يصوّر بكلماته انفجار مرفأ بيروت من خلال الأحداث والأفكار حول إعادة الترميم وإعادة تأويل المدينة، والتفكير بإعادة إحياء الماضي أو السعي إلى بناء المستقبل: «ألغينا الحدود بين الداخل والخارج في الفضاءات، معتقدين أنّنا مثلها قادرون على التمدّد بدورنا إلى ما لا نهاية». المهندس الذي يحاول أنسنة العمارة، يقول: «هناك مقولة معروفة عن أنّنا نكوّن البناء والعكس صحيح... من هنا، أتتني فكرة أن يصبح البناء قادراً على الحديث مع بناء آخر، وبالتالي أصبحت الأبنية التقليدية والحديثة والمدمّرة والمرأة الشخصيات الرئيسة للقصّة». يريد الشمالي من خلال مؤلفاته إيصال نظرته الوجودية للهندسة، كما يرغب في الحديث عن الأمل الذي يمكن استمداده من المدينة المدمّرة التي نعيش فيها. كتب الشمالي قصّته للجميع: «الأهم هو إعادة النظر في المفاهيم الموجودة حول الهندسة وهي دعوة للقيام بنقد حقيقي على البناء الذي نعيش فيه». هكذا، سيتابع حوار الأبنية في منشوراته المقبلة بعدما بدأه في كتابه السابق «قصة حب معمارية»، فيما وضع مسوّدة عمله الرابع الذي «يحكي عن نوع آخر من أنسنة البناء». علماً بأنّ كلّ مَن يريد الحصول على الكتاب، يمكنه أخذه بغلاف أبيض يرسم عليه شوقي يوسف بشكل حرّ ما يرغب به الشاري.

توقيع قصة «أصداء مدينة لامرئية»: بعد غدٍ الجمعة ـ الساعة السادسة مساءً ـ مجمّع «سي سايد آرينا» ضمن «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب».

على بالي

أسعد أبو خليل

القاضي علي إبراهيم مظلوم. أحياناً يسألون كيف أنّه لا يواجه الفساد ولا يحقّق في ملفّات الفاسدين. غير صحيح. أنا أتابع عمله عن كثب. أليس القاضي علي إبراهيم هو الذي لاحق، من دون هوادة، ملف أمينة صندوق بلديّة حمّانا؟ أليس القاضي علي إبراهيم هو الذي أنهى بالضربة القاضية الفساد المستشري في واحدة من أكبر بلديّات لبنان وأنطاكيا؟ أمينة صندوق بلديّة حمّانا مسؤولة عن الفساد أكثر بكثير من رياض سلامة ورفيق الحريري. أمينة صندوق بلديّة حمّانا هي التي أتت برياض سلامة وهي المسؤولة عن الهندسات الماليّة. القاضي علي إبراهيم بات يستحقّ تمثال تقدير وتعظيم. الرجل لا يكلّ ولا يهدأ ولا يستكين. هو يتصدّى للفساد على مدار الساعة. شرب فنجان القهوة عند القاضي علي إبراهيم (أو «الريّس» كما يناديه أصدقاؤه الخلّص ولستُ منهم)، يمثّل حلقة من التحقيقات الماليّة الشاملة. الشفافية الدوليّة تتلخّص بشخص علي إبراهيم. فلولاه لكان لبنان بلد الفساد. والرجل بقي في منصبه بسبب نجاحاته التي لا ينكرها إلا جاحدون. هناك حديث أنّ دولاً عالميّة تطلب خبرات علي إبراهيم. والمنظّمات التي كانت تمنح رياض سلامة جوائز «أفضل حاكم مصرف مركزي» و«أجمل حاكم مصرف مركزي» و«ألطف حاكم مصرف مركزي» و«أهضم حاكم مصرف مركزي» و«أرشق حاكم مصرف مركزي»، تدرس إمكانية منح جوائز مماثلة للقاضي علي إبراهيم. وتحقيقات حسن فضل الله السريّة مودعة عند القاضي علي إبراهيم، وهي تُدحرج رؤوساً كبيرة ومتوسّطة الحجم وصغيرة على مدار الساعة. علي إبراهيم هو القاضي النزيه ـ أو القاضي نزيه ـ الذي كنا نبحث عنه. لو عاش علي إبراهيم في زمن المافيا الإيطاليّة هنا لما قُدِّر لها أن تحيا ولا كان هناك فيلم «العرّاب» (هل يدري الجمهور العربي أنّ صاحبه أراده ترميزاً إلى مفاسد النظام الرأسمالي؟). القاضي علي إبراهيم كُفوٌ في المنصب إلى درجة أنّه يصلح لرئاسة المحكمة العسكريّة ذات القرارات الموجعة. علي إبراهيم هو الدولة التي يحبّها محمد العبدالله.

المفكرة

الحمرا ترجّع «صدى» المتصوّفة

■ تحت عنوان «صدى»، تعود «تجلّي صوفي» (الصورة)، في 12 آذار (مارس) الحالي، إلى «مترو المدينة» (الحمرا)، حيث تُحيي حفلة تجمع بين الأصالة والأنغام الشرقية. قبل سنوات، وُلدت الفرقة نتيجة تعاون بين موسيقيّين يتمتع كلّ منهم بخبرة لا تقلّ عن عشر سنوات، التقوا في بيروت. تضم أعمالهم مقاطع أصليّة تمتزج مع روائع الشعر الصّوفي التي تحمل توقيع أسماء بارزة كابن الفارض وجلال الدين الرومي ورابعة العدوية والحلّاج وغيرهم. والفنانون هم: زكريا العمر (غناء وعود)، طارق بشاشة (كلارينيت)، عبدالله جطل (إيقاع) وعلي صبّاح (غيتار).

حفلة «صدى»: السبت 12 آذار ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

Cool Drive... من الفانك إلى الروك

■ يخصّص «صالون بيروت» سهرته الليلة لمحبّي الموسيقى الغربية. يستقبل الفضاء البيروتي فرقة Cool Drive (الصورة) التي ستقدّم للحاضرين حصّة وافرة من الأعمال الراسخة في الذاكرة لأسماء معروفة. تمزج الفرقة في برنامج حفلتها اليوم بين الفانك والروك وغيرهما من الأنماط، وهي

مؤلّفة من الفنانين: عبودي سعدي (باص)، هاني سبليني (كيبورد)، نضال أبو سمرة (ساكسوفون)، جو خوري (ساكسوفون)، علي جرادي (ساكسوفون) ووليد طويل (درامز).

حفلة فرقة Cool Drive: اليوم الأربعاء ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ كليمنصو/ بيروت). للاستعلام والحجز: 01/739317

«لغز هنري بيك» ينكشف في مونو

■ يخصّص «نادي الكتاب» في مكتبة بلدية بيروت العامة في مونو (الأشرفية) أنشطته خلال الأشهر الثلاثة المقبلة لبحث العلاقة بين الأدب والسينما. في هذا السياق، تدعو «جمعية السبيل» كلّ الراغبين، في 10 آذار (مارس) الحالي، إلى مناقشة يديرها الشاعر اللبناني الفرنكوفوني أنطوان بولاد حول كتاب «لغز هنري بيك» (2016) للفرنسي دافيد فونكينوس (1974)، الذي اقتُبس عنه فيلم بالعنوان نفسه صدر في عام 2019 (إخراج ريمي بوزانسون). تَروي الحكاية قصة عن محرّرة أدبية تعثر على مخطوطة لرواية محفوظة في إحدى المكتبات المعنية بجمع النصوص المرفوضة من الناشرين. تعجب المحرّرة بالعمل وتعتبره تحفة فنية. وهي رواية تحمل توقيع هنري

بيك، صانع بيتزا الذي توفي قبل عامين من الأحداث.

مناقشة كتاب «لغز هنري بيك»: الخميس 10 آذار ـ الساعة السادسة مساءً ـ مكتبة بلدية بيروت العامة في مونو (الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

«أفغانستان» بعدسة فلوريان زوين

■ غداً الخميس، يفتتح المصوّر الفرنسي ـ اللبناني، فلوريان

زوين (1990 ـ الصورة)، معرضه الفوتوغرافي «أفغانستان» في «دار المصوّر» (الوردية)، حيث يستمرّ لغاية 14 آذار (مارس) الحالي. استقرّ فلوريان في لبنان بعد انفجار مرفأ بيروت في 4 آب (أغسطس) 2020، حيث عمل كمتطوّع ووثّق معاناة الناس من خلال صوره التي قدّمها ضمن معرض «بيروت من الرماد إلى الغضب». بعدها، سافر إلى أفغانستان في تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 بعد عودة طالبان، ليلتقط مجموعة من الصور التي ضمّها في معرض في فرنسا، قبل أن ينقلها الآن إلى لبنان. يعود الفنان الشاب إلى بيروت ليجسّد رؤيته الإنسانية عن لبنان ويظهرها للعالم. علماً بأنّ المعرض البيروتي يستقبل الزوّار يومياً (ما عدا الأحد) من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الثامنة مساءً.

افتتاح معرض «أفغانستان» لفلوريان زوين: غداً الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ «دار المصوّر» (الوردية ـ بيروت). للاستعلام: 01/373347

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com